الأمازيغي العالم

Le Monde Amazigh

أسبوعية تصدر مؤقتا نصف شهرية

■ المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ ■ رئيس التحرير: أحمد زاهد ■ الإيداع القانوني: 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114-1476 ■ 15 فبراير 2952/2002 ■ العدد 16 ■ الثمن: 5 دراهم

Selon le Président du Congrès Mondial Amazigh,

Mr. Youssoufi est incapable de réussir la transition démocratique au Maroc

Voir Page: 2

عباس لمساعدي

هل المهدي بنبركة وراء اغتياله؟

العمل الجمعوي بمنطقة تافراوت

في إطار انشطته الثقافية لسنة 2002 ينظم اتحاد الجمعيات التنموية أملن تافراوت ندوة بعنوان «العمل الجمعوي بالمنطقة واقع وآفاق» وذلك يوم غد السبت 16 فبراير 2002 على الساعة الثالثة بعد الزوال بالمركب الثقافي المعاريف بالدار البيضاء ويدعو الاتحاد كافة الفعاليات المهتمة إلى الحضور.

جمعية ماسينيسا تستضيف المسرح الأمازيغي

استضافت جمعية ماسينيسا الثقافية بطنجة فرقة ابو ليوس للمسرح الأمازيغي، التي عرضت ابداعها الجديد ربيعة د بوزيان در شواغد ن أوليمان، وقد تم عرض المسرحية يوم الاحد عاشر فبراير الحالي على الساعة العاشرة صباحا بقاعة سينما موريطانيا بطنجة. وقبله باسبوع نظمت الجمعية احتفالا ناجحا بمناسبة السنة الأمازيغية الجديدة.

الإتحاد الوطني لطلبة المغرب

الحركة الثقافية الأمازيغية موقع الرباط

تحية نضالية لكل مناضلي الحركة الثقافية الامازيغية

تحية نضالية لكل الشعوب التواقة إلى التحرر والإنعتاق وعلى رأسها شعب الطوارق الصامد أمام الإبادة الوحشية.

أيتها الجماهيرية الطلابية

نظرا لما تعيشه الأمازيغية من تهميش وإقصاء في ظرفية سياسية حاسمة تتميز على المستوى الوطني باستمرارية الشعارات الزائفة والجوفاء، وإدراكا منا لجسامة المسؤولية الملقاة على عاتقنا، ارتأينا تنظيم أيام ثقافية والتي تتزامن مع ذكرى وفاة البطل الخالد دامحند بن عبد الكريم الخطابي، واتخذنا لهذه الأيام شعار "حق الأمازيغية في الدستور والإعلام والتعليم" وجعلنا منها محطة نضالية لنعبر على اننا لا ولن نتخلى على أمازيغيتنا ونعبر أيضا من خلالها عن تمسكنا واستعدادنا المطلق لمواصلة النضال إلى أن تتحقق كل مطالبنا العادلة المشروعة التي نعتبرها جزءا لا يتجزأ .

وان نعلن للكل انه لن تزحزحنا عن هذا المز ايدات السياسوية والإقصاء والتهميش المتوارث.

إن الحركة الثقافية الأمازيغية تواصل وستواصل نضالها المشروع من أجل فضح كل أعداء القضية والمتبجحين بالديموقراطية.

وبناءا على كل هذا تعلن الحركة الثقافية الأمازيغية موقع الرباط إلى الرأي الطلابي الوطني والرأي العام الوطني والدولي ما يلي:

مطالبتها ب:

- الإعتراف الدستوري بالأمازيغية في إطار دستور ديموقراطي.
- رفع الحصار عن تسجيل الأسماء الأمازيغية
- إدماج اللغة الأمازيغية في المنظومة التعليمية.
- إعادة كتابة التاريخ المغربي كتابة موضوعية.
- إعادة الاعتبار لكافة رموز النضال الوطني وإرجاع رفات الشهيد محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مسقط رأسه باجدير.
- الكشف عن مصير المناضلين الأمازيغيين وعلى رأسهم بوجمعة الهباز.
- إدماج الأمازيغية في جميع المؤسسات الوطنية.
- إجلاء جهاز الأواكس عن الجامعة المغربية وتحسين الوضعية المادية والمعنوية للطالب المغربي.

مساندتها ل:

- نضالات الحركة الثقافية الأمازيغية بكل المواقع الجامعية
- مسيرة تاوادا باعتبارها محطة نضالية حاسمة لانتزاع الحقوق المشروعة.
- كل الشعوب التواقة إلى التحرر والإنعتاق وعلى رأسها شعب الطوارق الصامد وكل الشعوب المضطهدة في العالم.
- لضحايا انتزاع الأراضي وضحايا قوارب الموت.
- لأسر شهداء ومعتقلي الإنتفاضة البطولية للشعب الجزائري الأمازيغي الشقيق.

إدانتها ل:

- المنابر الإعلامية التي تشن الهجمات الوحشية والتعامل الإنتهازي مع كل ما هو أمازيغي.
- مقتضيات الميثاق اللاوطني للتربية والتكوين الذي يستهدف تهميش الأمازيغية والضرب في مجانية التعليم.
- كل أشكال الإحتواء والإستغلال السياسوي والحزبوي الضيق للقضية الأمازيغية.

عاشت أوطم جماهيرية تقدمية ديموقراطية مستقلة

عاشت الحركة الثقافية الأمازيغية مناضلة صامدة.

جمعية أورير تعقد جمعها العام

بتاريخ 2001/12/30 عقدت جمعية أورير للثقافة والرياضة والبيئة والأعمال الاجتماعية جمعها العام العادي بحضور عدة فعاليات أمازيغية وممثلي كل من جمعية تامونت عيفوس والجامعة الصيفية وتامينوت فرع أكادير وتامينوت فرع أنزكان وجمعية البحث والتبادل الثقافي فرع أكادير وجمعية الانبعاث الثقافي والتربوي بأكادير وجمعية التضامن بتامراغت وجمعية أيركن بأورير وجمعية تاكمو بأورير كما حضره عدد من المنخرطين والأعضاء الشرفيين، وهكذا بعد المصادقة على التقرير الأدبي والمالي انتخب أعضاء المكتب الجديد برئاسة السيد عبد الله بليليض.

تخليد الذكرى 39 لاستشهاد مولاي موحاند

خلد طلبة الحركة الثقافية الأمازيغية بموقع وجدة الذكرى التاسعة والثلاثين (39) لاستشهاد البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي، والتي تصادف يوم 6 فبراير من كل سنة. وقد كانت الجماهير الطلابية الأمازيغية على موعد مع أنشطة نضالية، وذلك يوم سادس فبراير 2002 بالحي الجامعي، استهلت بتنظيم حلقية مركزية نوقشت أثناءها دلالات ذكرى 6 فبراير الخالدة، وتلتها تظاهرة احتجاجية رددت خلالها شعارات تختزل المطالب الأمازيغية المعروفة، ثم اختتم اللقاء بندوة علمية بمكتبة الحي الجامعي أطرها الأستاذ أحمد زاهد حول موضوع «المقاومة المسلحة:تداعيات حرب الريف التحريرية». وقد تجاوب الحضور مع المحاضر الذي حاول مقاربة الحرب التحريرية التي خاضتها المقاومة المغربية في الريف والأطلس والجنوب والتنسيق الذي كان يسود النضال الوطني ضد الاستعمارين الفرنسي والاسباني.

ورغم كون محور الندوة خاص بتداعيات حرب الريف التحريرية، فقد دفعت غيرة الطلبة الأمازيغ بموقع وجدة إلى التساؤل حول العراقيل التي تواجه بها جهات معادية للأمازيغية جريدة العالم الأمازيغي، والتي حاول ابراهيم باوش التقليل من أهميتها لكون هذه الجهات لن تستطيع النيل من إرادة المناضلين الأمازيغ.

وقد نظم على هامش الاحتفال بهذه الذكرى تنظيم دوري في كرة القدم وأنشطة موازية واصدار بيان إلى الرأي العام ننشر نصه حال توصلنا بنسخة منه.

الأمازيغية بمركز تواصل الثقافات

سينظم مركز تواصل الثقافات بالرباط قراءات في القصة القصيرة الأمازيغية يوم 19 فبراير 2002، وشارك في هذه القراءات كتاب ومثقفون أمازيغ معروفون بإسهماتهم باللغة الأمازيغية نذكر منهم الحبيب فؤاد وبوبا أزكزاو والحسين زركي وابراهيم باوش وآخرون وينظم هذا النشاط بمقر مركز تواصل الثقافات المتواجد بشارع لعلو، 11 زنقة الحساني درب الجيراري. وانطلق النشاط على الساعة 7.30 بمعرض للفن التشكيلي للفنانين لحبيب إيشو وبويا أزكزاو.

ماني تريت أباقشيش بمسرح محمد الخامس

مسرحية ماني تريت أباقشيش Mani trit a Baqcic هي الإبداع الجديد لفرقة مسرح تامونت، وتم عرضها للجمهور بقاعة المسرح الوطني محمد الخامس يوم تاسع فبراير الجاري. مسرحية ماني تريت أباقشيش من إعداد وإخراج عبد الله أوزاد وشارك في تشخيصها كل من مصطفى الصغير الذي أدى دور باقشيش وادريس تامونت وثريا العلوي ومحمد اليازيدي ومحمد اسمينة ومحمد بلفقيه وجامع بنيني وسعيد العسري.

المسرحية اجتماعية في قالب فكاهي تم عرضها بدعم من وزارة الثقافة والاتصال.

تأسيس جمعية فنون الأطلس

تعزز المشهد الجمعوي الثقافي في مريرت - إقليم خنيفرة - بتاسيس جمعية، اختار لها مؤسسوها إسم "جمعية فنون الأطلس". وتهدف هذه الجمعية إلى التعريف بتراث المنطقة والكشف عنه وإبراز خصوصياته وحفظه من الضياع وذلك من خلال:

1- الإهتمام بالأنماط التعبيرية التي تعتمد الفرجة كمقوم أساسي مثل أحيدوس

2-الإهتمام بالانماط التعبيرية التي تعتمد القول كمقوم أساسي مثل الشعر والحكاية والأمثال والأساطير.

3-الاعتناء بالعادات والتقاليد التي تنم عن مهارات وإبداع فني.

4- احتضان الفاعلين في مجال اهتمامات الجمعية: أشخاصا ومجموعات.

5- تزويد الباحثين والمهتمين بمكونات تراث المنطقة.

ولتحقيق هذه الأهداف فإن الجمعية تعتمد:

- البحث العلمي. - المساهمة في الندوات. - ممارسة بعض الفنون من خلال التنظيم أو المشاركة في التظاهرات الفنية محليا أو اقليميا أو جهويا أو وطنيا أو دوليا.
- تدوين أشكال التعبير الشفهية.
- تصوير غير القابل منها للتدوين.
- اعتماد الوسائل السمعية والبصرية والتسجيل الفونوغرافي وفق القوانين المعمول بها في هذا المجال وتنظيم المعارض

جمعية آيت سعيد تجدد مكتبها

عقدت جمعية آيت سعيد للثقافة والتنمية يوم السبت 2001/10/20 على الساعة الثالثة والنصف بعدالزوال بمقر الجمعية، الجمع العام السنوي والذي تميز بحضور أعضاء المكتب والمنخرطين حيث تمت قراءة ومناقشة التقريرين الأدبي والمالي والمصادقة عليهما. بعد ذلك تم تشكيل مكتب يرأسه السيد بوزكو رشيد.

اعتذار وتصويب

نعتذر لجمعية «تامونت-ن عيفوس» كفدرالية الجمعيات الثقافية الامازيغية بالجنوب لسقوط اسمها سهوا وليس عمدا في عددي 14-15.

ونذكر القراء انه من أكبر احتفالات السنة الأمازيغية خلال هذه السنة كان من تنظيم تامونت - ن - يفوس فقد نظمت حفلا على شرف أكثر من 800 شخص من المدعوين والمتعاطفين وكل الطاقات النضالية في جميع أنحاء المغرب وتميز هذا الحفل بحضور نخبة من رجال أعمال منطقة سوس، وكان الإحتفال ناجحا بامتياز حيث سجل الحضور ارتياحه سواء من الناحية التنظيمية أو من ناحية المواد المقدمة مما أضفى عليه تناغما وانسجاما لفت اليه الإنظار وأدت بذلك جمعية تامونت نعيفوس ما عليها خاصة في ما يخص تمرير الخطاب الامازيغي.

حديث الاغلبية

احمد زاهد

بوتفليقة بالمغرب

قرات في جريدة ما هي بغربية موضوعية، ولا بمغربية أصيلة إنما هي شرقية، ذات نزوعات قومية عربية دخيلة نبا ذلك الحقوقي المعروف بإسم عبد الرحمان بن عمرو الذي اشترط الإستفتاء الشعبي لإدراج الأمازيغية في الدستور، متاثرا بحماقات بوتفليقة فإذا كانت الحركة الأمازيغية بالجزائر امتلكت الو عي الكامل للرد على الرئيس الجزائري، الذي كاد أن يعصف بامن وسلام الجارة الجزائر. فإن المغاربة لم يرتقوا بعد إلى هذه الدرجة من الوعي.

الواضح أن المدرسة الحزبية التي تعلم فيها الحقوقي عبد الرحمان لم تفهمه بعد مبدأ دسترة الأمازيغية، لنشرح له ما غيبته المدرستين الحزبية والمخزنية معا.

إن دسترة الأمازيغية، تحكمه الإرادة العامة للشعب، هذا المبدأ كما تعلم السي عبد الرحمان أكده الفكر القانوني منذ مونتيسكيو وأنه محك الديمقراطية عند كل الأمم، الإرادة العامة التي نقصد ليست هي تلك الإستشارات الشعبية التي تدعونا إليها. وانها أعمق من ذلك بكثير فاحترام الإرادة العامة للشعب التي نريدها في الحركة الأمازيغية، تلك التي تستحضر الخصوصيات الثقافية والحضارية للشعوب، أنتم الأستاذ بن عمرو رجل قانون تستهويكم المراجع، لذا سنعرض أمام أعينكم هذا النص لفقيه لكنه أدرى منك، يقول: " لكي يكون دستور الدولة صادقاً يجب أن يعبر عن الإرادة أو الروح العامة للشعب أي عن إحساسه بالقيمة- أعني بالقيمة الأخلاقية والدينية والفنية والثقافية والإقتصادية).

وكذلك يجب أن يعبر عن المزاج النفسي للناس وعن تقاليدهم وطموحاتهم".

لا نريد أن تعلق على كلام هنري حنا متياس، وإنما لتشاركنا بعض الأسئلة، هل العربية المعترف بها دستوريا تعبر عن المزاج النفسي للمغاربة وطموحاتهم؟ ذلك ما لا أعتقده.

إن الدستور المغربي يؤطر شعباً أمازيغيا، غير أن الملاحظ ليست هناك أية إشارة إلى هذه اللغة في الدستور المغربي. الغرابة مزدوجة، كيف تجاهلت أنت هذه النقطة، وكيف قبل النظام المغربي بإدراج لغة مستوردة دون اللغة الأصلية المعبرة عن آمال المغاربة وطموحاتهم؟!

سنخرج السي بنعمرو من خانة الفقه القانوني. واعلم -سامحك الله- أنك من القليلين الذين تغيب لديهم قناعة دسترة الأمازيغية، فهو مطلب جماهيري، وهذه حقيقة لا ينكرها إلا جاهل أو جحود للأسف لا يتسع المجال لوضع أمام أعينكم مرة ثانية لائحة طويلة للأفراد والجمعيات والتنظيمات التي تناصر هذا المطلب لنطرح معكم سؤالا آخر، أية إرادة شعبية فرضت العربية لغة رسمية للبلاد؟! لا توجد.

نحن لا نريد أن نقسم الوطن إلى أوطان فهذا وهم ينضاف إلى الأوهام الأخرى التي لازالت تراودك الأستاذ بنعمرو، إننا فقط نرنو إلى دستور يعكس صورة الدولة سياسيا، ثقافيا فالوضع الذي يتواجد عليه أنيا كمراة هشة لا تعكس حقيقة وطننا المغرب العريق. ولا تعكس حتى مفهومه الصحيح. ثم كيف نكون في مستوى مرجعيات حقوق الإنسان التي تحددها الديباجة في المواثيق الدولية والإسلام ولسان حال أغلبية المغاربة غائب دستوريا؟!

الدول الديمقراطية التي تدعونا دائما إلى الإقتداء بها أكدت في دساتيرها على التنوع الثقافي واعترفت بلغات بلدها فلماذا لا نسير نحن أيضا على هذا النهج؟

إن دسترة الأمازيغية فيه احترام للشعب، للدستور، للمجتمع الدولي. ستعرف يوما الأستاذ عبد الرحمان بنعمرو أن تصريحاتك حول الأمازيغية فيه ضرر لسمعة رجل نحترمه جميعاً انه الحقوقي والمناضل عبد الرحمان بنعمرو ولبلد نحبه جداً هو المغرب، مثلما أساء بوتفليقة إلى الجزائر حينما ارتكبتم حماقة الإستفتاء الشعبي لدسترة الأمازيغية.

للتوضيح فقط!

● درس حمو اليزيد

التكريم الذي أقيم للفنان المرحوم حمو اليزيد، بمسرح محمد الخامس حج إليه الاف المتتبعين بالشكل الذي أصبحت قاعة المسرح غير قادرة على استيعاب ذلك الكم الجماهيري وربما أول مرة في تاريخ القاعة نفذت كل التذاكير.

إذا كان الأمر طبيعيا بالنسبة للحركة الأمازيغية، فالجمهور أمازيغيا ويتتبع الأنشطة الأمازيغية أما الجهات المسؤولة فهل ستفهم دور ما هو أمازيغي في الإعلام والتعليم من خلال درس حمو اليزيد.

■ إسبانيا قد تعتذر

يروج في الأوساط الثقافية والسياسية المغربية أن إسبانيا ستقدم اعتذاراً لأبناء منطقة الريف لما سببته من أضرار للمنطقة نتيجة إستعمالها للغازات السامة في حرب الريف.

ترى كيف سيكون موقف السلطات المغربية التي اهملت هذه الورقة بل حالت دون تحرك جمعية ضحايا الغازات السامة التي صارت في هذا الإتجاه؟

● البخاري، أحرضان وجهاً لوجه

إن الحركة الوطنية الشعبية حسب صاحب كتاب "السر" أحمد البوخاري كان يرسم استراتيجيته في مقرات وزارة الداخلية، وكان يزودها بأسماء الوطنيين داخل الحزب.

فهل سيقف أحرضان في وجه البوخاري ويقدم للرأي العام توضيحات صحيحة عن فترة 1956. 1960؟

■ من أجل البيع فقط

أطلت علينا جريدة "التجديد" بعنوان بارز في الصفحة الأولى مكتوب بالأحمر تشير فيه إلى الجمعيات الأمازيغية والإسلام، وقد رافقت هذا العنوان بصورة كل من احمد الدغرني وأخياط. دون أي تحليل داخل الجريدة. فهل كانت هذه العملية بغرض البيع فقط؟.

هام للقراء

قراءنا الأعزاء، إنه أمام الصعوبات المادية والعراقيل المختلفة التي تعترض دربنا، فإننا لا نستطيع إصدار العدد المقبل من جريدتكم إلا في 15 مارس 2002.

وجه خلف الواجهة

محمد الإدريسي

نجده دائما وقت الحاجة، هذا الأمازيغي الآتي من تانالت، امازيغي حتى النخاع،من مؤسسي جمعية أوسات للتنمية المهتمة بالقضايا التنموية لبلدته تانالت. يتوارى خلف الواجهة كلما انجز عملا نضاليا بإتقان وشعاره الدائم: Igh ur tezdârt, tanft، رغم كون اسمه الإدريسي فهو متمسك بامازيغيته ويتنكر بعناد لصلته بالادارسة الذين يدعون الشرف.

صعود

جمعية البحث والتبادل الثقافي تؤكد في ندوة صحفية ضرورة الإعتراف الدستوري بالأمازيغية

نزول

عبد الرحمان بن عمرو يدعو إلى استفتاء شعبي من أجل دسترة الأمازيغية

الأمازيغي
الايداع القانوني : 2001/0008
■ الترقيم الدولي : 1114-1476
■ المديرة المسؤولة : أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ
■ رئيس التحرير : احمد زاهد
■ سكريتير التحرير: ابراهيم باوش
■ هيئة التحرير: باجي سعيد جمال الدين العارف رشيد راخا
■ المتعاونون: عبد الله زارو محمد بوداري سليمان البغدادي الحسين بن احماد ادريسي
■ كتاب الرأي: احمد ارحموش حسن ايد بلقاسم لحسن اولحاج
■ الكاريكاتير محمد ملال حفيظ خضيري
■ السكرتارية: حفيظة بورخام
■ الادارة والتحرير : 5 زنقة دكار الطابق الثاني الشقة 7
الرباط الهاتف / فاكس: 037. 20.83.40
E- mail : Lemondeamazigh@ hotmail. com
كل المراسلات تتم باسم : EDITIONS AMAZIGH
إلى العنوان التالي: ص.ب 477 الرباط المدينة المغرب
■ التصفيف والإخراج والسحب : مطابع امبريال
■ التوزيع سوشبريس Sochepress
■ الجريدة تصدر عن شركة ايديسيون امازيغ

اغتيال عباس لمساعدي

«عريس الشهداء» في قفص الاتهام

لم نرغب في إصدار الاحكام الجاهزة، وتكرار عبارات، "المهدي بنبركة قتل عباس لمساعدي"...اردنا من خلال هذا الملف أن نقوم بشيء أشبه ببانوراما فترة 1956.1960.

بالوقوف عند هذه المرحلة التي تميزت بالإجرام الحزبي واستعراض نماذج من هذا التعذيب وإن كان، كل من المختطفين المهدي المومني التجكاني صاحب كتاب «دار بريشة او قصة مختطف» وكذلك عبد الله الرداد صاحب كتاب «مظاهر التعذيب الحزبي أودار بريشة 2 » يتغيان القارىء عن أية إضافات حول جرائم حزب الاستقلال في تلك الفترة، كما أن فهم قضية اغتيال عباس فرضت علينا أيضا فصل المقال فيما بين حزب الاستقلال وجيش التحرير من إنفصال، بالإستناد الى دراسات محمد لخواجة الذي يشهد له بالموضوعية وحسن الإطلاع. هذه الحقيقة التي حاول الاستقلاليون طمسها وذلك باغتيال العارفين لها في صفوف جيش التحرير أمثال عباس لمساعدي، على مستوى آخر بحثنا في نزوعات الشخصين فوجدنا أن شروط الثأر ورد الإعتبار من طرف المهدي كانت متوفرة ولو بالإغتيال...

إنتهينا في الجزء الثاني من هذا الملف إلى تقديم نظرة ميكروسكوبية حول ظروف اغتيال عباس ومدى تورط المهدي بنبركة مستعينين في ذلك بقيدوم الباحثين في تاريخ جيش التحرير الدكتور زكي مبارك. الذي كان من الاوائل الذين إمتلكوا الجرأة على توجيه أصابع الاتهام لعريس الشهداء، سنعمل جاهدين أيضا في الجزء الثاني من هذا الملف على استجواب كل من المحجوبي احرضان، عبد الكريم الخطيب، الفقيه البصري، وخليل سعيد آيت يدر... لمساعدي، لملامسة الموضوع عن قرب.

إعداد: أحمد زاهد

الجزء الأول

إغتيال عباس جريمة في بحر من الجرائم

عبر كل مراحل تشكلاته، نهج حزب الاستقلال أسلوب التواطئات مع المستعمر من جهة والتقرب من القصر من جهة أخرى، بنية الظفر بمغرب الاستقلال، هذه الرغبة ظل الاستقلاليون يمررونها على الشعب مدة نصف قرن بالنشيد المعروف «المغرب لنا لا لغيرنا» دون أن نفهم أن نون الجماعة تلك لا تفيد إلا هم.

تأسست الحكومة الأولى بالمغرب في دجنبر 1955، بشكل إئتلافي، حظي فيها حزب الاستقلال بالوزارات الحساسة. (9 وزارات منها الخارجية، العدل، التعليم، الاساسي...) كما سيطرو على أهم الوظائف في قطاعي الامن والداخلية.

هذا الوضع شجعهم على العمل من أجل طرد القوى المنافسة وبالتحديد:

حزب الشورى والاستقلال، الهلال الاسود، جيش التحرير. وفاء لشعار «المغرب لنا لا لغيرنا». لتحقيق الغرض انشىء اكثر من مائة مركز للتعذيب والتقتيل في كل أنحاء المغرب، وتم إعتقال 9672 مواطنا لتقديم توضيحات أكبر حول هذه المعتقلات فإننا سننشر في الجزء الثاني من هذا الملف الرسالة التي بعث بها البطل ابن عبد الكريم الخطابي إلى محمد الحسن الوزاني في موضوع الاختطافات السياسية، هذه الرسالة التي تشكل مرجعا مهما في مجال الاجرام الحزبي.

لائحة الاغتيالات و الاختطافات في تلك الفترة طويلة جدا، لا يسع المجال الا لذكر بعض الاسماء، بوعزة المذكوري عبد الرحمان لمخنث- الحبيب القدميري، عبد الواحد العراقي، عبد الله الحداوي- ابراهيم الوزاني- العربي سامي- المقاوم محمد الشرقاوي، احمد المكناسي مبارك القصري-عبد السلام الطود- مصطفى الحداوي... هذا عن المغتالين سواء بشكل مباشر أو تحت التعذيب، أما عن المختطفين فهذه بعض الاسماء، القليلة جدا.

عبد الله الرداد- المهدي المومني التجكاني- ابراهيم بن عبد الله الوزاني- حميد بوسليفن- حدو اقشيش-محمد بن عبد الله الشودي- المريني بن علال السعيدي- ادريس بن محمد- محمد بن اليماني... عموما إن ظاهرة الاختطاف السياسي بعبارة محمد الحسن الوزاني في سنوات 56،55 "كانت ترتكب على مرأى ومسمع من الناس ورجال الدولة، والحكومة والمسؤولين»

إن حزب الاستقلال جعل من سنة 1956 سنة الاغتيالات والاختطافات بامتياز.

هذه الجرائم بقيت مكتومة في دواليب حزب الاستقلال إلى أن وقعت خلافات داخل الحزب ادت به إلى الانقسام في يناير 59 فقد كشف الجناح الاستقلالي جرائم الاطراف المنشقة خاصة صاحبنا المهدي بنبركة من خلال صفحات جريدة «الايام الإستقلالية». وذلك منذ العدد الاول، ولم تتردد في أن تصفهم بالقتلة والسفاكون.

بحثنا عن المهدي بنبركة في هذا الوابل من الجرائم فوجدناه حاضرا في أربعة محطات على الأقل.

فقد وجدناه-أولا- انه كانت له علاقة مع أحد مدبري مجزرة سوق الاربعاء أحمد الطويل، ووجدناه-ثانيا-انه كان يصدر أوامره في تقتيل الشوريين والهلاليين. لندع هذا النص الذي نقلناه عن عبد الله الرداد يشهد على ذلك.

«ذات مساء عند غروب الشمس سمعت ضجيجا وضوضاء وهم ينزلون عندنا في الدهليز، فطلبوا محمد بن إسماعيل ومبارك القصري، والحاج احمدبن الحسن السوسي وأخذوهم جميعا إلى حي اكدال بالرباط حيث يسكن المهدي بنبركة وبعد اطلاعهم على ملفاتهم أوصاهم بهم خيرا:

تخصيص ضيافة ممتازة يعني أقسى أنواع العذاب والتنكيل في قاموسهم الاجرامي!"

الجلادون كانوا عند حسن أوامر المهدي، والضيافة الاستقلالية فبعد التنكيل بهم اطلق الرصاص على مبارك القصري في العرائش ليحددوا للاخرين موعدا مع التعذيب بدار البريشة المشؤومة.»

إن الذي أصدر أوامره لقتل وتعذيب هؤلاء قادر على أن يشرف على عملية اغتيال عباس لمساعدي وغيره...

المحطة الثالثة التي وجدنا أصابع الاتهام موجهة إلى المهدي بنبركة هي جريدة «الايام» الاستقلالية التي أكدت تورط الاستقلاليين المنشقين عام 1959 في عمليات الاغتيالات والاختطافات، ولسنا هنا بحاجة إلى التعريف بذلك الذي تزعم الإنشقاق داخل حزب الاستقلال. المحطة الرابعة التي وجدنا فيها المهدي بنبركة حاضرا وإن لم نقل مورطا هو ما نقلته جريدة «لومند» في تلك الفترة والتي تشير إلا أنه كان بمثابة ناطق رسمي لشيء يشبه الشرطة الخاصة لحزب الإستقلال تراقب تحركات المشتبه فيهم كالكلاوي الذي ترقبته مدة شهره ونصف.

هذه لمحات عن جرائم حزب الاستقلال. اتينا بها لأغراض مهمة اولها أن عباس ليس وحده المغتال من طرف الاستقلاليين ويجب أن لا يكون الضحية التي تخفى آلاف الضحايا، وثاني الاغراض هو بمثابة التهيىء النفسي لقراء «العالم الامازيغي» لكي يقبلوا إشراف «عريس الشهداء» على إغتيال شهيد، شهداء جيش التحرير عباس لمساعدي، لاننا ندرك أن الاعلام الحزبي بالمغرب إرتقى بالمهدي إلى مقام الابرار والانبياء، يصعب بما كان وضعه في مقام القتلة والمجرمين.

فصل المقال فيما بين حزب الاستقلال وجيش التحرير من إنفصال

من العادات السيئة جدا في حزب الاستقلال أنه يقتات على أمجاد الاخرين سواء عن طريق توهيم الرأي العام بأن هؤلاء الاخرين يساندونهم في توجهاتهم، أو إدراجهم ضمن لائحة اعضاء حزبهم زورا وبهتانا، ومن الطرائف الغريبة أن الاستقلاليين روجوا في جريدة الأمة: أن الامير عبد الكريم كانت له اتصالات مع علال الفاسي وأنه يؤيد حزب الاستقلال في توجهاته كي يحافظ الامير على سمعته اصدار بيانا على الفور يقول فيه:

"علمت أن جريدة الامة نشرت بتاريخ 7- ماي-1956 خبرا مفاده انني قابلت علال الفاسي وبعد إنتهاء المقابلة صرحت للصحفيين الأمريكيين أؤيد سياسة حزب الاستقلال، اقول لم أقابل علال الفاسي ولم أصرح للصحفيين الأمريكيين بشيء بل بالعكس أنا لا أوافق على سياسة حزب الاستقلال ولن أقابل علال أبدا".

إن لم يتاتى لهذا الحزب فرصة إستغلال امجاد الاخرين فإنه يلتجيء إلى أساليب الاغراء، والاحتواء، أو خلق البدائل الوهمية عند الاقتضاء، هذه كلها أساليب إستهدفت جيش التحرير، إلا أن عباس لمساعدي، ورفاقه كانوا بمثابة الصخرة التي تكسرت عليها مطامح الاستقلاليين فلم يجدوا أمامهم سوى تنحية كل الذين يعرقلون سياسة حزب الاستقلال منهم الشهيد عباس لمساعدي.

ملئتنا أحاسيس أن حزب الاستقلال ليست له لا يد ولا أصبع في جيش التحرير، عكس ما يروج هنا وهناك. غير أن الأحاسيس لا رقعة لها في مثل هذه المواضيع. التجانا إلى محمد لخواجة بحثا عن سؤال "من أسس فعلا جيش التحرير"؟ فربما قد يكون محمد لخواجة من القليلين جدا الذين يعرفون ما يجري ويدور في جيش التحرير، لما تزخر به مكتبته من مذكرات لأعضاء شاركوا في تحرير البلاد بالفعل أبرزهم عبد العزيز

أقضاض الدوائري، الذي تشتاق الحركة الامازيغية إلى قراءة مذكراته. لإرتباطه الوثيق بالشهيد عباس.

الاستاذ محمد لخواجة اعد لنا ورقة في شان تاسيس جيش التحرير، نضعها أمام القارىء حتى يدرك أن نوايانا قد تحولت إلى حقيقة علمية يقول:

«كل الجهات التي كانت تود أخذ مواقع لها فوق خريطة الوطن، ان لم نقل كانت لها مصالح ذاتية في أواسط الخمسينات. عند ظهور قوة مسلحة فاعلة في الشمال الشرقي، أطلق عليها اسم جيش التحرير، كل هذه الجهات حاولت بطريقة أو أخرى أن تسرق بريق هذه القوة الفتية أو على الأقل النفوذ إليها والبحث عن موطئ قدم وسطها. واغتنم بعضها فرصا عديدة نجملها فيما يلي:

1- ضعف التكوين السياسي والفكري لهذه القوة الفتية.

2- استغلال حماسها لحمل السلاح الذي بحثت عنه طويلا كحل لابديل عنه،

3- تنافس هذه الجهات فيما بينها بتقديمها عروضا في التزود بالسلاح باشهار بعض القطع أو الاتصال بافرادها بإدعاء وجوده بوفرة.

4- استغلال احدهم لاذاعة القاهرة للدعوة إلى الكفاح المسلح في الوقت الذي كان حزبه ينبذ بقوة حمل السلاح في وجه المستعمر.

هذه المحاولات باءت بالفشل في غالبيتها أمام إصرار أبناء الريف والأطلس المتوسط على صنع الملاحم بانفسهم كما تعودوها بعد هيكلتهم لهذا الجيش منذ سنوات عديدة.

وأغرب ما وقع في هذا الجانب، وهو مالم ينتبه إليه كل المهتمين بتكوين جيش التحرير في الشمال الشرقي، ويفند كل الطروحات التي يسعى بها أصحابها دون حياء، إلى سرقة أمجاد صنعها أهل الريف والأطلس المتوسط، هو أن معظم لاجئي تطوان والناظور وغيرهما غادروا مواقعهم بالمنطقة السلطانية للبحث عن مخرج للكفاح المسلح، في نفس الوقت كانت جهات في الريف والأطلس المتوسط قد تهيكلت وتشق طريقها باصرار بوسائل محدودة زادها روح النضال التي تمكنت من النفوس منذ ثورة الريف المجيدة ومعارك مقاومة المحتل الفرنسي الممتدة إلى أواسط الثلاثينات.

وسواء تعلق الأمر بابناء الأطلس أو الريف فإن الصمود في أوطانهم تحت نير الاستعمار الفرنسي لم يثنهم على تنظيم أنفسهم وهيكلة الخلايا العديدة انتظارا لساعة انطلاق شرارة الكفاح المسلح.

وهكذا نمت الثورة في مواقعها واثبت الأهالي أن الهجرة للقيام بالثورة انطلاقا من المنطقة الخليفية ذريعة تم اللجوء إليها حينما تم التأكد من أن ثورة المدن لن تكون ذات جدوى، فاستطاع الريف والأطلس المتوسط الصمود وتحقيق الأهداف، أما أولائك الذين أتوا من مناطق مختلفة فما كان منهم إلا أن اندمجوا في هذه القوة الفتية الضاربة، وكان فضلهم يتجلى في اطلاق تسمية جيش التحرير على هذا المولود الكبير وتوزيع بعض قطع سلاح باخرة «دنيا» على مختلف المراكز المؤسسة ابتداء من 1951 (الريف) و1952 (الاطلس م).

وحين انطلقت شرارة 2 أكتوبر 1955 توقفت المساعدات العسكرية التي كان الوعد بها لايرقى إليه الشك! ولولا ما كان يغنمه المقاتلون في الميدان طيلة شهور من اسلحة كانت خير زاد لهم في مواصلة الكفاح لانتهت ملحمة جيش التحرير دون أن تحقق أمجادا تذكر. تلكم لاشك كانت أمنية كل أولائك الذين تسابقوا إلى أخذ موقع في مفاوضات «إيكس ليبان» وغيرهم من «مناضلي» صالونات العواصم الأروبية والشرق أوسطية.

ولنؤكد للمهتمين أن جيش التحرير بالشمال الشرقي كان تاسيسه مبنيا بسواعد أبناء قبائل هذه المناطق منذ بداية الخمسينات، ولم يكن للاجئي الناظور وتطوان وغيرهما من يد في تاسيسه، ولا لحزب الاستقلال أو غيره، أورد شهادة واحدة فقط حول أحد أبطال جيش التحرير الذي استشهد بمثلث الموت في المعارك الأولى بجهة تيزي وسلي بالإضافة إلى مشاركته في ثورة عبد الكريم لحمل السلاح عاجلا أم آجلا. وبعد اداء فريضة الحج عاد إلى أرض الوطن عن طريق البحر بتذكرة تحت رقم 6615 ادى ثمنها أحد الأمراء بالمشرق.

ودخل المغرب عن طريق مليلية، ولزم داره درءا للشبهات، ورغم تعقب أعين المستعمر له، استطاع ربط الاتصال بشخصيات عديدة من القبيلة، أطلعها على توجيه الخطابي إلى ضرورة التجند لمحاربة المستعمر. ولما طال انتظاره لوصول اشارة من القاهرة عاود الكرة يوم 17 فبراير 1955 تاريخ خروجه إلى الجزائر للاتصال باحد ثقاته من أبناء القبيلة ليرسله إلى ابن عبد الكريم، لكنه عند عودته في مارس 1955 وجد خبر نزول سلاح باخرة "دينا" بضواحي الناظور لدى أحد رفاقه في التنظيم.

وكانت بداية اللقاء ببعض لاجئي الناظور وقبائل الريف الشمالية، وتم الشروع في التنسيق معهم بعد أن تيقن لاجئوا الناظور ان جهة اكزنايا قد قضت اشواطا بعيدة في التنظيم للكفاح المسلح، وأن خيرة أبناء هذه القبيلة استطاعوا في كل جهاتها استمالة افراد لهم وزنهم من حيث كفاحهم في حرب الريف ومن حيث تصميمهم على مواصلة تلك الملحمة عملا بتوصية رائدها بعد نزوله في القاهرة وحثه للأهالي على مواصلة مابناه الآباء والرفاق في العشرينات.

وتوالت الاتصالات بين المقيمين بالناضور وأبناء القبيلة وغيرهم وانطلقت ملحمة 2 أكتوبر 1955، ملحمة جيش التحرير بالريف وليس «جيش جنان الرهوني» بتطوان الذي كان يراد منه شيء بقي حبيس تصورات من ابتدعه، وتكفي شهادة المرحوم الملك الحسن الثاني في كتابه ذاكرة ملك الذي يتحدث في ص 20 عن هذا الجيش فيقول: «والخلاصة انه لم تبق ثمة حماية ولا ادارة محلية، تقليدية أو عرفية، أما جيش التحرير فقد كان يرابط في الريف».

ذلكم الجيش الذي بنته سواعد أبناء المنطقة في توءدة وحسن تدبير بعيدا عن أعين المستعمر منذ 1951 إلى أن تم ادماجه في الجيش الملكي في يوليوز 1956. وبشهادة جميع زعمائه التاريخيين من أبناء الريف والأطلس المتوسط فلم تكن هناك يد خارجية ساهمت في تاسيس هياكله لا من جانب الأحزاب ولا من جانب الشخصيات المدعية للمشاركة، ماعدا ما كان من أمر التنسيق مع بعض لاجئي الناظور في الاشهر القليلة قبل انطلاق الثورة.

ولابراز ملاحم هذا الجيش الحر الريف المجيدة، إنه الحاج عمر أبرقي المعروف بعمر الريفي. هذا المقاتل المحنك الذي عرف عن قرب محمد بن عبد الكريم الخطابي وشارك في ثورته كان ضمن مجموعة من خيرة أبناء اكزنايا يتدربون أمر الثورة في أوائل الخمسينات، توجت أعمالهم في هذه السنة (1951) برحلته إلى القاهرة لربط الصلة مع رفيقه في السلاح، لكن السلطات الفرنسية ردته من حيث أتى بمجرد وصوله إلى تونس، وفي سنة 1952، وكان قد حصل على جواز السفر لاداء فريضة الحج، سافر من جديد عبر الجزائر حيث كان يعمل أحد أبنائه في قطاع مد الاسلاك الكهربائية، وتعرف على معلم جزائري ساعده على اجتياز الحدود التونسية ووصل إلى ليبيا ومنها إلى مصر 15ماي 1952 كما تشير إلى ذلك الصفحة التاسعة من جواز سفره الحامل لرقم 4387 والمؤرخ بتازة يوم 1951/7/7، فوجد بعض معارفه هناك وصاحبه إلى منزل محمد بن عبد الكريم الذي لم يجد صعوبة في التعرف عليه، واستعرض معه الأحداث الوطنية ومراحل الجهاد ابان ثورة الريف حيث كان يتقلد تحت امرته منصب قائد المائة. واتفقا على مواصلة النضال حتى يتم الجلاء على ارض المغرب بكاملها.

وترك أمر ايجاد السلاح لابن عبد الكريم في الوقت الذي سيتولى عمر أبرقي الاتصالات، عند عودته إلى قبيلته، باخوانه ليستنفرهم بناء على رغبة ابن الوطني ندعو إلى عدم فتح معارك تخص زيد أو عمرو وانما يجب ابراز بطولاته بالبحث عن الارشيفات المختلفة لاقبار الادعاءات الكاذبة... ان زمن رخص النقل والاكراميات وغيرها قد ولى على ما اعتقد وابطالنا ينتظرون التفاتة تتجلى في نفض الغبار عن كفاحهم.. ان عمر وأبرقي وعبدالعزيز الداوثري والزكريتي ومحاند علال وميمون أعقا والدخيسي والحاج مولود والشيخ عبد القادر وغيرهم وهم كثر، ينتظرون من يرصع صفحات نقشوها بكفاحهم المستميت نزولا عند رغبة كبير المكافحين محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي علمهم أن ما يؤخذ بالقوة لايرد إلا بالقوة. فكانت وثيقة الاستقلال يوم 2 مارس 1956.»

> **"المهدي بنبركة الرباطي المدلل، الأمازيغي بالنسبة له «هو ذلك الذي لم تتوفر له فرصة الذهاب إلى المدرسة» هذه المعادلة المهدية، جعلته يرفض أولئك الأمازيغيين الذين توفرت لهم إمكانية كسب المعرفة، خاصة أولئك العارفين بالتاريخ الدامي لحزب الاستقلال أمثال عباس لمساعدي الذي لم يتردد يوما بنعت المهدي بالخائن أو الزنديق...**

إذا التقى طموحات فاحذف ماسبق

المهدي بنبركة الرباطي المدلل، الأمازيغي بالنسبة له «هو ذلك الذي لم تتوفر له فرصة الذهاب إلى المدرسة» هذه المعادلة المهدية، جعلته يرفض أولئك الأمازيغيين الذين توفرت لهم إمكانية كسب المعرفة، خاصة أولئك العارفين بالتاريخ الدامي لحزب الاستقلال أمثال عباس لمساعدي الذي لم يتردد يوما بنعت المهدي بالخائن أو الزنديق... المهدي بحث عن دائرة الضوء في الرياضيات، في الممارسات السياسية، في محاولات الاغتيال، فالبخاري وجده يتحدث عن أكثر من أربع محاولات. دائرة ضوئه في جيش التحرير يصيبها كل مرة كسوف عباس لمساعدي، فقد كان يطرده من الريف بترسانة من الشتائم أولها الخائن التي كان المهدي يمتعض منها كثيرا، وقد حدثنا أحرضان في "الزايغ" أنه التجأ إليه كي يتوسط له عند عباس كي لاينعته بالخائن.

المهدي بنبركة من أهدافه الأولى منذ 1944 إلى حدود 59 كان يعمل بكل الوسائل كي يجعل من حزب الاستقلال قوة وحيده في البلاد لامنافس لها هذا الحلم كان يصطدم مع حلم رجل آخر، أما عن الحلم فهو إبعاد جيش التحرير عن التنظيمات الحزبية في شكل تنظيم مهيكل أما عن الرجل فهو عباس لمساعدي الذي عرف كيف يحميه على حساب حياته.

كما أن عباس ورفاقه خططوا لجيش التحرير إستراتيجية تعتمد الأسلوب الثوري التحرري، هذا الاسلوب الذي لايستطيع حزب الاستقلال المغرب المهادن مواكبته، زد على ذلك أن عباس ربط إستقلال المغرب باستقلال الجزائر بشكل عضوي، وقد تحمل مسؤولية القيادة للجنة التنسيق انشئت لهذا الحلم، وهذا موضوع لم يقدر المهدي ولاحزبه الاقتراب منه وفاء للفرنسيين ومباحثات إيكس لبان مايقلق الاستقلاليين تاييد المسؤول الأول عن جيش التحرير لتوجهات عبد الكريم الخطابي في المواقف، واعتماد مرجعا في المشورة وإبداء الرأي سواء عبر الرسائل والمنشورات أو باللقاءات المباشرة في القاهرة.

إذن كل شيء يمشي عكس أماني المهدي وحزبه لذا فإن اغتياله بالنسبة له الوسيلة الأنجع للتخلص من عائق كبير هو عباس لمساعدي، فإن التقى طموحين فاحذف ماسبق.

جرائم حزب الاستقلال جرائمه كثيرة ورغبته لاحتواء جيش التحرير أكيدة، إصطدام مطامحه مع مطامح عباس لمساعدي حقيقة تاريخية.

أغلب المؤشرات تسير في اتجاه أن المهدي بنبركة إغتال عباس لمساعدي، فماهي الاطارات العامة التي وقع فيها الاغتيال؟ ذلك ماسنعرفه في الجزء الثاني من هذا الملف.

بوتريه

■ أعده سعيد باجي

عباس لمساعدي الرافض لتحزيب أعضاء جيش التحرير والمقاومة المسلحة

ولد محمد بن عبد الله المسعدي المعروف بالحركي عباس سنة 1920 بمنطقة "تيزرين" آيت عطا" بإقليم زاكورة من أب عطاوي (صحراوي) والذي كان له إلمام بالفقه، وأم زيانية إسمها خدوج، وقد انتقل إلى مناطق زايان وعباس ما يزال صغيراً بين اخوتيه "عائشة وإيطو" ليصبح إماما بمسجد سيدي إحيى أو ساعد جنوب مدينة خنيفرة داخل قبائل آيت سخمان بزعامة معمي ن فاسيت (معمي ولد الفاسية) إبن موحا أوحمو الزياني الذي أنجبه مع زينب الفاسية التي أتى بها من فاس سنة 1886، عندما دعاه الحسن الأول لزيارة المدينة، والإبن الوحيد الذي كان له العداء المباشر مع القوات الفرنسية لكونه تمكن من إغتيال القبطان Taillade (تايلاد) في شهر أكتوبر 1917 في منطقة إيسرفان عندما حدد الاثنين موعد انضمام معمي وإخوته إلى الجيوش الفرسية في إطار الإغراءات التي تم تقديمها لأبناء موحا أوحمو قصد التخلي عن أبيهم، وبمجرد وفاة القائد (مقتل القائد موحا أوحمو) فر معمي نحو الصحراء، ثم المنطقة الإسبانية في شمال المغرب حيث استقر به الحال بالقصر الكبير خوفا من الإنتقام الفرنسي إلى أن وافته المنية هناك (1)، وبحكم ما أحس به المقاومون من دبيب الياس في النفوس ومن الحزن والمرارة أمام قوة العدو الجبارة وتفوقه المادي الهائل، بعد أن تبين للشجعان أن شجاعتهم صارت غير ذات مفعول في هذه المنطقة الأطلسية المحصورة وخاصة بعد موت القائد (2) وبحكم أن المستعمر قد ضايقهم أكثر فقد اضطروا إلى مغادرة المكان (سيدي إحيى أو ساعد) وبأمر من القائد "معمي ن فاسيت" توجه المقاومون إلى الأقاليم الصحراوية ومعهم الإمام (أب عباس) وعائلته، وعمر الصغير عباس لا يتجاوز أربع سنوات، لكن شاءت الأقدار أن يموت الفقيه في الطريق دون أن يصل إلى الأقاليم الصحراوية، وأمام هذه الأوضاع المزرية التي يعيشها المعنيون مع أسرهم من جراء نقص المؤونة وصعوبة الجبال إلى جانب الهجومات التي يتعرضون لها من قبل الجيوش الفرنسية، أمر القائد (معمي ن فاسيت) زوجة الفقيه بالعودة إلى سيدي إحيى أو ساعد هي وأبناؤها لأنها لم تعد تخشى الآن أي شيء حاملة معها أغلى كتب التاريخ والفقه المكتوبة بالصمغ والتي من خلالها يستطيع الإبن منذ الصغر تاريخا يؤلم بأحداثه والحروب التي خاضها المغاربة ضد المستعمر، كما عايش بنفسه مرحلة الإستبداد والقهر الممارسين على المغاربة خاصة بعد إخضاع القبائل الأمازيغية بالحديد والنار، وفرض الواقع المر نفسه على المقاومين وقد قوى الابن من شخصيته بعد تلقيه الدروس في الفقه والتاريخ وخاصة منه الشفوي الذي هو عبارة عن قصص تحكيها الأمهات أو من خلال الشعر حيث كانت "تاوكرات" رائدة في هذا المجال، التي كانت تعيش في قبائل آيت سخمان في أغبالا، وبعد أن شدد عليها المستعمر وأصبح يطاردها شدت رحالها إلى تونفيت لتواصل الشاعرة المقاومة مع رجال "آيت إحيى" (3) وبحكم هذه العوامل كلها أصبحت تزداد قوة عباس المسعدي وشجاعته مع التقدم في السن، وبما أنه كان ملما أكثر بالفقه فقد رحل إلى زاوية آيت سحاق وبالضبط إلى منطقة "اعبيد الله" من أجل إتمام حفظ القرآن مصطحبا معه إخوته وأمه خدوج، وبعد أن تمكن من الفقه شد رحاله إلى منطقة مولاي بوعزة الواقعة على بعد 75 كلم على الجهة الغربية من مدينة خنيفرة ليصبح إماما بمسجدها حيث سيتزوج من إبنة (يزف على إبنة) شيخ القبيلة ولكنه لم يخلف معها.

استغل عباس المسعدي حياته الفقهية في المسجد لتوعية الناس، وخاصة المتجلية في قداسة القوات الفرنسية للفقهاء والأولياء الصالحين في "المناطق المهداة"، وبدأت تراوده فكرة إحياء المقاومة المسلحة بشكل منظم في منطقة الأطلس المتوسط التي خمدت بتطويق القبائل الأمازيغية المستعصية أمرها تطويقا محكما وإلهاء القبائل التي تم تدجينها بجميع الوسائل الترفيهية، وبما أن المنطقة التي حط بها عباس رحاله كانت "مهداة" بعد أن تحكمت فرنسا بشكل مطلق في المناطق التي يسكنها المقاومون وخاصة بعد موت موحا أوحمو الزياني وانخراط أبنائه في قيادة القيادة الأمازيغية لصالح المستعمر الفرنسي، انتقل بعد ذلك عباس إلى ولماس ليشغل منصب كاتب خاص لقائد المنطقة أحرضان أب المحجوبي أحرضان، وقد سئم عباس من العيش معه وشد رحاله مرة أخرى إلى مولاي بوعزة ليتمم عمله النضالي هناك وكثرت تحركاته بعد أن تمكن من التنسيق بين أبناء القبائل وخاصة الشباب الأمازيغي المتعطش لتحرير بلاده. لتعترض إبنة شيخ القبيلة (زوجته) طريقه محتجة على أفواج الشباب التي تزوره في بيته، وبسبب إزعاجها بهذه الزيارات واللقاءات السياسية المتكررة، رحلت إلى أبيها وأخبرته بذلك، مما جعل عباس يتنازل عن مبادئ الحياة الزوجية السائدة آنذاك، حيث إذا ما ودعت المرأة بيت زوجها بدون إذن زوجها يكون مصيرها الطلاق، واعتذر لها عن ما يجري في بيته ونفى أمر هذه اللقاءات السياسية أمام "الشيخ" معتبرا إياها مجرد زيارات ودية لتقديم الهدايا، أرجع معه الزوجة إلى بيته، وتكررت خلافاته مع زوجته وأدى ذلك إلى توريطه من طرف

شيخ القبيلة في تهمة اعتقل على إثرها بالسجن الفرنسي بالدار البيضاء، وهنا التقى بالعديد من المناضلين الأمازيغيين وخاصة منهم الريفيين الذين سجنتهم فرنسا لإثبات انتمائهم للمقاومة، وإلى السجن كانت تصلهم أحوال المقاومين وتحركاتهم وعلى رأسهم محمد بن عبد الكريم الخطابي المتواجد بالقاهرة، وقد بث الحماس في السجناء، وتشبث بضرورة التصدي للمستعمر كيفما كانت الظروف، وبعد أن تم الافراج عنه ظل مقيما بالدار البيضاء في منزل الروداني إلى جانب الزرقطوني، لكن ظل على اتصال مباشر بالكثير من المناضلين إلى أن استشهد رفيقه، وهناك تزوج للمرة الثانية.

وانتقل بعد ذلك إلى القاهرة حيث يتواجد محمد بن عبد الكريم الخطابي ليتلقى بعض التداريب وقد تاثر عباس المسعدي بالأحداث التي عاشها وتعيشها بلاد شمال افريقيا، وظل على اتصال بزوجته حيث كتب إليها العديد من الرسائل.

التحق عباس مع باقي المقاومين: الدكتور الخطيب، عبد الله الصنهاجي حسن برادة، سعيد بونعيلات، الغالي العراقي، صفي الدين أحمد المذكوري والمدني الفراني بمدينة تطوان لتاسيس قيادة مكلفة بالريف والتنسيق مع الجهات الأخرى وخاصة على صعيد جهات شمال افريقيا...وقد تمكنوا من مراكز لتدريب المدنيين على يد بعض الضباط الفارين من الجيش الفرنسي، معتمدين في المرحلة الأولى على حرب العصابات التي وضع أسسها محمد بن عبد الكريم الخطابي العارف لسهول وجبال هذه المنطقة، ونظراً لتميز جبال الناظور بظروف إتفاق تنفيذ هذه العمليات السرية، فقد تركزت جل التنظيمات هناك متخذين المثلث الجهنمي: أكنول، تيزي وسلي وبورد محطة قوية لها بزعامة عبد الله الصنهاجي وعباس المسعدي اللذين تكلفا باستقبال السلاح والإشراف على توزيعه على زعماء القبائل الأمازيغية بشكل منظم، وقد كان عباس منسقا يمتاز بالخفة والذكاء بين القيادات المسلحة في المنطقة الشمالية الشرقية، وقد وضعه عبد الله الصنهاجي في شهادته من ضمن اعضاء قيادة المقاومة السرية في المنطقة الشمالية الذين هاجروا من الجنوب إلى تطوان، كما يضعه في المرتبة الثانية بعده مباشرة في التسلسل القيادي لمؤسسي جيش التحرير بالناظور (4) وبحكم التزام عباس باتفاقية مدريد التي شارك فيها فقد استطاع التنسيق بين كل الحركات التحررية في شمال افريقيا، حيث كانت حركته أكثر وقعا بين القيادة التحررية الجزائرية بزعامة محمد بوضياف وقيادة الناظور، ليصبح المسؤول الثاني ليس في قيادة الشمال الشرقي في المغرب فحسب، بل على مستوى القيادات التحررية على بلاد شمال افريقيا كلها. وبحكم إيمانه القوي بواجب تحرير البلاد فقد طرق الأبواب في جميع الجهات للاستفادة من خدمات جميع الغيورين على الأرض الطاهرة، ومن جديد اتجهت أنظاره إلى تلك المنطقة التي ترعرع فيها، وبدأت اتصالاته مع العديد من المقاومين الفزازيين (الأطلسيين) قصد التنسيق بين المقاومة في الريف والأطلس، إلا أن التواجد المكثف للجيوش الفرنسية في جبال الأطلس جعلها متاخرة شيئا ما، إضافة إلى وقوف العديد من الزعماء السياسيين من حزب الاستقلال حجرة عثرة أمام هذا التنسيق الذي رأوا فيه الإقصاء التام لزعامتهم، وبالتالي فضح سياستهم التي أودت بالمغرب في هاوية ما يزال يحاول الخروج منها، ولكون هذا التنسيق ستكون زعامته بالدرجة الأولى في يد رجال جيش التحرير الذين أبلوا البلاء الحسن في المعارك البطولية ضد منفذي الحماية والرافضين لإخضاع وتبعية الجيوش التحريرية لحزب الإستقلال، ولا لأي حزب سياسي آخر. وهكذا توسع المجال الحربي إلى مثلث كبير: بورد، ايموزار مرموشة، تافوغالت، فإلى حدود أكتوبر 1955 تمكنت القبائل الأمازيغية في منطقة فزاز من التنسيق بالريف وخاصة منه الشرقي.

واعتبر عباس الرجل المسؤول عن هذا التنسيق المحكم، وتمكن من معرفة نوايا العروبيين عن طريق الإحتكاك بهم ميدانيا انطلاقا من الإشاعات والإدعاءات الكاذبة التي زرعوها في صفوف المواطنين مستغلين بذلك المساجد والزوايا، بحيث لاتخلو خطبة ما من التمجيد بحزبهم "الإستقلال" إلى حد زرع خرافة مفادها أن الحزب هو حزب يجب تقديسه عن طريق أداء القسم بعدم التخلي عنه كيفما كانت الظروف، إن عباس المسعدي شخصية قوية الذاكرة والمطامح إذ انه كان يتنبأ من خلال الأحداث الآتية لمستقبل المغرب، إذ سبق له أن عبر عن خطورة الحسن اليوسي على مستقبل المغرب وسرعان ما تحقق نبؤته. شخصية مثل عباس المسعدي فقدتها الساحة المغاربية كما فقدت محمد بن عبد الكريم الخطابي نظراً لمبادئه القوية في مساندة الكفاح المسلح إلى حين تحرير دول شمال افريقيا كلها، واعتبر من الأوائل الذين شعروا بمخططات الاستقلاليين التي رمت بالمغرب في هاوية منذ بداية الاستقلال الصوري.

وبعد اغتياله انهار جيش التحرير، كما أن موقفه من الأحزاب السياسية كان واضحا بحيث عبر أكثر من مرة عن عدم صلاحية هذه الخلايا السياسية لبلد اسمه المغرب. كان ذا هيبة في أوساط المجتمع الأمازيغي الذي فضل تحرير البلاد عوض إمضاء وثيقة المطالبة بالاستقلال، التي تجعل المحررين في موقف ضعف.

Kabylie, pour toujours

Moha Ouhssain
arehal @ nomade.fr

Une fois déjà, nous vous avons présenté sur cette page le site de la Coordination Inter Wilayas des Aârouchs de Kabylie, un mouvement issu de la société Kabyle. Ce mouvement citoyen a, en quelques mois seulement, fait parler de lui à travers le monde, plus que les partis opposition, qui le sont depuis des décennies. Il s'est basé sur les acquis historiques du peuple Amazigh de l'Afrique de Nord et se nourrit essentiellement des jeunes désespérés de vivre dans l'ombre, la pauvreté et le chômage. Tous les fléaux qui touchent notre chère Algérie se répercutent négativement sur les jeunes, en particulier sur ceux de la Kabylie. Le sol algérien renferme des richesses qui peuvent, s'ils sont bien exploités, prospérer la vie de tous les Algériens et même de tous les habitants de notre chère patrie Tamazgha. Les jeunes, qui constituent la base arrière de ce mouvement, militent aussi sur d'autres fronts, l'Internet en est un. De jour en jour, le nombre de sites, réalisés par les jeunes, ne cesse d'augmenter. En 1999, une équipe de jeunes Kabyles, constatant l'insuffisance de la présence Amazigh sur le net, a décidé de mettre en ligne un portail Amazigh du nom Kabyle. Com dédié à l'amazighité, un magazine virtuel pour tous les Amazigh dans le monde. Pendant 2 ans d'existence, ce portail a reçu 70.000 visites/mois et 100.000 pages ont été consultées. Dans ce numéro, nous vous laissons avec cet interview d'Afrik.com, pour vous présenter ce chef d'oeuvre de l'amazighité sur le réseau mondial.

Bonne navigation.

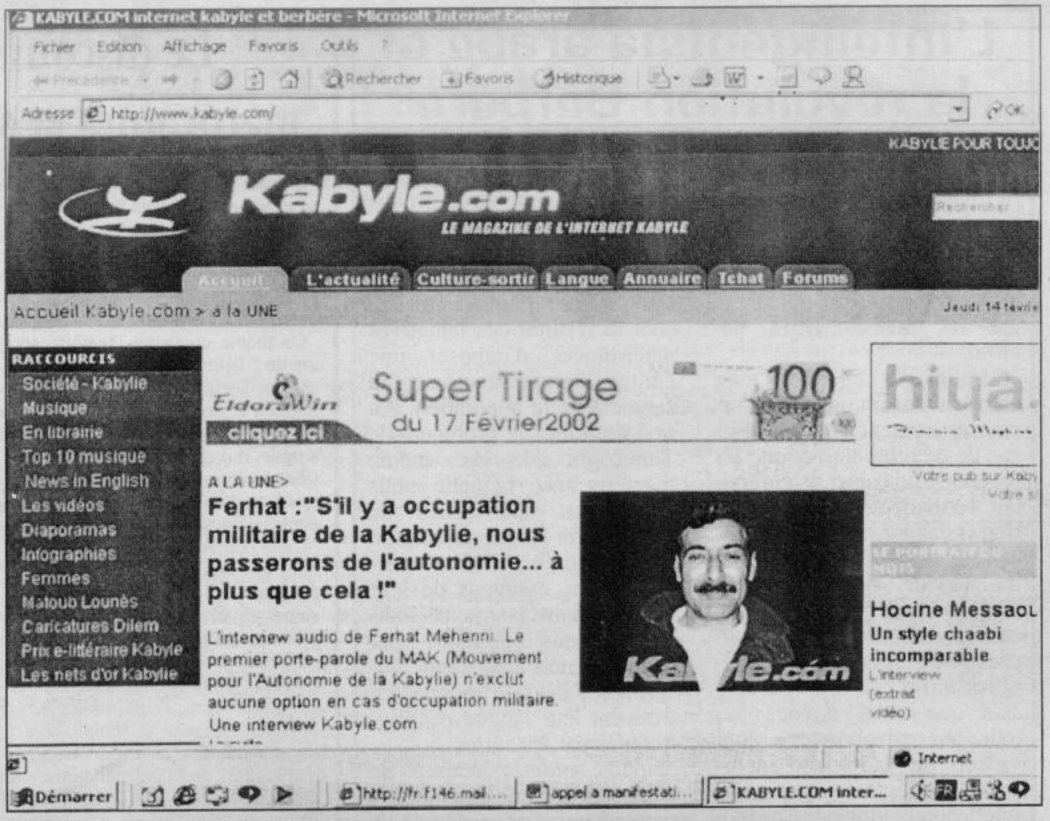

La culture berbère sur la Toile

Capucine Gabin : Kabyle. Com est un espace apolitique berbère de rencontres culturelles. Avec les événements en Algérie, le nombre de ses internautes explose. Le site ambitionne de devenir, à terme, un véritable média d'information. Interview d'un webmaster ambitieux.

20/06/01 : " Ansuf yiswen ", bienvenue sur le site berbère, kabyle. Com. En créant ce portail d'information, en 1998, le webmaster, Stéphane Arrami Merabet, jeune émigré kabyle algérien en France, souhaitant faire découvrir sa culture d'origine : Le berbère. Véritable mine d'informations, Le site est un relais de toute l'actualité de la communauté Amazigh internationale. L'accent est naturellement mis actuellement sur la crise algérienne. Partenaire de l'agence de presse Kabyle STRACOM, de la radio Beur FM et de BRTV (La radio et la télévision berbère), Kabyle. Com ambitionne de devenir un média d'information avec ses propres contenus.

Afrik.com : pourquoi avoir créé ce site ?

Stéphane Arrami Merabet : J'ai créé le site, en 1998, pour promouvoir la culture berbère sur la toile. Aujourd'hui, kabyle. Com constitue une véritable communauté Amazigh. Nous essayons de coordonner toutes les informations relatives au monde berbère. Grâce au site, nous rentrons en contact avec des artistes kabyles des quatre coins de la planète, comme par exemple Moh Alileche représentant de la musique berbère, en Californie. Nous leur créons des sites. Nous touchons, de plus en plus, la communauté maghrébine dans son ensemble.

Afrik.com : Quelle est la vocation de kabyle.com ?

Stéphane Arrami Merabet : Nous avons vocation à être un site culturel d'information. La politique, ce n'est pas notre tasse de thé. Nous ne prenons pas de positions tranchées par rapport à tel ou tel parti politique. La Berbérité est un sujet très sensible qui divise les kabyles, nous devons rester objectifs. On remarque trois tendances différentes. Une grande majorité défend les droits de leur population à l'échelle nationale : reconnaissance officielle de la langue et de l'identité amazighe. Certains s'attachent plutôt à l'idée d'une autonomie culturelle ou d'un fédéralisme tandis que d'autres, réfractaires au pouvoir et à l'arabité, prônent l'indépendance.

Afrik.com : Avec les événements actuels en Algérie, la physionomie du site-a-t-elle changé ?

Stéphane Arrami Merabet : Depuis un mois et demi, le site connaît une forte hausse de fréquentation. Désormais, ce sont 47.000 internautes par mois qui vienent chatter ou s'informer. Avec les événements en Algérie, on sent que les gens ont besoin de s'exprimer, nos forums fonctionnent à plein régime. Mais nous devons rester vigilants sur le contenu des messages. Nous sommes amenés à pratiquer une autocensure. Ce matin (mardi ndlr), nous avons dû, pour la première fois, fermer le forum à cause de messages racistes. Il nous faut rester vigilants sur la teneur des échanges. Nous sommes également très vigilants quant à la sécurité sur notre site. Nous veillons à ce que les adresses e-mails soient le mieux protégées possible. Il faut à tout prix respecter et garantir l'anonymat de chacun pour que l'armée ou d'autres ne puissent identifier les auteurs des prises de position.

Afrik.com : Quel avenir pour Kabyle.com ?

Arrami Merabet : Nous pensons que dans un an ou deux, quand la situation sera plus stable en Algérie, nous ferons nous-mêmes nos propres reportages. Nous serons alors un véritable média d'information.

(c) Afrik.com

L'intelligentsia arabe et la révolution Berbère

Abdul Rahman Al-Rashid

Il y a plus de dix ans, j'ai écrit un article contenant les demandes par la population Amazigh du Maroc qui avaient lieu à ce moment-là pour que leur langue soit reconnue par les médias gérés par l'Etat.

Certains ont répondu à mon article avançant que je ne suis pas entièrement averti sur l'issue de ce problème et que les revendications Amazigh étaient seulement une réclamation française destinée à semer l'agitation dans cette partie du Monde Arabe, basée seulement sur des sentiments nationaux ou religieux, avancées pour intimider et effrayer les autres.

Ce que nous voyons aujourd'hui corrobore ma conviction de l'approche incorrecte adoptée par les intellectuels arabes à propos des dangers qui pourraient résulter de l'arabisation forcée des Imazighen.

Les Berbères du Maghreb ont vécu longtemps dans cette zone avant que les Français aient mis leurs pieds dans la région. Les berbères ont joué un rôle primordial et décisif dans l'histoire arabe comme c'est le cas connu de la conquête de l'Andalousie et du fonctionnement des affaires des états islamiques successifs dans le Magherb. Les Berbères et le Tamazight ne sont pas des produits du colonialisme comme d'ailleurs les Kurdes dans l'Est arabe. Vous ne pouvez pas rejeter les Berbères et en même temps revendiquez Tariq Ibn Ziyad, comme vous ne pouvez pas rejeter les Kurdes et admirer Saladin.

Il est inconcevable que nous accusions les petits-enfants de ces deux grands peuples de trahison et d'être fidèles à la France ou à d'autres pays. Ils avaient vécu dans ces mêmes terres pendant longtemps, ils y vivent maintenant avec leurs propres langues et cultures, longtemps avant l'arrivée des nationalistes arabes et des extrémistes islamiques. La présence longue et continue des cultures de ces groupes de minorité est preuve qu'ils représentent une extension du passé aussi bien que dans le présent.

Ce qui se produit actuellement en Algérie devrait nous faire tous réfléchir envers ces Arabes, qui veulent embraser cette région. C'est parce que les confrontations actuelles sont le résultat des tentatives déterminées d'imposer une culture unique à un grand segment de la population. Au lieu de traiter le problème de Tamazight de la même manière avec laquelle nous demandons aux autres de traiter notre langue et religion avec compréhension et tolérance, nous essayons de leur imposer notre langue et traditions et nous plaignons pour les minorités arabes ou musulmanes dans le monde qui trouvent leur langue et religion niés par les autres.

Nous sommes heureux de constater les mesures prises par le Maroc qui a décidé de considérer la place de la langue Tamazight dans l'espace médiatique géré par l'Etat. Tamazight dispose maintenant de bulletins d'informations comme la langue arabe. En faisant ainsi, le Maroc a refusé toute justification pour détester l'Arabe ou dégrossir avec les Français. Les intellectuels arabes qui continuaient à soulever le drapeau de l'Arabisation aux dépens des langues locaux et attaquaient les langues étrangères, devraient être blâmés. A ces derniers, nous disons que Tamazight est une véritable langue locale. Le blâme devrait spécifiquement être mis sur ces Arabes qui ont attaqué Tamazight et accusent ses militants d'être des traîtres et des agents francophones. Ceci a mené d'autres Arabes dans l'Est à amasser l'éloge sur les campagnes d'arabisation tout en critiquant les Imazighen, leurs arts et leur culture.

Il est temps que les intellectuels arabes regagnent leurs consciences et admettent leurs erreurs en imposant leur culture à d'autres.

C'est le devoir des intellectuels arabes de reconnaitre toutes les cultures et de soutenir les peuples porteurs de ces cultures.

Tiré du sile web
WWW. Arabnews. Com
"Traduction Partielle"

Le discours sur les élites marocaines et ses prolongements

L'institut français de rabat a organisé le 8 novembre une conférence animée par l'historien pierre Vermeren auteur d'une thèse publiée aux éditions Alizées sur la formation des élites marocaines par le système éducatif au XXème siècle.

Ce thème concerne l'histoire sociale de " l'élite marocaine " et son insertion sociale en termes de reproduction et de l'ouverture à travers le prisme scolaire. La démarche est simple, il d'agit de l'analyse des " entrées " au système scolaire, les " sorties " à l'université et les grandes écoles nationales et étrangères.

Cette démarche a permis alors d'établir une typologie des grandes générations des élites sociales marocaines (avec un accent mis sur les élites musulmanes) concernant particulièrement la première génération de l'élite issue du nationalisme concomittant avec l'élite militaire qui devraient assurer le remplissage et les commandes des administrations marocaines de l'indépendance. Au cours des années 60, il y aura l'apparition du mouvement contestataire des années 60 et l'interdiction de L'UNEM et qui aura des prolongements à l'extérieur.

Mais c'est à partir de la deuxième moitié des années 70 que l'on assiste à l'émergence de l'élite " technocrate " auquel succède la tentation de la fermeture des " sorties " imposée à partir des années 80. Ce contexte est concomittant avec le nouveau paradigme de management politique marqué notamment par des nouveaux procédés d'intervention de l'Etat (privatisation, régionalisation, déflation) et la montée du chômage des diplômés).

Mais il est important de souligner, en particulier, que cette période correspond à des déficits économiques et sociaux (les événements de 83) qui s'accompagnent de l'urbanisation galopante et la genèse de la classe moyenne. Ces déficits lourds de conséquences pour l'unité nationale vont donner lieu à la relève de la nouvelle élite de l'alternance un peu " old " à l'entrée par rapport à ses prédécesseurs (Malki, Oulalou...) ; Ce qui n'est pas sans bloquer les sorties des nouvelles générations vers le marché de l'insertion.

A l'égard des exclus du système (cf, Bourdieu) que nous sommes, outre l'importance d'identification des grandes gènarations d'élites au Maroc, cette lecture de l'histoire sociale des " acteurs de la nation " suscite plusieurs intérêts, en particulier, les facteurs discriminants dans la formation des élites au Maroc.

A ce titre, l'auteur considère que l'arabisation du système scolaire dès les premières heures de l'indépendance a été un facteur fondamentalement discriminant qui a contribué de force à remplacer une partie importante de la coopération. A ce moment, une question est posée, alors, de savoir les véritables " capacités " de ces nouvelles élites en substitution (enseignants, ingénieurs) qui vont former " les élites des élites " et les rapports des " bénéficiaires " avec la classe politique.

Néanmoins dans le contexte marocain, depuis le début du siècle, la discrimination, même quand elle présente des signes d'ouverture et d'héterogéneite au sein de certaines filières (lycée My Driss à Fès), elle favorise 'l'héritier' ou le fils des familles de notables souvent proche du système.

Aujourd'hui, les enjeux de ce débat sont énormes et réels et touchent au premier plan la reproduction des filières et les recentrages sur des critères de selection à l'entrée et à la sortie des diplômés. La question est lourde de conséquence pour l'unité nationale, elle a trait à la géographie de l'élite dans l'espace politique, leur insertion et des prolongements advenus au niveau local en terme de gouvernance et de prise en compte des particularités.

A cet égard, on peut affirmer de façon légitime que l'intégration politique du Maroc depuis l'indépendance est basée sur des facteurs " discriminatoires " au niveau de la formation des élites.

Aujourd'hui, à l'heure de la mondialisation et de la gouvernance locale, des voix autorisées de l'élite politique de la décision et de l'aménagement (dans le cadre du Schéma National d'Aménagement du Territoire) soutiennent l'idée d'une intégration financière et bancaire nationale recentrée par rapport aux couloirs de la croissance et de la décision (Casablanca et Rabat). Ce qui revient à financer par le jeu des transferts les lieux des élites traditionnelles et la stabilité de leur pouvoir en recyclage par l'économique et parfois par le biais du social dans l'associatif. Ainsi, ce système de formation des élites, de sa sélection et son financement créent les conditions de sa reproduction.

Mais il ne faut oublier que Taiwan, dont l'actualité aujourd'hui est toujours présente et par rapport au quelle nos élites politiques aiment se comparer, a tiré une grande partie de son expansion dans les années 70, non seulement par l'investissement direct et des réserves de change mais fondamentalement par un support multiforme des élites .

La démocratie au Maroc est encore à la mesure des préférences des élites " arabes " de l'héritier et du notable, autrefois par le support des entrés et les sorties et aujourd'hui par la selection et le financement institutionnel. Aujourd'hui les tentations du pouvoir d'inclusion des 'élites exclues' par le biais de la morale et de l'aire linguistique est-il un indice de prise de parole, de prise de décision et de gouvernance ou une stratégie de domination des élites dominées ?

Ayad Zarouali
Économiste chercheur
Développement Local

Signification des toponymes de la Région Meknès-Tafilalt

Par : Par saïd Kamel (*)

La toponymie est une science récente qui s'intéresse aux toponymes et tente de comprendre le sens des noms des lieux. Elle joue un rôle important chez les peuples qui recherchent leur mémoire collective et à reconstruire l'identité culturelle d'un peuple. Elle permet d'enrichire le lexique des langues altérées. C'est un aspect, parmi d'autres, qui traduit l'originalité d'un pays et de son identité et l'une des spécificités qui peut le distinguer des autres pays. L'intérêt de cette science est de faire appel aux autres sciences pour expliquer la signification d'un toponyme. Parmi ces sciences on cite la géographie, l'histoire, la linguistique, la sociologie rurale, l'archéologie, la botanique, la géologie, l'architecture...En effet, les Chercheurs d'histoire et de géographie peuvent faire appel à la toponymie pour expliquer le mouvement des populations. Pour un géologue, les toponymes peuvent refléter la nature géomorphologique, le type de sol et la nature des roches et des minéraux. Pour un Botaniste, il peut connaître les espèces végétales d'une région et peut même reconstituer le couvert végétal disparu.

Malgré le passage de plusieurs cultures étrangères au Maroc (phéniciens, Romains, Vandales, Arabes, Français, Espagnoles), elle n'ont pas pu effacer les toponymes amazighs originaux, ce qui montre l'enracinement de la culture marocaine dans la société et le rattachement de l'homme à sa terre. Cependant, certains toponymes ont été légèrement transformés pour les adapter à la prononciation des langues étrangères, alors que peu de noms ont été remplacés, ce dernier siècle, par les noms arabes. Ces derniers peuvent être compris par les marocains, mais la majorité des toponymes, d'origine amazighe, sont très peu ou pas connus aussi bien par les arabophones que par les amazighophones. Dans cette contribution, ils seront présentés les toponymes de la région Meknes-Tafillat les plus connus en se limitant aux noms amazighs qui sont généralement méconnus. Etant donné que 98% environ des toponymes marocains sont amazighs, l'étude de la toponymie du Maroc, en particulier, et celle de Tamazgha (Afrique du Nord) en général, nécessité une bonne connaissance de la langue Amazigh. Ainsi, afin de mieux comprendre l'origine et la signification des noms, il est intéressant de donner quelques règles concernant la langue Amazigh .

Les noms masculins commencent par l'article A (Exemples : Afus : La main, Adar : le pied, Amour : le pays) et les noms féminins commencent par l'article Ta et se terminent souvent par T (Exemples : Tamazight, Tawtemt : femelle ; Tawnat : la haute). Un nom féminin dépourvu de la lettre T de l'article désigne une chose plus grande. Et un nom masculin,féminisé par ajout du la lettre T au début et la fin désigné une chose plus petite (exemple : Tamart : la barbe, Amar : grande barbe, Afous : la main ; Tafoust : petite main). Pour problème de prononciation (en arabe), l'article A disparaît chez certains toponymes (Afas : fas, Ameknas : Meknas ; Anadour : Nador...) ou être remplacé par w (Azzan : Wazzan, Alili : Walili...).

Les lieux en Amazigh sont désignés par les suffixes suivants : M'(Mibladen), THIN (Thindouf) ; BOU (Bouyzakaren), An (Anrar), As (aswen). Pour les deux derniers cas le A peut disparaître (Nador : Anadur ; Sais : Asayes).

Pour problème de phonétique, la lettre S se prononce parfois Z. La lettre K peut se sibsituer par Ch et la lettre G par y ou J. La transcription utilisée pour les termes amazighs sont les mêmes que le français ; cependant, les lettres Z, D et T deviennent emphatiques à côté dune voyelle avec un accent circonflexe.

Meknès : le nom originel est Meknas ou Ameknas. Le dérivé de ce nom se rencontre dans la Darija marocain : <<mkenhâlou>> qui veut dire il l'a lui donnée ou il l'a frappé. Ce n'est qu'une phrase Amazigh adaptée à la Darija, elle se dit <<imeknast>> qui a le même sens que la phrase précédente. Ameknas veut dire l'agresseur ou le provocateur. C'est un nom lié à la tribu zénète connue par ces agressions sur les autres tribus.

Dans la ville de Meknas il y a des noms amazighs tel que : Agdal : prairie privée (du Makhzen), Lehdim : Ahêddim : le socle, Wislan : Islan pluriel de Isli : fiancé.

Zerrhoun : Azerhoun désigne le granite. Cependant cette roche est absente dans la région de Zerhoun , mais une autre roche, qui lui ressemble, se rencontre dans la région connue sous le nom de Grès de Zerhoun. Il est constitué des éléments qui proviennent de l'érosion du granite altéré.

Zeggouta : Izgouten : pluriel de Azgou ou Azwou : le vent . La région désignée est un col.

Walili : Alili : laurier rose qui se développe dans la rivière Khouman. Ce dernier provient du mot khwaman (Khefwaman) qui veut dire sur l'eau (Khef : sur, aman : l'eau). La lettre W est introduite souvent chez certains noms masculins pour les adapter à la prononciation arabe. Exemples : wislan : Islan ; Wazzan : Azzan : chêne Zen, Wargha : Awragh : jaune (couleur de l'eau chargée de particules de marnes jaunes).

Toulal : Tilal ; pluriel de Talalt : support (madrier). Ce qui veut dire <<sur qui on peut compter . On retrouve le masculin de cet terme (Alal) chez le nom suivant .

Aït Wallal : Ait Allal : Les gens sur qui on peut compter .

Aguray : Iguray : pluriel de Agra . Provient de verbe iger : jeter. Agra veut dire l'étranger (ce qui a d onné immigré en français).

Boufekrane : mot composé du Bou : <<qui a>> ou <<wlieu de>> et ifekran pluriel de Ifker qui veut dire la trotue. Il a donné le mot <<Lfekroun>> dans la Darija. Le toponyme veut donc dire lieu des tortues.

Tawejdat : Colonnade des bâtes Le pluriel c'est Tiwedja qui a donné le nom d'Oujda.

Ifrane : pluriel de Ifri ou Afri qui signifie grotte ou caverne. C'est de ce nom que provient le nom Afrika ancien nom de la Tunisie qui a été donné par la suite au continent. Africain. <<ka>> de la fin est introduit par les romains pour adapter à leur langue certains nom qui se terminer par <<i>>. Exemple : libye, libyka,

Azrou : roche ou rocher. Nom tiré d'un grand rocher qui se trouver au centre ville. Le pluriel de Azrou est Izra, duquel vient le nom Mizra le nom de l'Egypte parce que la civilisation des pierres (pyramide, sphinx...) Mizra est composé de <<M>> qui veut dire <<qui a>> ou <<le lieu de>> et izra qui désigne les roches ou les pierres . Ce même nom se rencontre au Maroc, notamment près de la ville de Sefrou (vers la sortie de Tazouta), qui nomme une région rocheuse.

Ben Smim : Aït Asmim. est composé de As (lieu de) et mim ou Amim : sucré. Asmim veut dire un bon lieu.

Khnifra : Akhenfer qui veut dire Catch. C'est un jeu très répandu au Moyen Atlas jusqu'au années 60. Le toponyme désigne le lieu ou se déroule le jeu. Il y a aussi une histoire qui dit que quelqu'un prenait les gens (Ikhenfer) pour les faire traverser la rivière de Oum Rbiâ (Mrabâin : qui a quarante c-à-d sources). Il veut dire selon cette anecdote lieu de traversée.

Mrirt : mot qui provient probablement de Tamrirt : chanteuse, ou poétesse. Cependant, on pense aussi qu'il dérive du mot Timrireut : lieu de la mort (par le lion).

Lakbab : provient de Akebbab : le menuisier.

Krouchen : Ikerrouchen : pluriel de Akerrouche : chêne vert.

Aguelmous : capuchan. C'est un nom géomorphologique qui traduit la forme du relief.

Michlifen : mot composé de <<M : lieu de>> et Ichlifen : pluriel de Achlif (nom recontré en Algérie : Chlef) qui veut dire le tas. Le toponyme veut dire <<lieu des tas>> (c-à-d de la niege).

Aguelmam Azegza : le lac vert

Timehdît : la protégée. On y trouve la racine du verbe ihdâ : surveille.

Ait Oufella : Afella veut dire le haut. Les gens de l'altitude (de la montagne).

Itzer : Visible, verbe izra ; il a vu.

Boumia : mot composé de Bou : <<qui a>> et Amya : rien. (qui n'a rien) : c'est à dire le pauvre.

Zayda : Sayda ou Asayda : mot composée de As : lieu de et Ayda masculin de Tayda : le pin. Zyda veut donc dire <<lieu du pin>>.

Aghbalou iserdan : Aghbalou : la souce, Iserdan : plutiel de Aserdoun : le mulet.

Midelt : provient du nom timdet : le couvercle. Il veut dire <<lieu fermé>> parce que le village était protégé par les remparts avec une porte.

Mibladen : mot composé de <<M : lieu de>> et ibladen, pluriel de A blâd qui veut dire pierre ou minéraux.

Rich : Arich masculin de Taricht : la selle. Il veut dire grande selle. D'ailleurs, la ville se situe dans une plaine encadrée par deux rides verticales donnant la forme d'une grand selle. C'est un toponyme géomorphologique.

Mdeghra : provient de Imdeghren : ancien nom d'Errachidia ou de Ksar Souk.

Adghar : veut dire la place ou le lieu. Imdeghren veut dire les propriétaires ou les maîtres de la région.

Tamerrakecht : c'est un lieu qui se situe entre d'Errachidia et Rich. C'est le féminin de Merrakech : ancien nom du Maroc. Les noms que connaît actuellement le Maroc sont tous des noms étrangers. Maroc (français), Morroco (Anglais) ; Maruecos (Espagnol) Mourrakouch puis Al maghrib (arabe). Le nom arabe qui veut dire ouest a été donné par les orientaux parce que notre pays se trouve à l'ouest des pays du moyen-orient. Les autres noms dérivent d'un nom originel composé de Amour et Akouch : Amourakouch.

Amour : La terre ou le pays, masculin de Tamourt : la terre. Signifie Dieu. Dans l'antiquité il y avait plusieurs dieux, Dieu de la lune (Ayour), Déesse de la pluie (Tanite ou tanyite) ; Dieu monothéiste : Amour (l'unificateur), Dieu de l'enfer : Akouch. Le féminin de ce dernier est takoucht qui désigne un four plein du feu. D'ailleurs on trouve ce terme dans la Darija qui veut dire la même chose <<Lkoucha>>. Le nom Mourakouch ou Amourkouch veut donc dire <<Pays du Dieu>> ou <<Terre Sainte>>. L'appellation arabe reflète le nom primaire. Cependant la question qui se pose pourquoi les responsables n'ont pas gardé le nom authentique, par lequel il était connu, au lieu d'Al Maghrib donné par les orientaux et qui n'a pas de sens pour nous. Il est peut être temps de revoir ce nom.

Avant le nom Amourakouch, Le Maroc s'appelait aussi Mauritanie (en Français) et Mauritaniya (en Arabe). Le nom originel est Amouridâne. On retrouve le terme amour : Terre ou pays et idâne pluriel de îd : La nuit. Le nom veut donc dire pays des nuits ou Terre des ténèbres, puisque le soleil se perd chez nous. Les imazighens orientaux, notamment de Tunisie, qui ont appelé notre pays ainsi. Cependant, pour les marocains, le soleil se perd dans l'océan atlantique. Le nom Atlantique serait d'origine Amazigh. En effet , il est un nom masculin puisqu'il commence par l'article A. Le soleil est considéré depuis longtemps comme étant l'œil du Ciel. Le soleil en Amazigh s'appelle Tafoukt ou Tafoucht et Ittij (nom encore utilisé chez les algériens). Ce dernier est composé de <<îtt>> masculin de Tîtt (œil) et veut dire grand œil. Ij diminutif de ijna ou iyna qui veut dire ciel. Ittij veut donc dire : l'œil du ciel. Les marocains considèrent l'océan comme étant l'abri du soleil (îtt) puisqu'il se perd dans l'océan. Le nom Atlantique provient du nom <<Antalntît>> (antal : camouflage, du verbe intel : camoufler) qui a été légèrement transformé comme c'est le cas pour les autres noms (Amouridân, Amourkouch...). Le nom veut donc dire <<l'abri du soleil>>. Le nom a été transformé pour être adapté la langue gréco-romaine, ce qui a donné atlantica comm afri (afrika) libye (libika).

Imi lchil : composé de Imi qui désigne la bouche ou et veut dire l'entrée (du lieu). Lchil qui provient de achal ou Akal : achat des grains. Probalement l'ancien nom de challa (achal) qui veut dire lieu de la vente des grains. On retrouve ce terme dans la Darija : Keyel (en tamzight le K et le Ch peuvent se substituer : tafukt/ tafucht (soleil). Probablement, c'est veut dire le comptoir (lieu de la vente).

Guelmima : Igguelmimen : pluriel de Aguelmam : le lac.

Tinjdad : mot composé de Ijdâd : les oiseaux et <<Thin>> qui veut dire ici aussi lieu de. On le trouve chez d'autres toponymes par exemple : thindouf : Tindouf : lieu de la laine. Thinirif : Tinirifi : lieu de la soif.

Arfoud : déménagement. Lieu ou le campement est provisoire.

Tafilalt : signifie la jarre en Amazigh et désigne la cuvette plus moins profonde.

Oued Ziz : Asfin n Ziz. Asif : fleuve, Aziz : le mâle de la gazelle.

La région de Meknès-Tafilalt est à cheval sur plusieurs domaines structuraux : la plaine de Sais, le Moyen Atlas , le Haut Atlas et le Sahara.

Saïs : Asayes : mots qui provient de Asayis composé de <<As>> qui veut dire lieu. On le trouve chez plusieurs toponymes comme par exemple Smara : Asmara : lieu de la misère, Sfrou : Asfrou : lieu de l'abri (verbe iffer). Ayis : le cheval. Le nom veut donc dire lieu du cheval (pour la cause) est désigne la plaine. La plaine en Amazigh est donc Asayis, ou asayes.

Moyen- Atlas : Le terme Atlas est un nom masculin (commence par l'article A). Les occidentaux l'ont emprunté à la langue amazighe pour désigner des grandes choses. Selon une légende Amazigh qui dit que la Terre est supportée par la corne d'un grand taureaux (Atlas) Quand il la transfert sur l'autre corne, il provoque le tremblement de la terre. Atlas désigne donc le taureaux. Le nom Atlas est donné aux montagnes, elles étaient considérées comme les cornes qui supportent le ciel, à l'image des cornes du grand taureaux qui supporte la terre. Le Moyen- Atlas s'appelle Fazaz.

Haute Atlas : Dren qui est un diminutif de Adrar idrar idraren qui veut dire la montagne des monta gnes.

Anti-Atlas : Ankis

En guise de conclusion on peut dire que la majorité des toponymes de la région Meknès-Tafilalet est d'orgine Amazigh. L'attribution des noms aux lieux est liée principalement à la géomorphologie et aux végétaux. Il est donc important de préserver l'originalité des toponymes pour qu'ils puissent être porteurs d'un sens pour traduire les caractéristiques, la spécificité et l'identité des régions.

(*) Ensegnant-Chercheur (Meknès).

Dr. M.Oudadess dans un entretien pour le Monde Amazigh

La suppression de l'enseignement de Tamazight dans l'ex-collège d'Azrou est l'une des grandes idioties d'après l'indépendance. En marginalisant la langue amazighe dans la charte de l'enseignement, la COSEF a officiellement insulté et méprisé les Imazighen. Introduction Dans cet entretien M.Oudadess, qui a été d'ailleurs l'un des élèves du célèbre lycée Tariq d'Azrou, considère que la suppression de l'enseignement de Tamazight dans l'ex-collège, est l'une des plus grandes idioties d'après l'indépendance. M.Oudadess, en parlant de la charte de l'enseignement au Maroc, a signalé que la COSEF a officiellement insulté, méprisé, nargué et provoqué les Imazighen en négligeant leur langue et leur culture. Notre invité est aussi poéte. Pour lui, la poésie brise la monotonie, délasse et peut se partager avec les autres.

Entretien réalisé par Lahcen Ouniam

Dr. Mohamed Oudadess

Le Docteur Mohamed Oudadess est originaire du Dadés. Il est né le 30 décembre à Elhajed, il a fait ses études primaire à Azrou, puis ses études fondamentales et secondaires à l'ex-collège Tariq de la même ville. Il a travaillé en tant qu'instituteur dans le même établissement après avoir abtenu son bac à Meknés en 1965. En 1972, il a décroché le diplôme de sortie à l'Ecole Normale supérieure à Rabat. Parallélement il s'inscrit à la faculté des sciences où il a obtenu une licence de Mathématiques. En 1978, il obtient son doctorat du 3ème cycle en Maths à la même faculté. Puis vint le séjour scientifique au Canada pour préparer son PH.D.Mathématique obtenu en 1983. Le Docteur Oudadess parle couramment Tamazight, le Français, l'Anglais et l' Arabe marocain et classique. Il est connu dans le milieu professionnel pour ses nombreuses contributions dans le domaine des mathématiques et ses recherches et activités pédagogiques. M.Oudadess a publié plus d'une soixantaine d'articles dans des revues spécialisées de Canada, Japon, France, Romanie, U.S.A, koweit, Mexique, Allemagne, Turquie, Italie, Belgique, Afrique du sud, Estonie... Il a publié aussi des recherches dans différents publications de L'E.N.S de Rabat. Il a dirigé une dizaine de thèses de 3ème cycle et de mémoires de fin d'étude au C.P.R et à l'E.N.S de Rabat. Depuis 1986, il est responsable de l'unité de recherche Equipe d'Analyse fonctionnelle à l'E.N.S (Rabat). Il a effectué plusieurs séjours scientifiques (Gnece, Allemagne, Sénégal, France, Canada...) et il a participé en tant qu'intervenant dans plusieurs colloques, conférences et séminaires spécialisés.

8

Question. M.Oudadess, vous avez suivi vos études secondaires au Lycée Tarik dit aussi collège berbère d'Azrou. On dit que la France a ouvert celui-ci dans le but d'appliquer sa soit-disant politique berbère au Maroc. Qu'en pensez-vous?

Réponse. Quand j'ai fini l'école primaire, je suis rentré au Lycée Tarik Ibn ziyad, ce n'était plus le collège berbère. Maintenant, en ce qui concerne les intentions de la France, en ouvrant ce dernier, il faut aussi se poser la même question quant au collége Moulay Youssef de Rabat et au collége Moulay Driss de Fas. il est d'abord évident qu'il y avait un besoin certain en personnel administratif issu des autochtones. Ce qui dérange, ne serait-il pas qu'il portât l'épithète "berbère"? Et, dans ce sens, qu'y pouvons-nous si les français se sont montrés plus perspicaces que certains idéologues superficiels qui importent des noms du Moyen Orient? Ou serait-ce qu'on y enseignât les dialectes berbères (et non le Tamazight)? A ce propos, l'une des plus grandes idioties d'après l'indépendance est d'avoir supprimé cet enseignement. Par ailleurs, il n' ya, à ma connaissance, aucun privilège dont auraient bénéficié les éléves du collége berbère d'Azrou par rapport aux élèves des autres collèges de l'époque. Enfin, dans des analyses récentes, il ressort que la France n'avait pas de politique berbère mais une politique arabe; en plus, évidemment, de sa politique de colonisatrice.

Question. La charte de l'enseignement au Maroc a négligé, une autre fois, la revendication amazighe, elle a plutôt insisté sur l'utilisation de tamazight pour aider à l'acquisition de la langue arabe classique. Mascarade, non?!

Réponse. C'est une mascarade dans le sens où il est certain qu'il y a un manque manifeste de sérieux et de sincérité, dans le sens où il n'est pas question de trouver des solutions adéquates à des problèmes réels. Il y a mascarade quand il s'agit d'un exercice abstrait, loin de la réalité, et où chacun essaye de briller par une ingéniosité malsaine à faire semblant. Mais d'un autre côté, ce n'et pas une mascarade puisque les masques sont tombés. Les membres de la COSEF ont le plus officiellement possible insulté, méprisé, nargué et provoqué les Imazighen. Ils ne sont pas les seuls, du reste. Mais les autres marocains qui se croient arabes, sont plus faciles à berner quand on leur sert la chanson de l'arabisation. Ils pensent pouvoir retrouver un passé mythique et aspirent, à tort, à un avenir meilleur. Heureusement que l'amazighité pourrait, si on voulait bien l'écouter, permettre à ce pays de se relever, car il est actuellement sur une pente dangereusement glissante vers un gouffre sans fond.

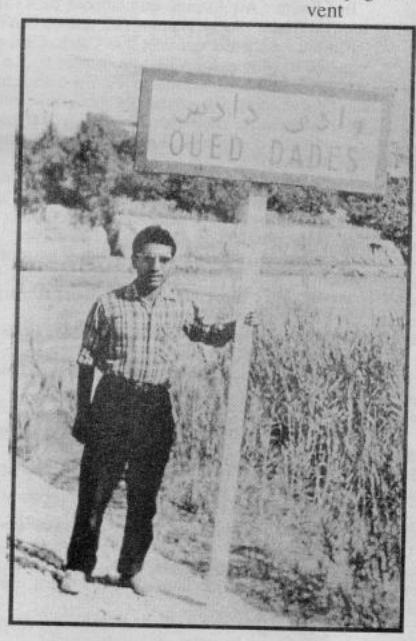

Question. Mathématicien et poète, c'est un peu étrange.

Répoonse. Cela paraît étrange quand on ramène tout à des portraits-robots qui correspondent à des caricatures qu'on se fait de certains métiers. D'ailleurs, de nombreux scientifiques ont été connus par leur passion pour la poésie, la musique ou tout autre activité qui ne rentre pas dans le cadre de leur spécialité. Ceci peut s'expliquer par un désir de briser la monotonie qui est inévitable quand on s'occupe, de la même manière, pendant longtemps. En outre, et cela est encore plus important, il peut s'agir de la recherche d'un contact avec ses semblables. A ce propos, il est bien connu que le docteur (médecien) a la part belle dans les relations sociales. Le naturaliste, le physicien, le chimiste,...peuvent facilement être sollicités et, à moins de maladresse caractérisée, se montrer de compagnie agréable. Ils peuvent expliquer ou commenter des phénomènes simples. Le mathématicien n'est gratifié que de formules usées telles que "Oh! vous devez être fort"; "Ah! jamais les math, mais..." ou encore "j'étais nul en math" Et, que peut-il alors offrir, en tant que mathématicien, à des convives? En ce qui me concerne, la poésie brise la monotonie, délasse et peut se partager avec les autres.

Question. M Oudadess, votre nom indique que voue êtes du Dadès. Cette indication est-elle juste?

Réponse. Oui, je suis bien du Dadès, ou plutôt, mon arrière grand-père Lahcen Ouichchou était du Dades. Quand à moi, j'ai l'habitude de répondre à toute question sur mon origine que je suis un amazigh. En effet, mon arrière grand-père a dû s'exiler, comme c'est la loi dans azerf amazigh, après un duel il est sorti vivant. Il a été accueilli par les Ait Merghad chez qui mon grand-père, mon père et moi-même sommes nés. Mais j'ai grandi à Azrou du Moyen Atlas. J'y ai passé 18 ans de ma vie, à partir de l'âge de deux ans. Cette variété, dans le cheminement, est une source d'intercompréhension qui ne demande qu'à être sainement exploitée.

Question: Est-ce que la réponse à la question précédente est bien illustrée dans vos poémes?

Réponse:. oh, oui bien sûr. "Le mort-vivant" ne concerne pas seulement le Maroc mais l'être amazigh où qu'il se trouve. J'ai forgé "Umerghtt a" pour Umerghad et Uâett a. J'ai chanté "Asefla" mon village natal, dans la vallée du Ghèris, et "Isdawen" près de Tazarin où vit encore mon oncle Youssef Ouâli. Ahidus du Moyen Atlas est magnifié dans le poème "Ahidus" Je n'ai évidemment pas oublié ma ville d'adoption Azrou, Agadir que j'adore visiter, etc.

Question. Amazigh, d'accord, mais alors, et marocain?

Réponse. Ha, ha;ha! je considère que tout marocain est amazigh à moins qu'il ne veuille pas de ce titre. Mais qu'il ne s'avise pas alors de me dire ce que moi je dois être. A ce propos, je ne veux pas être traité d'arabe, tout simplement, parce que je ne me sens pas arabe, ce n'est pas une question d'ethnie. Pourtant, ce n'est pas l'embrigadement ni le lavage de cerveau qui ont manqué, à l'école et en dehors.

Question. Votre dernier mot.

Réponse. L'amazighité du Maroc ne fait aucun doute. de plus en plus de mavocains en deviennent conscients. Certains attardés du panarabisme ne veulent pas encore faire amende honorable. Mais surtout, une très petite minorité s'accroche avec l'énergie du désespoir à des chimères auxquelles elle ne croit pas et qu'elle utilisait pour exploiter la majorité des marocains. J'espère qu'elle comprendra, si elle se considérait encore un tant soit peu de ce pays, que l'intérêt de la nation passe avant des appétits, des fantasmes et des considérations de

INGER TUMART D UNEZGUM

Mazigh, aârrim ad d amazigh yuckan g igharasen n tudert, ar t ittawi wadû zund iferr n'ujeddig isellawen, ar sers kkatent taddângiwin n'unezgum afella n'izrân-add n'ugemmâd n'illell n tillawt-add ifersen igan isennanen.

Mazigh, ur dars irkan n tudert (iqqarîden), ur dars tussna n medden mat ittawsen g igharasen illasen, anfen-as imawn-ad ittyaqqanen mnid-as, meqqar ur dares ula tawuri...fada-awer sseâtugh seg ma ur dars illin mlegh ad inigh is dars yan ufeqqir n baba-s igan inêd (artisan) ar fellas ittazzal ur akkw t-ifli at ixessa umya waxxa imel ad-as-t ibbi seg tfeyyi nnes, ar as ittetter rebbi nnig kaygat tazâllit ad ased yawi yat lexdemt, ihiyyan ar ittetter dagh ufeqqir ad-as isghezzif rebbi ussan ard iyzar iwis dars igan yan g tsekwfelt kullu n'ufella, inger ineggwa nnes seg warraw n'inemghuren d widd ilan ayda d iqqarîden iâtan, Max allig uhu ig nessen is akkw ighra bahra uggar n (plus que) warraw nnsen, ittaf lâaqel ifessusen ifawen uggar nnesen...?

Dars dagh mennaw igerdasen (diplomes) ismunin g iseggwasen da f tegwraz g tudertnnes...d'unaruz, d'unaruz g usekka ighudan, ifulkin, ifawen, D'usemmekti g'ussan izrin, ixcenen, illasen.Ar as ttagern isemmektayen tiwwurga s'usekka yadd nn yaggugen, ur akkw irin add iràh zund tugi tafukt ad-teffu seg ugmûd (Est)ngh,edd ur tghi ad teghli seg nnig udrar ad ibeddan zund agadir, issenteln fellas izenzâren n unaruz (espoir), Ar ittamum ar didas ittamum unaruz nnes.

Ass-add, zund tamyart nnes, iggiwer dagh afella n'ujarif-ann -illan g iggi n "Tawrirt n'idurn" d-ittaggwan f temdint add g-uckan ussan nnes, ar-d ittaggwa f tgwemmayadd, Ig sgisent taggugt ar ttighalt is akkw ur zdigent, ar fellasent ttaylalen iâaqqayen man (zund) kra n temdint i-ttyattawen ig sersent tekcemt, tellit nit g tagant igan kullu izmawen d uccan yagh lâzz, amzzzân icca axatar (ameqran).

Ass-add, urd man tamyart nnes, iggezed s kra n'ufur (secret) g'ixefnnes..yuffa-nn izd nettan add ighaman g"uduwarnnsen ur sul yufi imeddukkal ula ismunen, kullu iâerrimen ffughen tamazirt xedmen g berra arraw n'inemghuren, nutni, waxa lan lexdemt g did (ici) g tmazirt ur as gin ismunen, max iga iwi-s n'umêzlud..., iktid ass-add imeddukkal ur sul illin g tmazirt, azgen sgitsen izger ilell (mer) illann g uroppa...

D Tacfin, ameddakkeladd nnes seg mêzzi, da-g d yaghul seg talyan, ur akkw fellas irur azul ula t-iseqsa ma gis tesker tudert d'uzemz, iggez seg tumubil iberrem fellas aqemmu..."ula nekkin ghigh ad zegregh ilell illigh-nn g mani righ, ula nekkin gigh argaz, siditsen n'irgazen..."s yat tghuyyut ixatern.

Illas ihàl, yaki-d Mazigh seg tiwwurga-nnes yagguzd d tawrirt zund azenzul, iddu s-tgemminnsen g tagant nghedd tamdint, icca imensi blaawal, igher i baba-s innay as kra n'iwaliwen mnid imma-s...yamêz kra n teqqarîdin idrusen s'ukemmâd n'ul ixatern, isker f umuddu tifawt zik.

...inker-d imsafâd d'imaraw en-nnes (ses parents) yamêz agharas n tin-iggi (tanger)...is nit nn ira agwemmâd -ann n'ilell amellal, war visa war apassepport?! is nit ira a-yeg tiremt i-iselman.

Iggiwer g yan yîd isuxran afella n'ujarif g'ugemmâd n'ilell g tiniggi, ar ttnaghant twengimin g'ixf nnes..."Aahh! a yazemz n kra irwi kra ibberwi, kra ila ifrawen kra ur ili hètta idâren Iyh.yan wass izger Massinissa seg did, iga kullu Iberya ddaw ifrawennnes,issenker gis takat nettat ula talyan..d yugerten, ula nettan iga-yasen i irumiyen taqqayt g'uqerjud,....d tariq dayezgern fada a yawi Islam, allig t- isràh nnanasuhu aaraben atyiwin..addej awal! Irigh nekkin -amazigh n taggara (fin) n'uzemz- ad zgeregh tar ifrawen, tar tadusi, ad rahègh negh gigh tiremt i iselman...uhu, afgan ad gigh, dari adif g'uxsas ila atig igguten, dari igerdasen g'ufus, raad illigh ula nekkin tawri mkann iga uzemz, ig tga tudert tagant ur ghigh ad gegh izem gegh uccen, mkann tga tagant ad d tamazirt inu aya-dd, ur rad as rezmegh.. rad xedmegh skeregh ifrawen ig righ yan wass uroppa ddugh sers gegh gis amarray (touriste)..."

Izzri Mazigh mennaw ussan g tin-iggi, inna agis yaf kra n lexdemt, ur tt-yuffi, ghama-nd dars kra n'iqqarîden idrusen mat isselkamen s tgemmi, yaghul d s tmazirt nnes..ikcemed i uduwar nnsen imnaggar d'umasay n tebratin (facteur) d as ikfan yat tebrat, yamêz-tt Mazigh ar ttinn ittafa tekka-d dar yat tirza (société) yuzen as yan usuter n tawuri (demande d'emploi) mennaw n wayyuren ay add, yaneftt s zzerb ar gis yaqqra is t ran a didasen ixdem, "aneghwmis iâdeln." yamêz agharas a yezâr baba-s g thànut ad-as yini ayadd issefrèh-t.. ar nn ittafa tahànut n baba-s tergel (fermée) urd zund tamyart nnes, ar ittisan is illa kra ur iheyyan (ihercen), ar ittazzal s tgemmi a yizâr ma illan...ar-nn ittafa baba-s yûden, tilli tama nnes imma-s d kra n'ayt waxxam nnes kullu ar smittîwen (ils ont les larmes aux yeu), immdu dar babs-s ar as ismal tabrat ar as ittini: "baba, baba, ha tabrat tedday id seg dar yat tirza..ra ad xedmegh...ra ad teddut s ssbitar ra ad tejjit (guérir) awer sar texdemt a baba rad fellak asigh azâzzu..."

Samir n'ayt wiâzzan

Isaqqel g is ufeqqir yan usemmuquel isellawen ar as ittini s imiq n tâttsa g imi nnes: "iwi Mazigh, taghul dd!, yara yi Rebbi ak sul izar-egh,...

Issudriyi allig k zrigh trit ad texdemt...han imma-k g'ufus n rebbi d'ufus nnek awer as texassat amya,... ass axatar a-yadd a iywi frhèghak...allah..." Isaqqel ufeqqir g widd kullu as innêden (qui l'entourent) zund didasen ittemsîfid, izayed isaqqel g Mazaigh yan usemmuquel...iched...

Aya-dd a yettyaran f Mazigh, idder g wammas n tagant, g wammas n tiggas d'unezgum.... ass akkw g asd tedda tumart (joie), tmun-asd nit d tiggas d'unezgum....

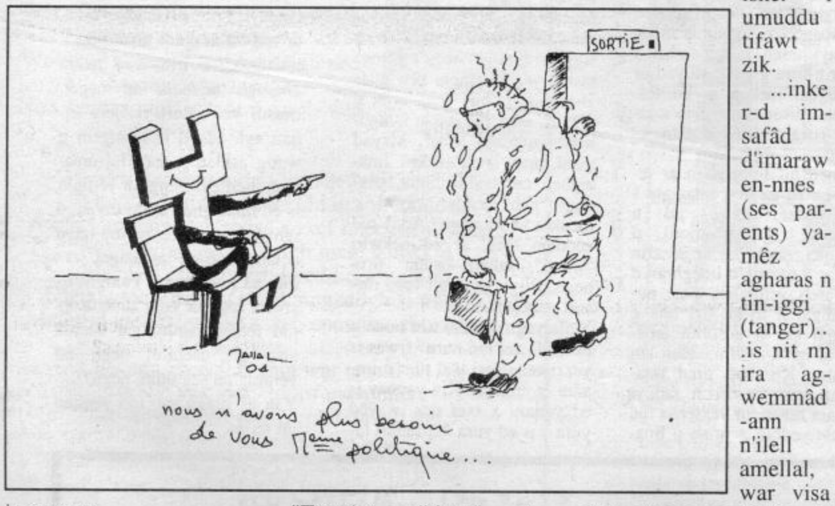

[illegible]

[illegible]

Annuaire des Associations Culturelles Amazighes

Les **Editions AMAZIGH** ont le plaisir d'informer l'ensemble des Associations culturelles, de la prochaine parution de la 1ère édition de l'Annuaire national des Associations culturelles Amazighes.

Saisissez l'opportunité de cette publication pour faire connaître vos activités, vos projets et vos références pour les prises de contacts et les relations avec la société civile et les pouvoirs publics.

Faites-nous parvenir dès aujourd'hui les informations vous concernant en nous retournant la fiche de renseignements indiquée ci-dessous:

Fiche de renseignements modèle

Oui, nous voulons figurer dans la 1ère édition de l'annuaire des Associations Culturelles Amazighes.

A cet effet, nous vous communiquons les renseignements nous concernant

Dénomination:
Statut d' :
N° d'agrèment:
Date de création
Principales activités:
Adresse:
Téléphone:
Télex/ Télécopie :
Personne à contacter :
Autres renseignements à insérer :
E-Mail :

Fiche à remplir ou à recopier et à renvoyer au Journal

5, rue Dakar Appt.7 - BP :477 RP - Rabat
Tél: (037) 20.83.40
E. mail; lemondeamazigh@ hotmail.com

TABLEAU STANDARD DES CARACTÈRES TAMAZIGHT

CARACTÈRES LATINS			CARACTÈRES TIFINAGH			CARACTÈRES ARABES	
A	a	aman (= l'eau)	ⴰ	ⵄ	ⴰⵎⴰⵏ	ا	أمان
I	i	ini (= dites!)	ⵉ	ⵉ	ⵉⵏⵉ	ي	يني
U	u	uccen (= le loup)	ⵓ	ⵓ	ⵓⵛⵛⴻⵏ	و	ڤُشّن
E	e	tegga (= elle faisait)	ⵜ	ⵜ	ⵜⴻⴳⴳⴰ	ت	تگّة
Σ	e	cebbez (= pressez!)	ⵛ	ⵛ	ⵛⴻⴱⴱⴻⵣ	ش	شبّز
Γ	y	ayrum (= le pain)	ⵢ	ⵢ	ⵢⵔⵓⵎ	ي	يرم
R	r	urar (= la fête)	ⵔ	ⵔ	ⵓⵔⴰⵔ	ر	رار
Ʀ	r	taṛuj (= le poumon)	ⵕ	ⵕ	ⵜⴰⵕⵓⵊ	ر	ترج
ŕ	R	aṛyem (=le chameau)	ⵖ	ⵖ	ⴰⵖⵢⴻⵎ	غ	اغم
S	s	su (= buvez!)	ⵙ	ⵙ	ⵙⵓ	س	سو
Ş	ş	aşemmiḍ (= le vent)	ⵚ	ⵚ	ⴰⵚⴻⵎⵎⵉⴹ	ض	اضمّض
C	c	cek (= tu)	ⵛ	ⵛ	ⵛⴻⴽ	ش	شك
Ć	ć	ućma (= ma soeur)	ⵛ	ⵛ	ⵓⵛⵎⴰ	ش	وشما
M	m	uma (= mes frères)	ⵎ	ⵎ	ⵓⵎⴰ	م	وما
W	w	awray (= jaune)	ⵡ	ⵡ	ⴰⵡⵔⴰⵢ	و	اورای
Y	y	yis (= le cheval)	ⵢ	ⵢ	ⵢⵉⵙ	ي	يس
F	f	afunas (= le taureau)	ⴼ	ⴼ	ⴰⴼⵓⵏⴰⵙ	ف	افوناس
L	l	kilu (= kilo)	ⵍ	ⵍ	ⴽⵉⵍⵓ	ل	كيلو
N	n	anu (= le puits)	ⵏ	ⵏ	ⴰⵏⵓ	ن	انو
J	j	yejju (=stocker.)	ⵊ	ⵊ	ⵢⴻⵊⵊⵓ	ج	يجّو
X	x	ixef (= soi-même)	ⵅ	ⵅ	ⵉⵅⴻⴼ	خ	إخف
D	d	imendi (= grain)	ⴷ	ⴷ	ⵉⵎⴻⵏⴷⵉ	د	إمندي
Ḍ	ḍ	aḍan (= intestins)	ⴹ	ⴹ	ⴰⴹⴰⵏ	ض	اضان
Ḍ	ḍ	aṇḍiṛ (= la tombe)	ⵟ	ⵟ	ⴰⵟⴻⵏⴷⵉⵔ	ظ	اظندر
Ḍ	ḍ	ajdiḍ (= l'oiseau)	ⵊ	ⵊ	ⴰⵊⴷⵉⴹ	ج	اجديض
T	t	tuyṛ (=il y avait)	ⵜ	ⵜ	ⵜⵓⵢⵔ	ت	توير
Ŧ	t	taddart (=la maison)	ⵜ	ⵜ	ⵜⴰⴷⴷⴰⵔⵜ	ت	تادارت
Ŧ	t	baṭaṭa (=pomme de terre)	ⵟ	ⵟ	ⴱⴰⵟⴰⵟⴰ	ط	باطاطا
H	h	ihwa (=il descendait)	ⵀ	ⵀ	ⵉⵀⵡⴰ	ه	إهوا
Ḥ	ḥ	ḥenna (=grandmère)	ⵃ	ⵃ	ⵃⵏⵏⴰ	ح	حنّا
Q	q	qqim (=asseyez-vous)	ⵇ	ⵇ	ⵇⵇⵉⵎ	ق	قّيم
G	g	agadir (= Agadir)	ⴳ	ⴳ	ⴰⴳⴰⴷⵉⵔ	ك	اكادير
G	g	asegnu (= le nuage)	ⵙ	ⵙ	ⴰⵙⴻⴳⵏⵓ	س	اسگنو
Ġ	ġ	iġa (=il existe)	ⵖ	ⵖ	ⵉⵖⴰ	غ	إغا
K	k	kenniw (= vous pl.)	ⴽ	ⴽ	ⴽⵏⵏⵉⵡ	ك	كنّيو
Ḳ	ḳ	iḳarri =les moutons)	ⵇ	ⵇ	ⵉⵇⴰⵔⵔⵉ	ق	إقاريّ
B	b	aycmbub (=le visage)	ⴱ	ⴱ	ⴰⵢⵛⵎⴱⵓⴱ	ب	ايشمبوب
P	p	pappa (=le pain (tendre))	ⴲ	ⴲ	ⴲⴰⴲⴰ	ڤ	ڤاڤا
Z	z	izi (=un moustique)	ⵣ	ⵣ	ⵉⵣⵉ	ز	إزي
Ẓ	ẓ	iẓi (=la bile)	ⵥ	ⵥ	ⵉⵥⵉ	ز	إزي

Tighmert : Abrid gher tirra

Brahim Baouch

Taskla d tazûri, sin isekkinen yemmalen atig d uddur d uzal n ku aghref d ku amadan, taskla d tazûri ad yakkan tudert i mad yegan tutlayt, tutlayt tar taskla d tazûri nettat d tutlayt yemmuten meqar tbedda.

Taskla tega uktur yettyarun: tidmi, izlan, ungal, amezgun.. Tazûri ghed nettat, tuma antag, unnughen, tusska...

Imazighen am qâh imadanen ighermanen, urun, sul ar turun s tutlayt nesen, meqar ferken s uddur n tirra g isggwra yad ur yaggugen, mekan ar ed teffeghen idlisen d tadliwin n izlan d isfra d ungalen d tmezgunin.

Ddemen nit Imazighen ar temaghen ad taran s tmazight s igh yudef uzemz ad n ussmâdal (globalisation) d l'internet, neghal is ur ad afin arraten n tmazight imeghran d mad isen yettdulen, mac nukez mgal n uyad, tizi nna g yeffegh kra n usenflul amazigh si igh t zbin medden am aghrum. Ku mad uran imazighen seg tizwiri n taduyt tadlsant nesen, ur yessensa fad n idels yedran g iman n Imazighen.

Maca.... maca taskla yettyarun, talli uran imazighen g isgggwra yad tedwer tega taskla yennuzgmen, tusi ghas anezgum, tedrus degs tayri d tumert, tega yat taskla tamghnast, yumêzen acbar, Mayad yezîl, mac, is ed nekkni, Imazighen rad bedda nalla, yezdegh agh bedda wayâd g ibenk n unelli negh? Aday rad neddem tirra, ar ed nekwtti "wann", yekerf "wann" tirra negh, alligh ghurngh yega tassast yezziwizen.

Yella yagh ij usqsi xef tama n iles: Ma xef rad nuru? Irwas is yezziwez usqsi yad tugt n imaran g umâdal. Kra yannay is ed yettaru x ixef nes, wayêd yufa n is ed yura xef tudert tanemyurt, yiwen yadên yesyafa tayri n tirra, yegêd g is, wiss sin sul ur yufi ixef n ifilu, yeduhdu ur yessen ma yetegga, igh t tesqsat yeni, sul ar rezzugh, ar taremegh.

Nek, ghas nek ar tannayegh is ed iqqan ad teffegh taskla tamazight anrar n ughiluf d taksna, tadef asays n usfalki d tannayt yemmeren gher imal, ur nra ad nesgudi ghas tirra n imêttawen d irin, awd nekni gharngh taghamt ad neger, nessili yat tudert yezîlen. Iqqan agh ed ad neswangem g watig asklan n usenflul amazigh, nerêz tawengimt yettinin is ed imazighen ur da ttaran, d igh yad uran ur a zrayen izlan d isfra, tutlayt tamazight tezmer ad tesawel xef ku tighawsiwin, mac ur ed s umêtta. Is rad fellagh yettut gar azemz awd gh usenflul negh ed yemmghin seg tidmi negh?

Yan as yegan yan imi yeqqen nit fellas.

ساندونا باشتراكاتكم لكي نستمر

APPUYEZ VOTRE JOURNAL PAR VOS ABONNEMENTS

DEMANDE D'ABONNEMENT — طلب اشتراك

الاسم الكامل:.....
Nom et Prénon:.....
إسم الشركة :.....
Raison sociale:.....
العنوان :.....
Adresse:.....
الهاتف / الفاكس :.....
Télphone / Fax:.....
E - Mail:.....
ارغب في الاشتراك في جريدة العالم الامازيغي لمدة..... وارفق بهذا الطلب مبلغ..... نقدا / شيكا

Je demande l'abonnement à l'hebdomadaire "Le Monde Amazigh" pour une période de .....
Ci-joint la somme de .....(espece / chéque)

سنة واحدة Une année	المغرب :400,00 درهم Maroc:400,00DH	الخارج : Etranger: 75 EUROS
ستة اشهر SIX MOIS	200,00: درهم 200,00DH	40 EUROS
تشجيع Encouragement		

Date..... يوم

إمضاء وخاتم إدارة الجريدة
Cachet et Signature du Journal

إمضاء وخاتم المشترك
Cachet et Signature de L'abonné

كل الاشتراكات تدفع باسم 'Editions Amazighs' على حساب البنك التالي: ب.م.ب.ج: الرباط المركز (011) 810.00.01.210.00.62514-46
Tout abonnement devrait se faire au non de "Editions Amazigh" au compte bancaire suivant:
BMCE- BANK Rabat Centre(011) 810.00.01.210.00.62514-46

amezdugh amezwar

Ouhaddou Mohamed Ziri

-War dayi tseqsa awen yeggin ixef nes war dayi yessin
- War dayi qar min teânid, s wawar n tyemmat inu iânigh.
- War dayi arezzu mani s d usigh nec ssa zimanis war d usigh.
- Nec d amezdugh idennt d uzeka nec da irurigh..

- Awen yucaren tudart inu izedghit ixedju
- Tenghid dayi taycit, tekkid ur inu ineddu.
- Awen yesneâmiren, seqsa x ixef nnec mani s tusid
- Mara tettud nec ac inigh mani s itekkid
- Mayes ttucek mezri, isreddicek ughimi
-Nigh teqqard as nec ssa d amezdugh zi mermi
- Matettid idênnat ggigh zayek anewjiw di taddart n Baba
- sqasex cek zi min war teccid
- hdigh cek wac iterqif usemmîd
- nec arrighcekd ghari, cek tendard ayi
- nec jjix cek, cek tettud ayi
- nec ssemgharegh zayek, cek tessâqared ayi
- nec zugh cek, cek temjard ayi
- sarsed âuqed afegh zegg aâban inu
- Ruh arzu manis tusid, hàyed i tesghart inu.

Amazigh n-tizi

Matta zman a n-tizzir matta lhàla n-ttidir?
Wa yuwyagh unddi awal yiwi timizar
Amumegh uri-tâni ka tamazgha ixub as
Tafsut umazigh ad-immut u-tizi
Nghan yad lounass nghan mcta n umazigh
Icuf matta izmaz iga umazigh n-tizi
Iga Lmâatoub amarir yisin matta-ntta zik
Innal winn akw iran ad ingh awal amazigh
Isawl izzizir awal innas nkkin amazigh
Asin-kid a-yafa nghint ammas n-tizi
Mqqar fad uri-yagh illa-yrifi digi
Ira Lhal attili timuzgha g-tmagit
Mqqar lâz uri-yagh illa-unurz digi
Ira lhàl attughul tmazgha s-amazigh
Mqqar thmid a yazal yili rrsas nig agh
Illazem ad-rzegh ikarifen nna-ittugan
Urrin isem adig amazigh ulat-gan iyidar
Utacfin ur-kkin âukba ighuda
Wenna imhhùn ttarix d-mayd igan amazigh
Ira lhàl aneg yan afa-yxub iyemâidan
Ad ur tallad a-Tuda udu txmmam a Yidir
Amur win umazigh qat yawed labas.

Youssef SAFLAL

Aghlul - escargot

Ul - Coeur
Tigzêlt - Rein
Ibuyaz n idammen - Vaisseaux sanguins
Azênnar- Tasiwght - Manteau
Agbay n usnufs - Orifice respiratoire
Tittâwin - Allen - Yeux
Win uslay - Tentacules
Adâr - Pied
Tasabqqadmi - Hépato - pencréas

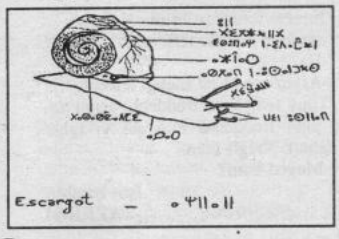

Abdellah Bahi
Babas s n IDIR

URAR (10) seg ghur : omri youssef firkatass

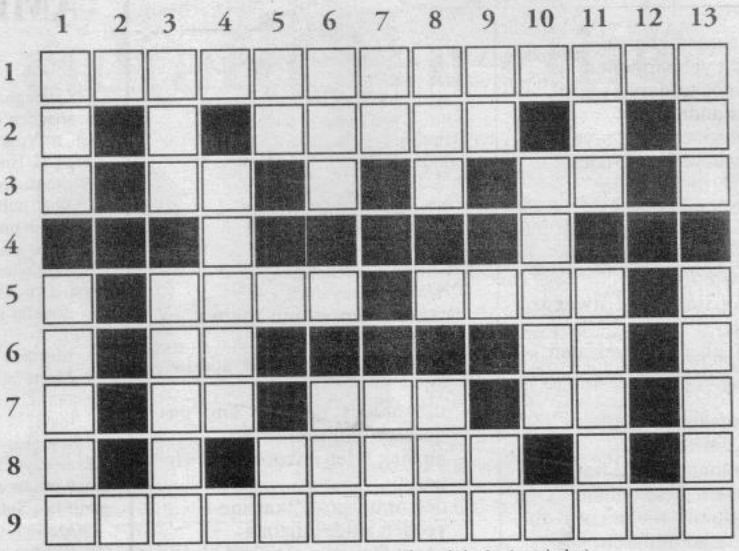

AGLAWAN:
1- Yan gh idbab ouzâwan amazigh
2-izli ghar s tmzîn
3-sin iskkilen zdinin
sin iskkilen gh tassast
5-dar ngh
tana k ibbin abûd
6-sin iskkilen zdinin
-illa gh inghmissen
7-illa gh olly
wid gwranin gh assntl
8-ur agh itngiri d umzil
gh ger ifassen nek a yamazigh
iga gh izrân (seg izdar)
4-igh magarn ifassen atitiny yilss
5-illa gh taoussna
6-tamssaght n tafrought gh ounmougar
arabay n tudert
7-gh ibril- tuzzûmt n azal
8-assmun ufgan gh uzûm
illa gh tamazight
9-ur igi maytini yan i willi t urunin
asskil u zâwan
10-ar fllass itgllab izikr wwanu-
11-gh amntag
ar iss itmyaz ufgan
12-yan gh iskkilen
un amazigh a l'equipe nationale marocaine (seg izdar)

ARATAK:
1- Agllid n tagant (seg izdar) yat gh tiram n darngh (seg izdar)
3-ur agh itngiri d sinit

Tirezêmi n Wurar izrin ut : 14-15

A	■	■	T	A	W	A	D	A	■
M	U	N	■	M	■	W	I	S	■
A	S	I	F	■	I	T	■	T	I
N	S	W	A	■	S	U	S	E	M
■	A	■	D	I	L	L	I	G	H
U	N	A	■	L	I	■	N	H	A

Inzan n Ayt Unir

Les proverbes Amazighes: le Parler des Aît-Ounir

M'HAMED ALILOUCH

1)Ur da tkeccem txxuyt tisent. (La larve n'atteint pas le sel.
2) Ur izri ulghwen taâuyt nnes. (Le dromadaire ne voit pas sa bosse.)
3) Ur Illi waggwu bla-yafa. (il n'ya pas de fumée sans feu.)
4) tsafert ssafar n umllal. (tu as fais un voyage du chien)
5)Mat-tebby tubbiyt g ulghwen. (un petit morceau ne nourrit pas un dromedaire).
6) Ighef nnes axf tt-irzza bu tisent. (le vendeur du sel en fait les morceaux à son goût.)
7) At-ts ig rebbi d imensi n tiyni. (que la vie soit moins chére.)
8) Ur da tttafa lhregt tiglay. (un groupe ne fait pas grandes aventures.)
9) Ur da i-yseyab muc tagwjjimt nns. (le chat ne dévalorise pas sa queue.)
10) Ar t-tinigt ighes g tdwwart. (tu cherches l'os dans l'abat.)
11) Lhil s lhil ag ittaly udâr. (petit à petit on parvient à surmonter les difficultés.)
12) ur ed illi ufus i tgenzar mqqar jjant. (la main ne se passe pas du nez même s'il pue)
13) Hat beddln-as waman i wgru nnek. (on a changé de l'eau à ta grenouille.)
14) Ar tellmt izikr g-imi n tfunast. (tu ffcelles la corde dans la bouche d'une vache)
15) Akk yary rebbi i wasif ifstan. (que Dieu vous protége du fleuve silencieux.)
16) Iffegh-d uldjig g tarfa. (les ordures ont engendré une fleur.)

(à suivre)

Tajjest uzir

Yassine BOUROUROU

D azir teqqen ghares
i tmeddit yebbarrecnen
Tfuct nnes tesdaryit i tziri
Itran itwandren
Tammurt i tcewciw s-yewdan
D gwayawya i tneqraden
Arzmêgh tittâwin inu
Ufigh ixfi nu jarasen
Refnar yugha deg-fus inu
Gwaregh nettaregh idâren
Ssurufegh tifeqqah
D ifuray isennanen itwaggen deg brid
Itawyen ghar tidet yeffaren
Ghar mani yesrewrew umezruy
Itecna xanegh id yudfen
Yennas cem d lalla
Nunja yennas cem d ttayya tarwa nnem d isemghan
D ggighren n-wamziw tughayen di ixemmasen
tesghuy Nunja tezzared acewaf nnes
tennas tarwa inu ttarwa n-tlelli
x tmurt nsen admten adddaren
run akides ighunab umi naqedwen izejjifen
nnanas tidet nnem at neg ttigest
deg ur umezruy ixarriqen
yecdèh akides ujenna
yennufser uzir zi tajjest
tfuct tendâr ixeyyiqen

TADSA

Mohamed Khattabi

Hati tâdsa n ttênz igh tent yettarem yan
Yan wass, wiss sin rad as tferkem igh yesawel
A tafukt yan udâd ur a kwent yessental
Tudert tefaw, azênzar han yega tent akw
Willi jlanin ad akw yufan agharas
azemz yadênin ayad, ur sul yenufel yan
irîz yeffegh uggug, yesfaw uselm aman
izerfan n ayt tmazirt, ur ntelen i yan
Iqqan ed ad ak en giddin isura waman
Ad ur yessa yujjig, iger yeqqar i wayyâd
Ur jju zêrigh aghidda a yesker tamment
isuqqas ka g is yegguten igh lkmen afus
asif igh ed ngin, iguten is a ka ttakwin
ayenna d yufa hàdant a ten kullu awin
irîz umzên angmar g isen, nekkin iselman
yan izêran igherdayen lesan iqelman
yeghal is akw ngaddan ghaylli tinin
azemz yezri, wayyâd yekcem, yat ur llin
Lmenzel yezri, wayyâd, anrar ur agh yerrut
yeffid unzâr n tagut kullu ssun alim
iwa usman uten dagh tufawin nun
Azemz yadênin ayad yelkmen a yan yeran
A yessan ma f nbedd, yessen aylli yexassan.

Awal amazigh

Ghawelegh ten s tazzla n uswingen
gh ugharas yeghezzifen
Imil tamêz iyyin tgharast ur yettâyen
Lkemegh ayt uswingem lli tghawalegh isggasen
Gaweregh bdugh asen azawar, ar g iti tixxaren
Iwaliwen inu ad ur yemmimen, gan imazighen
Tahèggart fellak a yawal inu ddel ad awen ran
Mac tigira yad, anaruz ad is yellan
Lligh en gan id bab n ssiâr tuggas bidden as ar ed lkemen.

Brahim Touil, Achtouken

Ungal-Roman

AMEGGARU G IMESDURAR (9)

(le dernier des montagnards)

Susmegh, ggulligh ghef yiman n imennaghen ikkefrurin deg udrar, ghef ighf n Yugerten n Spartakus d win Zayed U Hmad ur traragh ghef awed yan useqsi, meqqar i-bbin ad gegh iberyan ghef uqbu. Serdêgh ils, zdin iseqsiten amm tmetna.

-Mani g tufid idlisen teqqared?

-Tizdayin nnwen d IRA, d ETA, d kuba, d ku kluks klan?

-Asenfar nwen ametti (projet de société)?

-Mecta as llan ighewwaghen?

-Mecta n ukalac,n 4x4, n umisil Stinger, n...

Siwel?

Ur-righ ad siwlegh acku ur ssingh maxef dayi seqsan. Nek ur ghuri tizdayin (relations) la d kuba la d Sidi Bugertif la d Sidi Abdleqqader Jjilali.

Ggulligh ur sawalegh. Ifesti new da ten itcerrag; ar ten ikennef.

Izdey waccad, igel, mensiwt g waman, lâz, titi, asidd.

Ggulligh ur rêzzmegh imi, ur sawalegh, ur zzenzagh Markus ula awed yan g imeddukkal nnes. Tudert inw ur teswi tamuzunt dat isuturen n ugdud ameghbun, dat tlelli d ymdaz.

*** *** ***

Ctambir 198.

Gran-iyi aceddad aberkan ghef wallen, ar sebberkilegh g tallest, agnir (couloir) n ubniq ighwezzif, zzâzîgh tawada ar swingimegh acu yzemren ad yadj anemhal (directeur) ad id igher...Nnigh i yeghf inw:

"Is xsen ad iyi rêzmen? Is ghifsen tussa iddegh d-iffegh uneqqis (rapport) ghef ubniq n tmaneght? Mayed ran?" Ar nettali tifeskal (tassellumin) s tsusmi, ukigh d unerghi, angâz da yi yetcerrag, da yseftuttus tilawt inw, teg aman n marur dat wallen inw igan amm tirrgin, ar twaghent g ticci nnsent...

Itersiwen inw da ttukeckucen ammi ghifsen tafif tisent..;Tafekka da tnedder, da ttenneqrâd ar tfessey.

Irwey udida n ukuptir angâz inw...yafraw-issnegh....

Ghas kksen-iyi aceddad, inna-yi wnemhal ibeddan dat i:

-Ansûf-issek, a tasa n mays, g ubniq n udrar n Tazûlt.

Iffegh-d yisem n ubniq ger wancucen izuraren n unemhal amm tgariyt. Nnigh:

-Adrar n T....! Ur djin ssingh is illa kra n ubniq g udrar...yuggan Tizi N Krâd Imnayen d yighiz n tasaft!

Rdâdsegh. Taririn (ogresses) n tmucuha i yi-ttals yemma zedghent adrar n Tazûlt, ar ssirident iketlan (vêtements) g Ighiz N Tasaft! Taririn itturaren s ighfawen n medden...ar setcant i ynejda seksu iswan s ughu nnsent, gerden...Tiyira tessnem-tt.

Tura ssnegh taririn n yemma. Ssnegh is llant, is tcigh g seksu iswan s yirin (ssem) nnsent...Amek gigh allig ur ssingh? Nek akw issnen ibniqen n tmurt inw, ihtan timucuha n yemma?!

Hus!Hus!

Sdigh igadren nnig tfekka d ufigh dat-i deg ubrid. Snaghsegh udem n umettin... "Yah! Abudrar d mlalagh iran ad iyi yals tamacahut!"

Nebren wuccan tafekka nnes. Idammen nnes berkinn, ngalen, qersên ghef wakal ghef uzzlan, setghen, gen iqenfiren.

Izan izegzawen da kejmen ar ttefghen g tyenzar nnes zûn-dd imezdagh n ighrem ghef-d kkigh. Adû n tfekka nnes da d-inezzegh iwaghezniwen n umagha...

Nadagh g tighbi n ighf inw d iktayen inw. Nnigh:

-Anida gher idda tur g da tnaghagh d wuccan? Uress idd îd nnagh amucum ayed-t nghan midd kan yîd yadên.

Amxib! Yuwi akids uffir n iwaghezniwen isidâren izedghen adrar..zêrigh s wallen inw uccan ar ttettan aghrum g ifassen nnes! Ur iggwid i wuccan, issen-ten, ssnent, gan amm...

Righ ad inigh is gan amm "wawmaten". Ktigh-d ighizen degs ghzan susmegh.

Beddigh amm uqbu, ur ssinegh mayed sskaregh...Righ ad as ghzegh timdêlt. Ttêsigh ger i d ighef inw, nnigh:

-Taghuled tgid amghaz n imêdlan! Ur yad teqqimid da turezzud ghef tmacahut ula ghef ufeggag nnes! Iwda! Ifukka wawal. Ad ughulegh gher taddart inw, ttugh tenfel ddegh g ddregh.

Ktigh-d insayen nnsen. Ig immut kan yiwen degsen, da yakkan tafekka nnes t-tarezzift i ywaghezniwen n udrar...

Herdêgh tikti n temdêlt seg ighf inw, amzêgh abrid s ubacir gher ighrem d inmalan. Ffeqqegh tama n tfekka nnes ard zârs ttenmilin iwaghezniwen...

Ur ssingh max allig ur rgagegh ula yemmecteg wagensu new ula mmghent wallen inw iddegh zêrigh abudrar isra? Ur ssinegh max alligh ur as udiregh att arigh i yqucan n iwaghezniwen yadên meqqar ur illi yider g insayen nnsen.

Ur ssingh idd uccan ayed-t inghan midd netta ayed inghan iman nnes! Ur ssinegh!

C figh i wass nnagh. Ig amm ugezzay g wul inw. Lekmegh-d ighrem n Awrir N Imzilen ghur ughlay n tafuyt. Ur ssingh awed yan g ighrem. Kejmegh g yan uzniq, ttregh anebgi n Rebbi i yat tmettût tawessart, nnigh-as: -T tregh am anebgi n Rebbi! Nek d amsebrid, ibbey zâri wgatu g tmurt a.Ur ssinegh awed yan. Ur i-yessin awed yan. Righ-enn agafa, irigh ad nekregh zik!.... ur-ta fukkagh awal inw, tennayi:

-Ansûf-issek s uyenna yeka Rebbi a memmis n txamt tamajgalt. Nekwni yakw d imsebriden ghef ubrid n tudert. Ulac akuker. Sgunfu, tgend ghef tesga nnek tayeffast ard telkem tifawt....

-Tanemmirt nnem! Akem yadj Rebbi, iseghwzif am asmud (âge), isdus ighess nnem!

-Ula key a memmi!

Sersegh aqrab inw s akal, righ ad setwagh ighimi ghef ugertil, iselligh i titiwat ghef teflut n taddart n temghart.

tenna: -Mayed ighran?

Tezdi titi....

Iduyed wagensu new, ukigh d tawda tessara iseknaf inw t-tidi tegra yi ur ssingh acimi.

Terzêm temghart tiflut...Nnan-as:

-ssufegh d argaz tefferd!

-Ha!

-Argaz am ittren anebgi n Rebbi!

Tduy temghart. Beddegh, asigh aqrab inw, ffeqqeh-d min ad iyi tgher temghart. Nnigh-asen.

-Mayed tram?

Isul Itteddu
AZERGI

Langue maternelle/langue de l'école, un "capital culturel" en crise

Khalid ZERRARi

Au moment où la réforme du système scolaire se fait obligatoire, où l'intérêt aux langues de naissance devient exigence, nous avons essayé d'étudier le rapport que peuvent entretenir les langues de naissance avec l'institution scolaire, cependant, comme notre école ignore cette dimension, nous nous sommes trouvés dans l'obligation de décrire et d'analyser les effets de l'ignorance de ces langues sur le processus du parcours scolaire et initiatique de l'enfant marocain.

Notre travail portera tout d'abord sur les exigences et les problèmes posés par l'enseignement/apprentissage des langues que nous nommerons langues de l'école ou langues secondes, pour ne pas dire étrangères, dans un second moment, nous essaierons d'étudier les effets de cet enseignement sur le penser de l'enfant marocain, quelques remarques et propositions devront fermer notre propos.

Les travaux de Pierre Bourdieu et de Jean Claude Passeron dans "la Reproduction" et de Lahire dans son ouvrage" culture écrite et énégalités scolaires" ont affirmé que toute réussite scolaire dépend forcément de l'apprentissage dans le langage de naissance qui doit être le même que celui utilisé à l'école, cela permettrait une correspondance harmonieuse entre milieu linguistique familial et social et l'institution scolaire. Dans le cas qui nous concerne, la langue mére, si elle n'est pas le tamazight, elle est le marocain (non l'arabe marocain comme certains ont tendance à l'affirmer) qui sont paradoxalement différentes de la langue adoptée par l'Institution.

L'enfant marocain est alors invité à subir le calvaire de "l'acculturation". Celle-ci, nécessité politique et idéologique, soument l'amazigh, le marocain en général à un processus de déstabilisation qui consiste en ceci: il devra faire fi de son héritage culturel et linguistique pour l'appropriation du lexique et la maîtrise de la syntaxe de la langue de l'école. Cependant, cela n'est possible que si l'enfant est capable de créer une distanciation par rapport à cette langue, de la considérer en tant qu'objet, ce qui n'est malheureusement pas le cas, car cette distanciation exige la maîtrise des modes de signification qui passe essentiellement par la tendance à l'abstraction, le souci de description de processus, l'analyse des intentions et l'aptitude à L'explication. Ce sont toutes des competences présentes dans le cadre des langues de naissance.

Maintenant, le problème fondamental qui se pose est que tout à l'école prépare à l'apprentissage de l'écrit, ce qui fait que dans la société, le langage de l'école est celui de l'écrit, ce rapport langue de l'écrit/langue de l'école conditionne la suite du parcours scolaire de l'enfant marocain. Nous comprenons donc qu'il y ait autant d'échec scolaire que de marocains non intégrés dans l'institution.

Ce qui aggrave cet état de fait est que la parole des enfants entre eux ou avec leurs enseignants est juste un prétexte pour une préparation adéquate à l'écrit, outil incontestable de la transmission des connaissances. Toujours dans les langues d'acculturation, l'apprentissage est difficile pour les enfants car il manque les compétences déjà acquises et développées dans les langues de naissance. En effet, l'accès à l'écriture oblige à un travail d'analyse d'autant plus que ce travail est mortifiant et entraîne à la solitude et à la contraite corporelle, ajoutons le fait que la langue de l'école est très normée, entraînant du coup la disparition de la variété au profit de L'unité. La conséquence immédiate est l'élévation du taux de l'échec scolaire. Car d'une part les élèves peinent à terminer leurs études, d'autres part; la langue écrite est une langue étrangère éloignée des habitudes langagières de l'élève.

La question qui se pose à ce stade de notre réflexion est la suivante: les élèves qui arrivent à s'adapter avec le milieu scolaire et à s'approprier sa langue accèdent-ils réellement à la pensée, au savoir? Arrivent-ils à exprimer leurs pensées à travers une autre pensée. Ils sont arrivés à écrire, mais ont-ils véritablement appris à penser?

Vers la fin des études secondaires, les élèves auront acquis une certaine maîtrise de l'écrit et de la compréhension de l'écrit comme ils auront développé la possibilité de la transmission du savoir, la signification du mot et les structures syntaxiques sont devenues décodables, la pragmatique des textes même est en quelque sorte devenue accessible.

Cependant, la réalité de leur apprentissage ne touche nullement à leurs capacités de création, car ils auront juste acquis la compétence de reformulation, de reproduction de l'enseigné. Et c'est cette compétence même qui est à l'origine de l'évaluation du niveau de compréhension et d'assimilation du savoir, cela n'est pas sans importance étant donné que le milieu linguistique dans lequel ces élèves évoluent est différent.

Il s'agit donc non seulement d'une compétence passive, mais aussi et surtout d'une cométence utilitaire qui permet uniquement de réussir, c'est un leurre: elle a aidé à une certaine maîtrise de l'écrit, mais elle a dépossédé l'élève de la capacité de penser et de parler par soi même.

Comment?

Parmi les écrits d'apprentissage, l'enseignement insiste sur les écrits argumentatifs, et dont la maîtrise de leurs argumentations passe par la réflexion sur les sujets littéraires et de culture générale. Autrement dit, les textes choisis sont sensés être basés sur des points de vue se rapportant à une anaylse précise des termes du problème et de la réalité étudiée.

Ces textes, à l'école, ont tendance à se substituer au travail minitieux d'analyse et d'élaboration de la pensée que doit effectuer l'élève par lui-même; nous voulons dire que l'art d'argumenter qui le propre de l'élève se voit disqualifié par celui des textes étudiés. Cela, parcequ'il se réalise dans une langue qui n'est pas de naissance, entraîne un certain nombre de problèmes:

- Les problèmes ne sont pas correctement posés car leur formulation ne se fait pas en langage natural, du coup l'élève est incapable d'en dégager les ressorts et les aboutissants.
- Ambiguïté des problèmes posés étant donné l'imprécision des concepts dans la tête de l'élève.
- L'élève est incapable de problèmatiser car il manque de raisonner à partir des données réunies qui ne sont pas celle de son milieu linguistique et social.

Les conséquences ne sont sans grande envergure, elles sont dues essentiellement à l'ignorance des langues de naissance dans l'enseignement/apprentissage de l'école. Ainsi la plupart des élèves ignorent-ils ce qui leur est demandé, l'autonomie de leur pensée se perd alors au profit d'une pensée collective (effet de reproduction) dans les situations scolaires d'écriture, se perd également le pouvoir par rapport aux sens des sujets, l'élève se perdant dans des calculs interminables.

La production écrite finale se donne pour un espace désertique de son sujet, les énoncés et les mots sont transparents, donc non problèmatiques et le "je" est un simple embrayeur; d'un autre côté les idées ne sont pas personnelles: elles circulent dans le groupe avec cette réalité que le raisonnement est emprunté, d'où le recours de l'élève aux pronoms "on" et "il".

Pourquoi cet état de fait? tout d'abord, les manuels et les cours sont coupés de toute source énonciative, de toute réalité de naissance, ils ne sont adressés à personne et les sujets sont considérés comme de simples réceptacles passifs, ensuite, l'individu, dans une langue d'apprentissage différent de la langue de naissance, n'a pas de possibilité d'interprétation, car le savoir acquis à l'école, parce qu'il est étranger et monolithique, absolument valide, vrai, univoque, mono logique, enfin, à l'école le tamasight est coupé de ses réalités individuelles, des schèmes de pensées qui sont celles de sa langue source.

En l'absence de toute considération de notre culture mère, de notre langue riche et variée, de nos réalités, les aptitudes langagières apprises à l'école ainsi que les formes spécifiques de transmission du savoir (enchaînement rationnel des idées, lexique, syntaxe, éloignement du langage quotidien, abstraction, infamiliarité et ignorance des référents) sont source d'une connaissance inerte et de difficultés insurmontable. Nous pouvons alors affirmer que l'écriture est un rapport de langage, elle est d'autant plus réussie que le langage auquel on recourt est celui-là même du quotidien.

A ce stade de notre réflexion, revenir au texte de Bourdieu et de Passeron est nécessaire, nous semble-t-il. Selon eux, la scolarisation est une reproduction. Pour qu'elle se fasse espace de création, elle devrait enclencher un processus qui permettrait à l'élève de devenir un sujet écrivant responsable, qui l'inciterait à s'approprier les pouvoirs de l'écriture par l'expérimentation du travail de la pensée. Pour ce faire, on devrait commencer à résoudre un certain nombre de problèmes. Il est fondamental, nous semble-t-il, de revaloriser les langues de naissance en les intégrant comme outil fondamental dans l'enseignement/apprentissage et non comme simple outil de soutien aux autres langues comme le soutiennent certains textes officiels (la Charte), les questions et les problèmes seront alors exprimés en langage naturel avec la précision des démarches, mais une variété des solutions (possibilité des interprétations).

Dans ce sens; ce qui est donné comme évidences dans les langues de l'école sera déstabilisé. Etant déjà habitué à sa langue de naissance, l'élève s'il a la chance de l'apprendre à l'école, découvrira l'opacité du langage, sa résistance et ses effets, le langage n'est plus alors transparent, il exige un travail de rigueur et une spontanéité des représentations et des émotons. Ce n'est qu'ainsi que le marocain reprendra possession de sa langue, de sa parole et leur redonnera poids et densité, il deviendra sujet de son savoir, son savoir ne se réduit pas au pouvoir de l'autre.

Mise en oeuvre de la plate-forme d'El-Kseur

Qui Bouteflika va-t-il rencontrer ?

Le président de la République a officiellement fait part de son intention de convier le " mouvement citoyen des arouch " à une rencontre en vue de la mise en œuvre des revendications de la plate-forme d'El-Kseur. Cette décision a été prise au terme d'une réunion, dimanche dernier, avec le Chef du gouvernement, consacrée à la situation en Kabylie. Ali Benflis avait annoncé, jeudi dernier, devant les " citoyens libres ", qu'il ne lui restait qu'à organiser la rencontre qui devait regrouper ces derniers avec le chef de l'Etat.

L'invitation de M. Abdelaziz Bouteflika, aussi louable soit-elle, paraît pour le moins empreinte d'opacité. Le communiqué de la présidence de la République, diffusé par l'agence de presse officielle, n 'en est pas plus clair quant à la partie appelée à se déplacer chez le premier magistrat du pays.

L'invitation semble, à priori, s'adresser aussi bien aux diverses composantes du mouvement des arouch (radicaux et partisans du dialogue des différentes structures représentées au sein de l'interwilayas) qu'aux " citoyens libres " qui viennent de boucler les travaux des ateliers initiés de concert avec le Chef du gouvernement. Le mouvement citoyen des arouch regroupe des délégués de la population de Kabylie essentiellement, dont certains ont été arbitrairement exclus pour s'être déclarés favorables à l'idée du dialogue avec les autorités politiques du pays. Les délégués de Bouira et de Béjaïa, réunis hier, ont rejeté l'offre de M.Bouteflika sous prétexte, pour certains, qu'elle " manque de clarification ".

Les délégués s'attendaient à une invitation officielle au nom de leur organisation car, dans les coulisses, des hommes du Président ont tenté le rapprochement avec eux sans y parvenir à priori. Le chef de l'État veut poursuivre le dialogue entamé par son Chef du gouvernement sous quelques forme que ce soit. Il vient de recevoir une première réponse, négative sur toute la ligne du mouvement citoyen des arouch. Ceux-ci, en continuant à revendiquer la " pleine et entière satisfaction des revendications de la plate-forme d'El-Kseur ", s'engagent de plus belle dans la voie de la radicalisation. Une brèche risque, néanmoins, de s'ouvrir. La Coordination de Tizi Ouzou va, d'ici jeudi, étudier la question. Selon des sources, il y a de fortes chances que la réponse soit favorable mais assortie de conditions. Le président peut, en tout cas, recevoir les " citoyens libres ". Cette appellation concerne les personnes ayant répondu à l'appel d'Ali Benflis au dialogue autour de la plate-forme d'El-Kseur. Depuis le 6 décembre 2001, ils ont tenté d'arracher des acquis à travers des ateliers dont les travaux ont pris fin jeudi. Ces " citoyens libres " n'ont pas été mandatés par la population pour un quelconque dialogue. Or, ce sont eux que le chef de l'Exécutif a promis d'emmener chez M. Bouteflika. Ils se sentent tout désignés par le communiqué de la Présidence.

Il devient, ainsi, clair que le pouvoir entende mettre fin au mouvement avant d'annoncer la date des élections législatives, prévues constitutionnellement en printemps.

Lyès Bendaoud- Liberté 12/02/2002

LE CMA ALERTE LE CONSEIL DE L'EUROPE ET LES ONG

La principale ONG berbère fait appel à la solidarité et à la clairvoyance de l'opinion publique européenne sur les événements de Kabylie.
Une ingérence a été demandé par le secrétaire général du CMA, Belkacem Lounès, lors d'une conférence pleinière des ONG au conseil de l'Europe le 22 janvier dernier.
Les dangers d'une guerre civile entre arabophones et berbérophones stimulée par le pouvoir algérien sont de plus en plus apparents.

"Mr le Président, Mmes,Mrs les représentants des ONG, cher (e) s ami(e)s,

Je voudrais situer mon propos dans le cadre du "dialogue et de la solidarité Nord-Sud" thème couvrant les problèmatiques du développement économique et social mais aussi la question des droits de l'homme et des libertés fondamentales.

Le conseil de l'Europe (CE) est une institution européenne, créée par les nations européennes afin de "favoriser le bien-être de leurs populations". Autrement dit, formellement et effectivement, tout ce qui se trouve en dehors du territoire européen est logiquement exclu du champ d'application des instruments du conseil de l'Europe.

Je voudrais ici, alerter l'assistance sur le fait que cette logique appliquée strictement est porteuse de contradictions relativement à la finalité même du Conseil de l'Europe.

Au-delà du fait que l'aspiration au bien être et le respect des droits de l'homme sont universels et ne connaissent pas les frontières, en prenant l'exemple des pays d'Afrique du Nord, il est extrêmement facile de montrer comment l'absence de prise en considération de la situation de ces pays ne peut être sans conséquences pour l'Europe.

Certes géographiquement les pays sud-méditerrannées ne font partie du continent européen mais à tous points de vue (spatial, économique, culturel, historique...), ils sont beaucoup plus proches de l'Europe qu'un certain nombre de pays notamment d'Europe Orientale. Et c'est cette proximité qui explique que l'Europe reçoit de façon privilégiée les influences de ces pays.

Par ailleurs , il est largement reconnu aujourd'hui que la mal gouvernance, l'absence de l'état de droit, le maintien des populations dans le dénuement et le désespoir, constituent le terreau sur lequel s'épanouissent les idéologies sectaires, intégristes, pour produire des catastrophes comme celles des attentats anti-américains du 11 septembre 2001 ou les drames que vit l'Algérie actuellement.

De même, les niveaux de vie, de démocratie, de respect de la personne et des libertés, atteints notamment par les pays d'Europe de l'Ouest sont considérés comme un idéal de société, un "paradis", pour des millions de citoyens qui vivent tout cela en négatif dans leur propre pays. Il n'y a alors rien d'étonnant que l'Europe soit autant attractive pour les milliers de candidats à l'exil qui défient quotidiennement avec succès les remparts de la forteresse Europe. Pire, l'opulence affichée ici avec ostentation, conjuguée aux silences et à l'indifférence, peuvent même être vécues là-bas comme des provocations qui se transforment aisément en haine et en violence, particulièrement lorsqu'elles sont instrumentalisées par l'idéologie extrémiste.

Par conséquent, la défense et la promotion des principes démocratiques et de respect des droits de la personne limitées à l'Europe intra muros, est une solution sans perspective. Il est illusoire de croire que la démocratie, la paix, la prospérité

sont durablement garanties aux européens si ceux-ci ne prennent pas garde aux tragédies qui se déroulent dans leur voisinage immédiat.

C'est le cas particulièrement en Algérie, un pays qui dispose de tout le potentiel nécessaire pour assurer à ses citoyens paix et vie décente mais qui se trouve en réalité dans une situation de chaos à cause d'un système de gouvernement fondé sur l'autoritarisme, la corruption et le mépris pour toutes les valeurs humaines universellement reconnues.

L'actualité dans la région de Kabylie en apporte tous les jours la preuve. Depuis presque une année, le pouvoir algérien n'a pas donné d'autre réponse à des revendications qu'il a pourtant lui-même qualifiées de "légitimes" que la répression et les actes de déstabilisation de cette région berbérophone peuplée de 7 à 8 millions d'habitants. On déplore aujourd'hui une centaine de morts par balles, plus de 3000 blessés dont plus de la moitié garderont des handicaps à vie, des jeunes manifestants sont toujours incarcérés, des citoyens quotidiennement menacés ou intimidés. En revanche, aucune arrestation ni jugement ni sanction des auteurs et responsables des crimes et exactions commis, malgré les conclusions accablantes de la commission nationale d'enquête qui mettent clairement en cause les "forces de sécurité".

Parallèlement, et au lieu de chercher une issue à la crise par le dialogue avec le mouvement citoyen des Aarchs que s'est donnée démocratiquement la population de Kabylie, le gouvernement a choisi la fuite en avant en accentuant la répression et en multipliant les manoeuvres de disqualication de ce mouvement populaire. C'est ainsi que dans les autres régions d'Algérie, les autorités mènent une irresponsable campagne de haine à l'encontre de la Kabylie.

Ainsi et afin de maintenir ses privilèges, le pouvoir algérien ne se contente pas d'utiliser "des armes de guerre contre les populations civiles" comme le rapporte la commission d'enquête, il n'hésite pas à susciter la guerre civile entre arabophones et berbérophones en qualifiant ces derniers d'anti-algériens et d'anti-musulmans.

La situation est d'autant plus grave et angoissante pour la population qu'elle se déroule à huis clos, dans l'impunité et le silence international, ce qui est particulièrement favorable aux injustices et aux crimes commis au nom de l'Etat algérien. La lutte anti-terroriste qui doit être menée de façon implacable-est vaine si les Etats démocratiques continuent de tolérer des dictatures qui génèrent le terrorisme.

Aujourd'hui, en tant que représentant du Congrés Mondial Amazigh, ONG de défense des droits du peuple amazigh, je voudrais faire un appel solennel aux instances intergouvernementales pour qu'elles exercent non plus leur droit d'ingérence mais leur devoir d'ingérence. Le Conseil de l'Europe aussi bien que les Etats qui le composent, en concertation, doivent actionner tous les leviers en leur possession, notamment diplomatiques et économiques, pour contraindre les gouvernements des pays tiers, à l'exemple de l'Algérie, de se mettre résolument en conformité avec les principes essentiels des nations civilisées.

Mon appel s'adresse également et bien sûr, aux ONG et à travers elles à l'ensemble de l'opinion publique européenne pour solliciter instamment votre action de solidarité afin de faire cesser le plus rapidement possible les injustices et les graves atteintes aux droits fondamentaux de la personne en Algérie et particulièrement aujourd'hui en Kabylie.

Cela est de notre intérêt à tous.

Je vous remercie de votre attention".

Strasbourg Palais de l'Europe, le 22/01/2002
Belkacem Lounes

L'AMREC APPELLE A LA RECONNAISSANCE CONSTITUTIONELLE DE L'AMAZIGHITE

Plate forme d'ouverture présentée par le Bureau National à l'occasion de la conférence de presse sur la necessité d'une reconnaissance constitutionnelle de l'amazighité

La question constitutionnelle retient l'attention de toutes les élites et organisations de la société civile depuis l'indépendance. Les débats ont toujours été vifs à l'occasion de élaboration ou des révisions soumises à référendum à partir de 1962 en passant par les années 70-72-80-92 et 96. Les contenus de ces débats ont porté sur le modèle constitutionnel démocratique qui conviendrait à notre pays. D'abords au sujet de la procédure de mise en place, ensuite la distribution des prérogatives entre les principales institutions de l'Etat et enfin la délimitation des relations entre ces institutions.

Le Mouvemet Culturel Amazigh a enrichi ces débats à l'occasion de la révision de la Constitution de 1996. Il a centré ses remarques sur l'omission des élites dominantes au pouvoir ou dans l'opposition. Il s'agit de l'identité du Maroc et du statut de la langue dans la Constitution. Le M.C.A a insisté sur la nécessité de la reconnaissance de l'amazighité du Maroc par laconstitution, et de la protection de la langue amazigh par sa promotion constitutionnelle en tant que langue officielle et nationale.

Mais ces revendications n'ont pas été prises en considération. L'objectif du M.C.A était et demeure la mise en place de garanties pour l'instauration d'un Etat de droit, par le biais de l'élargissement de l'espace démocratique afin qu'il englobe les aspects linguistiques et culturelles.et afin de dépasser la politique d'exclusion et de marginalisation dont la langue et la culture amazighe ont fait l'objet.

Dans ce sens, les positions de S.M.le Roi Mohamed VI à travers le discours du Trône (30 juillet 2001), le discours d'Ajdir (17 octobre 2001), son initiative de créer l'Institut Royal pour la Culture Amazighe (I.R.C.A) constituent des signaux et des choix forts ayant pour objectif l'incitation de toutes les composantes de la nation à contribuer effectivement à instauration d'une société démocratique et moderne, capable de relever les défis de la mondialisation rompante.

Le nouveau débat concernant les obstacles que rencontre le peuple marocain dans son aspiration au développement et à la démocratie concerne le M.C.A. Il est donc naturel que ce dernier participe et contribue à ce débat en rappelant ses revendications globales et qui ne peuvent plus attendre, et dont les bases ont été jetées par la signature de la Charte d'Agadir le 5 août 1991, et aux premiers desquelles se trouve la reconnaissance constitutionnelle de l'Amazighité, langue et culture.

Afin de contribuer au débat concernant le projet d'une société démocratique et moderne, l'AMREC a appelé le 4 juillet 2001 à une table ronde sur la reconnaissance constitutionnelle de l'amazighité. Comme cette manifestation a été interdite, le Bureau National a décidé de publier un livre sur le sujet, intitulé: "POUR LA RECONNAISSANCE CONSTITUTIONELLE DE L'AMAZIGHITE".

L'objectif de cette conférence de presse à l'occasion de la publication du livre précité est de sensibiliser l'opinion et toutes les composantes de la société civile, sur la nécessité de la reconnaissance constitutionnelle de l'amazighité, afin de sauvegarder la paix linguistique et culturelle et de mobiliser toutes les forces sociales pour le développement global souhaité par tous.

Considérant l'amazighité comme relevant de la responsabilité nationale, et dans la perspective des prochaines échéances électorales, et au vu du débat national concernant la révision de la Constitution, nous saisissons cette occasion pour lancer un vibrant appel à toutes les parties concernées, afin qu'elles fassent en sorte qu'un consensus national aboutisse au sujet de la reconnaissance constitutionnelle de l'amazighité, langue, culture et identité.

Le bureau de l'AMREC

ABDERRAHMANE YOUSSOUFI EST INCAPABLE DE REUSSIR LA TRANSITION DEMOCRATIQUE

Mr.Abderrahmane El Youssoufi et son parti l'USFP, sont incapables de réussir la transition démoratique au Maroc, a affirmé le président du Congrès Mondial Amazigh, Rachid Raha, dans une récente conférence offerte aux Iles Canaries.

Répondant à l'invitation de l'Association Twiza des Las Palmas de Grande Canarie, le président du Congrès Mondial Amazigh, est intervenu dans cette activité culturelle, organisée le 9 février dernier où il a abordé le thème de la Monarchie marocaine et sa relation avec les Imazighen. Après avoir exposé les conséquences positives des discours historiques du jeune roi du Maroc, Sa Majesté Mohamed VI , discours du trône et du 17 octobre 2001, relative à l'amazighité, Mr.Raha s'en est pris violamment tantôt aux partis politiques issus du Mouvement National et du Mouvement Populaire, tantôt aux partis administratifs, en ce qui conserne leur adversité et animosité vis-à-vis de l'amazighité, envers laquelle ils se sont engagés à la combattre depuis l'indépendance du pays en 1956. Toutefois, Mr. Raha a affirmé que le principal objectif des dirigeants de l'Istiqlal et de L' UNFP, auteurs d'assassinats politiques des membres de l'Armée de Libération, tel Abbass Messaâdi, et de ceux qui étaient impliqués dans la tentative du coup d'Etat avortée d'Oufrir en 72, était d'installer un régime dictatoriale, comme celui qui s'est installé dans le principaux pays du Proche Orient et de l'Afrique du Nord (Algérie, Lybie, Tunisie et l'Egypte).

Répondant à l'article publié en Espagne par le premier ministre marocain, Mr. Abderrahmane El Youssoufi dans le journal EL PAIS, le 13 août dernier, où il a défendu l'idée que son parti et lui même sont les seuls à mener à bon terme la transition démocratique vers un Etat du droit de type européen, Mr. Rachid Raha a critiqué fortement ces propos. Il a affirmé de manière catégorique qu'un parti,- en l'occurrence celui du premier ministre, qui a falsifié son VI-ème congrès, dirigé par des agents secrets infiltrés selon les révelations de l'agent BOUKHARI et qui a consommé sa division par la création d'un nouveau parti de la part des fidèles de Mr. Amaoui,- est incapable de réussir cette noble mission de la transition démocratique, tant voulue et tant attendue par la jeunesse marocaine. D'ailleurs, le président du CMA a affirmé que les seuls mouvements qui émergent avec force dans le panorama actuel sont les Islamistes et les Amazighistes. Ces derniers sont appelés à jouer un rôle primordial, s'ils arrivent bien sûr à créer un mouvement politique bien organisé, ce qu'a laissé entendre en guise de conclusion Mr.Raha, vue que le projet sociétal des Islamistes n'est pas du tout en faveur d'un Etat moderne, ouvert et démocratique.

L'ASSOCIATION TWIZA PROMOUVOIE LA CULTURE AMAZIGH AUX ILES CANARIES

L'association Twiza des Iles Canaries intégré principalement par des imazighen de la région du Rif, vient d'organiser une brillante activité culturelle le samedi 9 février, de 22 h jusqu'au 2 h du matin, dans la localité de Mas Palomas, de la P.aya del Ingles, et qui a coincidé avec les festivités du carnaval.

Devant une salle pleine du monde, deux conférences ont été offertes repectivement par le sociologue de l'Université de Las Palmas, Mr. Rafael Esparza, et par Rachid Raha. Le premier a exposé sur les relations éxistantes entre les populations guanches, les grands-parents des canariens, et les imazighen du continent africain, en se basant sur des données anthropologiques, génétiques, linguistiques et historiques. Le deuxième à offert une conférence qui a eu pour thème : " Marruecos : monarquia y los imazighen ". Après les conférences, les assistants se sont énormément amusés avec la pièce théatrale " adarraf " (le cordonnier), écrite par l'écrivain Omar Boumazough, et joué, impécablement par le grand artiste amazigh Faruk Aznabêt.

ACTIVITES A L'UNIVERSITE DE TETOUAN

L'Université marocaine revit un autre printemps Amazigh pendant ce mois de février.

Le Mouvement Culturel Amazigh (MCA) de l'Université de Tétouan a organisé du 6 au 9 février 2001 des activités culturelles sur l'amazighité, avec la participation d'Ahmed Adghirni et Abdesslam El Khalafi.

Les activités ont connu un grand succès de la part d'un public très enthousiaste, qui a participé activement aux débats sur diverses questions.

Un scénario semblable s'est déroulé à l'Université de Meknès, de Tanger et d'Agadir (plus de détails dans le prochain numéro), sans parler des activités de l'Université d'Oujda et de Rabat couvertes dans la page 2 de la partie arabe du journal.

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ
العالم الأمازيغي
Le Monde Amazigh

Directrice Responsable: Amina Ibnou-Cheikh - Dépôt légal: 2001/0008 - ISNN: 1114-1476 - N° 16 - 15 Fevrier 2002/2952

LANGUE MATERNELLE: UN CAPITAL CLTUREL EN CRISE

LE CMA ALERTE LE CONSEIL DE L'EUROPE. DES DANGERS D'UNE GUERRE CIVILE EN ALGERIE

ENTRETIEN AVEC Mr. OUDADESS MOHAMED

INGER TUMART D UNEZGUM

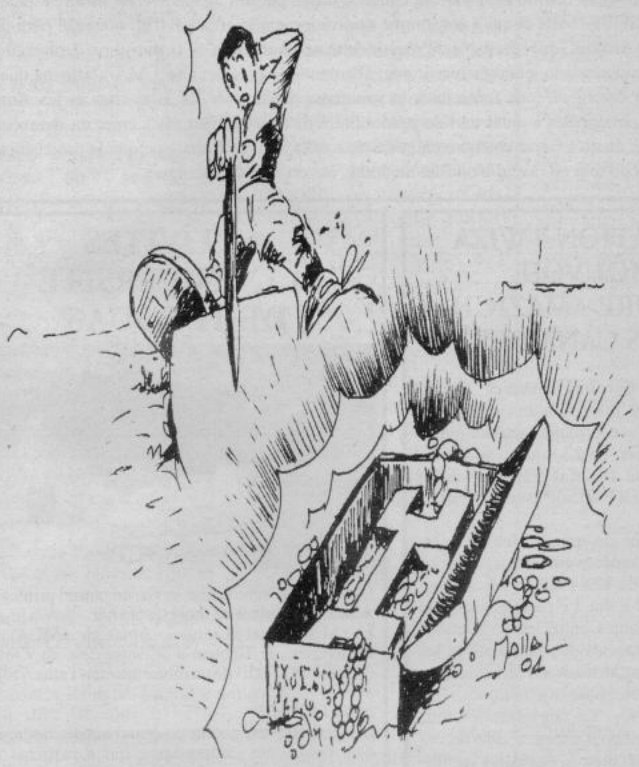

Hommage Aux chanteurs

Raiss Hadj Mohamed Benyahya Outznakhte et Lhoussein Oukssaka

Le groupe musical Amagouss participera à l'activité culturelle en hommage au célèbre chanteur Amazigh Raiss hadj Mohamed Benyahya Outznakhte (son grand père) et Lhoussein Oukssaka, du 8 au 10 mars prochain, organisé par l'Association Tamaynut, Section de Taznakhte (Ouarzazate). Prendront part à cet hommage un groupe d'Ahouache, l'artiste Aslal, le groupe Izoughar et la fameuse chanteuse Fatima Tabaamrante.

Adresse: 5, Rue Dakar, Appt: 7- B.P: 477 Rabat - Centre - Tél/Fax: 037.20.83.40 - E-mail: lemondeamazigh@hotmail.com

عبد الله ساعف وزير مهمته التعريب

بعد إحباطات المنظومة التعليمية بالمغرب وفشل كل الرتوشات التي تم تجريبها داخل المدرسة المغربية، وتنامي تدهور المستوى التعليمي واستمرار المؤسسات التعليمية بالمغرب في إنتاج العاطلين، بعد هذا وذاك، لم يتم بعد وضع صيغ وخطط «لإنعاش» المنظومة التعليمية بالمغرب، فلكل وزير مشروعه الذي يموت بمغادرة نفس الوزير للوزارة وفراغ يديه من أي حقيبة، لكن بعض وزراءنا (في التعليم) فضلوا سياسة الهروب إلى الأمام والاهتمام بالقشور «أش خصك العريان ؟الخاتم أمولاي» كما قال المثل.

الوزير ساعف، «الاشتراكي الديمقراطي.....» عمم قراري رقم 01 -12 -95 (لاحظوا 1995) ورقم 01 - -12 - 96 بتاريخ 21 ديسمبر 2001 الذي يتمحور حول « تغيير أسماء مؤسسات تعليمية بالاقليم»، وهما قرارين موجهين إلى السادة النواب الاقليميين لوزارة التربية الوطنية في مذكرة تحمل رقم 122.

ففي اقليم أشتوكن أيت باها قررت وزارة التربية الوطنية تغيير أسماء عدة مؤسسات تعليمية فبجماعة أيت عميرة سيمحى اسم ثانوية أيت عميرة ليستبدل باسم ثانوية الخوارزمي وبجماعة بلفاع، ثانوية بلفاع ستسمى ثانوية ابن زهر، وبجماعة بويكرا، مدرسة كناوة ستصير مدرسة ابن تومرت (فقط للتستر على التعريب ومحو الأسماء المحلية لاحبا في ابن تومرت)وفي بويكرا كذلك مدرسة التوامة سوف تصبح مدرسة القاضي عياض وبجماعة أيت عميرة سيستبدل اسم مدرسة ايت عميرة باسم مدرسة ابن الهيثم وبجماعة بلفاع، مدرسة بلفاع ستسمى مدرسة ابن بطوطة في جماعة تيزي ن تاكوشت سيمحى اسم مجموعة مدارس اكمضان تيمكراض ليصبح الاسم الجديد هو مجموعة مدارس الأدارسة، وبجماعة أيت واديم، سيسحب اسم مجموعة مدارس أيت واديم، ليحل محله اسم مجموعة مدارس اليرموك.

لماذا لم يتقدم أي شيء في مغربنا الحبيب، لأن المسؤولين عوض الاهتمام بالعمق يهتمون بتمرير ايديولوجيات مستوردة من الشرق، يمررونها انطلاقا من أحزابهم العروبية التي تنتظر أصواتكم في الانتخابات المرتقبة، فصوتوا لتسوطوا.

الجمعية المغربية لحقوق الانسان والأمازيغية

أعلنت اللجنة الادارية للجمعية المغربية لحقوق الانسان أن «إحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية لايستجيب لجوهر مطلب الجمعية المتعلق باحداث معهد الدراسات الأمازيغية»، وكان اجتماع اللجنة الادارية المنعقد يوم السبت 12 يناير المنصرم بمدينة القنيطرة في دورة الفقيدين بلواد والشيلي، تحت شعار إقرار دستور ديموقراطي، يعتبر مدخلا ضروريا لبناء دولة الحقوق والقانون وإقرار المساواة وضمان حقوق المرأة يفرضان الإستناد إلى المرجعية الكونية لحقوق الإنسان» قد سجل ارتياحه لقرار المحكمة القاضي ببراءة مناضلي الجمعية ونشطاء حقوق الإنسان وطالب بتصديق الدولة المغربية على المواثيق الدولية ورفع التحفظات التي على الاتفاقيات المصادق عليها من طرف المغرب.

وفي معرض حديثه عن الشان الأمازيغي سجل بيان اللجنة الادارية للجمعية المغربية لحقوق الانسان «تباطؤ السلطات في ترجمة قرار تدريس اللغة الأمازيغية وتجاهلها المطالب المتعلقة بتقوية مكانتها في الاعلام العمومي، وتعتبر أن إحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية لايستجيب سواء في أسلوب إحداثه أو في آليات انشغاله وأهدافه لجوهر مطلب الجمعية المتعلق بإحداث معهد الدراسات الأمازيغية».

انعقاد المجلس الوطني لجمعية تامانيوت بالرباط

ستعقد جمعية تامانيوت أشغال مجلسها الوطني في دورته السابعة بالرباط يومي 2 و 3 مارس 2002 ويدعو المكتب الوطني للجمعية كافة أعضاء المجلس الوطني ومنتدبي الفروع لحضور هذه الأشغال التي سوف تتمحور حول الاعداد لعقد المؤتمر الوطني الثامن للجمعية الذي سينعقد أيام 5-6-7 ابريل 2002 وكذا التداول حول الأوراق المهيأة للمناقشة والاستماع إلى التقارير ومناقشتها.

استمرار التحضير لتاوادا

انعقد بمقر جمعية تامانيوت بالدار البيضاء اجتماع في إطار التحضير «لتاوادا» وقد ضم الاجتماع إضافة إلى لجنة الاشراف المنبثقة عن اللقاء الوطني لتاراست يوم 23 دجنبر 2001، ممثلين عن اللجن الجهوية لتاوادا وممثلين عن الحركة الثقافية الامازيغية بالمواقع الجامعية. كما حضر الاجتماع بصفتهم ملاحظين ممثلين عن العديد من الجمعيات الأمازيغية.

وقد خلص الإجتماع بعد ساعات طوال من النقاش إلى توزيع المهام بغية المزيد من التعبئة والهيكلة، وستكون مكناس على موعد مع اجتماع حاسم يوم 31 مارس 2002، حيث ستنتخب لجنة وطنية وسيشكل المجلس الوطني لتاوادا، كما ستكون محطة مكناس فرصة للمصادقة على ميثاق تاوادا الذي تتم مناقشته وطنيا بعد أن عرض مشروعه باكادير يوم 23 دجنبر 2001.

ندوة الاعتراف الدستوري بالامازيغية في الرباط

عقد المكتب الوطني للجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي بالرباط يوم 13 فبراير الجاري ندوة صحافية بمقر الجمعية المركزي بالرباط خصصت لموضوع ضرورة الاعتراف الدستوري بالامازيغية، وتاتي هذه الندوة الصحافية بعد منع سلطات الدار البيضاء لندوة «الاعتراف الدستوري بالامازيغية» التي كانت الجمعية تعتزم تنظيمها يوم رابع يوليوز 2001، وقد أصدرت كتابا حول الموضوع تحت عنوان «من أجل الاعتراف الدستوري بالامازيغية».

واستعرض اعضاء المكتب الوطني تصورات الجمعية حول التعديلات الدستورية والتي يجب أن تراعي التنصيص على الامازيغية كلغة وطنية ورسمية. مذكرة بالمحطات السابقة التي ناضلت فيها الجمعيات الثقافية الامازيغية من أجل دسترة اللغة الامازيغية بدء بميثاق اكادير في 5 غشت 1991 ومذكرة المجلس الوطني للتنسيق المرفوعة إلى الديوان الملكي قبيل تعديلات 1996.

وتاتي هذه الندوة الصحافية في إطار «تحسيس الرأي العام والمسؤولين وكافة الهيئات الفاعلة في المجتمع باهمية الاعتراف الدستوري بالامازيغية للحفاظ على السلم اللغوي والثقافي بغية تعبئة كافة قوى المجتمع للمساهمة في التنمية الشاملة التي يتوخاها الجميع.»

كلمة لابد منها

بقدر ما يتجدر نضال الأمازيغ من أجل انتزاع حقوقهم العادلة وإسماع أصواتهم للمتنكرين لوجودهم، بقدر ما يشتد عناد المطالب الامازيغية همهم ويرصون صفوفهم رصا للتصدي للأمازيغية والأمازيغ. كان المغرب لهم وحدهم، وكاننا لسنا مواطنين صالحين. صحيح أن الكل يتبجح بالدفاع عن الديمقراطية ويدافع عنها كخيار لارجعة فيه، لكن عندما يتعلق الأمر بموضوع اسمه أمازيغية المغرب، يتنكر ذلك الكل لمبادئه ويصير أكثر شوفينية ورجعية وظلامية من الموسومين بهذه الصفات.

يقول مثل أمازيغي Timijja ur da tini jjigh وهو يعبر عن عزوف الأمازيغ عن تمجيد الذات، فهم شعب لا يلصق به منجزات الآخرين ولا يتطاول عليها، بل ويعافون المدح ويتبنون مقولة agharass agharass نقول هذا، لاننا رأينا بعض المتنكرين لأمازيغية المغرب بالامس، يضعون أنفسهم في موقف من له الحق في التقرير في شان الأمازيغية وتسطير حياة الأمازيغ والتحكم فيها سواء عن قرب أو عن بعد، ونقول هذا كذلك لندعو الأمازيغ إلى هجر الإنزواء والسكوت والرضوخ ونفض غبار الخنوع والخضوع، نقول هذا لاننا قاومنا من أجل حرية هذا الوطن، فصودرت حريتنا من قبل عصبة أرادت المغرب لها لا لغيرها، ونعيد قول هذا لان منا من يملك حقائق عن أيام محن هذا البلد، فسكت عليها وأبى فضح من ارتكب أعمال قتل واغتيالات... وفاصدعوا بما تملكون.

يعشق الامازيغي بلده حد الهيام، لكن صودر منه حقه في إنماء وإغناء هذا الوطن، سواء بابعاده الكلي أو بتهميشه أو بالصاق تهم جاهزة به، واشهرها اعتبار كل خائن أمازيغي، فلا يوجد هناك عربي اتهم بخيانة الوطن!! ثم اعتبار الامازيغي امتدادا للامبريالية وعميلا للصهيونية وانه لا يصلح إلا للسخرية والتهكم في شكيتشات ومسلسلات التلفزة العربية المغربية... إلخ.

يجب على الأمازيغ ترك قوقعتهم ومجابهة خصومهم بالسجال والحجج، والعمل على إماطة اللثام عن لغتهم وثقافتهم وحضارتهم وأن لا يتسولوا الصدقات من أي متنكر لهم سواء كان فردا أو جماعة، ويعلموا أنهم الأصلاء وأبناء هذا الوطن، وأن من يلتمس لنفسه أصلا ونسبا غير الأصل والنسب المغربي الافريقي فهو ليس منا.

وكما يقول الأمازيغي الحر:

Igh ur temsad tgursa ur da kkerzent

الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي تؤسس فرعا بسلا

انعقد الجمع العام التاسيسي لفرع الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي بمدينة سلا يوم السبت ثاني فبراير بقاعة المجموعة الحضرية بحضور رئيس الجمعية الأستاذ ابراهيم أخياط وثلاثة من أعضاء المكتب الوطني وكذا ممثلين عن منظمات من المجتمع المدني الثقافية والتنموية.

وبعد كلمة اللجنة التحضيرية التي استعرضت أهمية خلق الفرع بهذه المدينة الأمازيغية العريقة تناول الكلمة السيد رئيس الجمعية الذي حلل المغزى العميق لخلق هذا الفرع بمدينة سلا ومتمنياته لأن يساهم مساهمة فعلية في تعميق الوعي بالذات الأمازيغية لساكنة هذه المدينة حتى يتم تصالحها مع ذاتها، كما حلل الوضع الحالي للقضية الأمازيغية بعد خطاب العرش الأخير والإعلان عن انشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وماهو مطلوب حاليا من الجمعيات الثقافية من جهود من أجل تحقيق مطالب الحركة الثقافية الأمازيغية وفي مقدمتها الاعتراف الدستوري بالأمازيغية لغة، وثقافة وهوية.

وبعد ذلك تم انتخاب مكتب الفرع برئاسة محمد الثاني إكزارن

قضايا تاريخية في مسار جيش التحرير المغربي

« لقد أراد ابن بركة أن يجعل من حزب الإستقلال التنظيم السياسي الوحيد بالمغرب، ولتحقيق هذا الهدف، لم يتردد في دفع الحزب إلى صراع دموي، ضد المقاومة وجيش التحرير، وفي هذا السياق يندرج إغتيال عباس المسعدي مسؤول جيش التحرير في الريف»[1].

بقلم : محمد زاهد

الحلقة الأولى

1 - ملاحظات أولية:

يبقى أن الهدف والقصد الأساسي، من تناول موضوع المقاومة وجيش التحرير، هو تقديم معطيات أولية ومادة علمية خام عن مثل هذه الملفات، في أفق وضع اللبنات المهدة لبناء صرح مشروع علمي، يتوخى عملية التأمل الجوهري في ثنايا مجموعة من القضايا المرتبطة بهذا الملف الشائك، الذي يتأكد أنه لازال يكتنفه الغموض وتطاله المغالطات... التي يتم ترويجها من طرف أصحاب التعصب الحزبي والفكر الإقصائي.

هذا، ولأهمية الموضوع، فإننا لانريد أن تظل مختلف المعطيات التاريخية التي تشكله وتتصل به، ضحية ماأضحى يسمى اليوم "بالأوراق السرية" أو "أسرار الدولة"، في وقت نجد فيه أن مجموعة من الأسرار في مختلف الأماكن الأخرى، قد إستطاعت أن تتحرر وتنعتق، بل وأن تخرج من دائرة "الغربة التاريخية"، الأمر الذي يفرض علينا التمرد على هذا الواقع، وذلك بالاقدام على خلق محاولات جادة، في سبيل رفع وإزالة غطاء الملابسات والحقائق عن مثل هذه الوقائع التاريخية، في إطار يجب أن يعهد فيه إلى العلمية ويحتكم فيه كذلك إلى الموضوعية، بعيدا عن أية نزعة أو أي تعصب ضيق، وأهم قضية من ضمن القضايا التي ينبغي إعطاءها ماتستوجبه من إهتمام، وهي التي سيتم تناولها من خلال هذا الموضوع، تتعلق بقضية الإغتيالات والتصفيات الجسدية والإختطافات، مثلما حدث لأحد رموز وقادة جيش التحرير الشهيد عباس لمساعدي، الذي راح ضحية ديكتاتورية الحزب الوحيد آنذاك، ومثلما ذهب ضحيته ثلة من الأسماء الأخرى، في إطار سلسلة من الجرائم التي قادها هذا التنظيم الإرهابي أثناء الفترة الغامضة (1956-1960) على وجه الخصوص.

2 - في قضية الإغتيالات والتصفيات الجسدية

إغتيال الشهيد عباس لمساعدي نموذجا:

تبقى الإجابة على سؤال: من ولماذا قتل الشهيد عباس لمساعدي؟ وبناءا على معطيات وحقائق تاريخية، بمثابة المدخل العام للامسة كثير من الجوانب المتعلقة بمرحلة (65 -60)، لذا ولبلوغ ذلك الهدف، يتطلب منا الأمر، الإحتكام إلى المادة المصدرية الصحيحة، لا المادة الإيديولوجية الضيقة، حتى يتسنى لنا إستنباط حقائق غائبة / مغيبة، من طرف إتجاهات ضدا على حقيقة التاريخ! وذلك ماسنقف عنده، وسنعمد في ذلك إلى عرض مجموعة من النصوص والكتابات التي تحاول إلقاء الضوء على مختلف ملابسات هذه المرحلة، وسنمهد لذلك بتعريف لجيش التحرير المغربي، والمدلول الكفاحي لهذا الإطار، ذلك «أن جيش التحرير المغربي - حسب عدد - من الشهادات بما فيها شهادات اعضاءه قد عرف تنظيما صلبا وفعالا، وذلك من فترة التاسيس.» (2)

وأهم مامنحه هذه الصلابة والفعالية، هوطبيعة الإختيار الذي إهتدى إلى تبنيه، من أجل الإستقلال الكامل والتام «وبهذا المعنى لاتكون المقاومة المسلحة خلال سنوات 53 - 65 حادثا يتيما، ولاطارئا وإنما كانت حلقة من حلقات المقاومة المغربية على مدى التاريخ، التي إعتبرها المقاومون أنفسهم إرثا يجدد بشكل دائم عهد الأسلاف» (3). بل « إن جيش التحرير تطور طبيعي للمقاومة، لأن المقاومة إختيار موضوعي للاطار العام أو الخاص الذي تعيش في وسطه، لكي تؤدي رسالتها بنجاح يكفل إستمرارها وتقويتها»(4).

جيش التحرير إمتداد عضوي للمقاومة المسلحة عمد إلى رسم هدفه الأسمى، واعتنق هذه الغاية، وانطلق جيش التحريرفي اولى عملياته العسكرية ضد المستعمر، وكان بذلك المعبر الصادق عن امال الشعب المغربي، في مقابل ذلك، كانت هناك مجموعة من "التنظيمات الكارتونية" منفردة بلعبة المساومة ومغازلة المستعمر وتقديم عرائض التهنئة لقضاءه على "المتمردين بالجبال"، في حين أن جيش التحرير لم يتوان ولو لحظة واحدة في القيام بعمله الكافي وواجبه الوطني، والذي لعب فيه الشهيد عباس لمساعدي دورا مهما، وإنطلاقا من اكتوبر 1955 سوف تنطلق اولى هذه العمليات العسكرية خاصة بمنطقة مثلث الموت (أكنول - بورد - تيزي وسلي) وهو مايشير إليه ذ. زكي مبارك «لعب المناضل عباس لمساعدي دورا طلائعيا في هذا المجال، وفي مارس 1955 يتلقى قادة الكفاح المسلح المغاربة والجزائريون الدفعة الأولى من الأسلحة التي حملتها إلى شواطئ الناظور الباخرة "دنيا"(5).

هذا، ولايجب إغفال الدور الذي لعبته "لجنة تحرير شمال إفريقيا" بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي، وهو مايفسر التنسيق الذي ظل قائما بين جيش التحرير المغربي. وجيش التحرير الوطني الجزائري وكذا التلاقي الموضوعي والمباشر، الذي كان على مستوى الأهداف والآليات التي حددتها كل من المقاومة المسلحة وجيش التحرير، وهي النقطة التي سيتم معالجتها فيما بعد، لكن بخصوص التنسيق، الذي كان بين قادة الكفاح المسلح في كل من المغرب والجزائر، يمكن فهمه من خلال هذه الإشارة: «وتكونت لجنة التنسيق لتحرير المغرب العربي، ضمن ممثلين اثنين من القيادة العسكرية المغربية، وممثلين اثنين على القيادة العسكرية الجزائرية، وذلك يوم 15 يوليوز 1955 بمدنية الناظور. وتشكلت هذه اللجنة من عضوية عباس لمساعدي وعبد الرحمان بن عبد الله الصنهاجي عن القيادة المغربية وبوضياف والعربي بن المهيدي عن القيادة العسكرية الجزائرية» (6).

كل هذه الإجراءات سيكون لها الوقع الخاص على تفعيل كل نشاطات جيش التحرير، وبرهن على أن لغة البنادق الصادقة، هي الوسيلة الوحيدة لطرد المستعمر، على عكس ثلة من الكلاميين الذين كانوا يحسنون لغة المتاجرة والهرولة، بل وظلوا يتضايقون من أعمال ونشاطات جيشا التحرير، وذهب بعضهم إلى حد اعتباره "جيش غير نظامي مسلح" بل ومنهم من تبرأ من نشاطات جيش التحرير!! ومع توالي الأيام، رأت هذه الحفنة ضرورة القضاء على هذا النهج، فعمدوا إلى التفكير في وضع حد لذلك الإطار، وهنا قبلوا "باستقلال لفظي زائف" عن طريق الاستهانة بكل نضالات وكفاح الشعب المغربي الأبي.

هذا، ومباشرة وبعد خيانة "ايكس ليبان" ، التي كان فيها موقف جيش التحرير واضحا ووطنيا بامتياز لم يتوان قادة الحزب المستبد آنذاك، في شن حملة التصفية الجسدية وانطلاق مسلسل الإغتيالات.... في صفوف العديد من أعضاء المقاومة وجيش التحرير، كما حصل للشهيد عباس لمساعدي سنة 1956، وهي المحطة التي سيتم التركيز عليها من خلال هذه الإطلالة على بعض احداث فترة الجرائم السوداء، وذلك إنطلاقا من مجموعة من النصوص والشهادات والكتابات، التي تحاول أن تؤرخ لهذا الحدث.

■ جون واتربوري:

«خلال عدة شهور، قبل وبعد الإستقلال، ظلت الهجومات وتصفية الحسابات في جدول أعمال التشكيلات السياسية المغربية، بما فيها حزب الإستقلال» ويضيف الكاتب نفسه: «لقد أراد بن بركة أن يجعل من حزب الإستقلال التنظيم السياسي الوحيد بالمغرب،ولتحقيق هذا الهدف، لم يتردد في دفع الحزب إلى صراع دموي ضد المقاومة وجيش التحرير، في هذا الصدد يندرج اغتيال عباس لمساعدي مسؤول جيش التحرير في الريف» ويستطرد الكلام فيقول: «ينتمي قادة المقاومة إلى مناطق مختلفة، ولم يضعوا ابدا ثقتهم الكاملة في قادة الحزب: بوعبيد وبن بركة وبن الصديق، وقويت شكوكهم بعد اغتيال عباس لمساعدي بفاس في 27 يونيو1956 ، والذي تم حسب ماقيل بأمر من بن بركة، وقد إزداد التوتر بينهما بعد مفاوضات ايكس - لي - بان».

(جون واتربوري - الملكية والنخبة السياسية بالمغرب - ص- ص : 154-157-181) .

■ عبد الرحيم الورديغي:

« أثناء إدماج جيش تحرير الشمال.... إختلف الكولونيل عباس لمساعدي أحد رؤساء الفيالق لجيش الريف المنصبة في إقليمي الناظور وتازة واغتيل بصفة سرية. وليمكن الإطلاع على أسباب هذا الإغتيال، يمكن الرجوع إلى تلك الزيارات التي قام بها بعض زعماء حزب الإستقلال إلى مراكز كتائب جيش التحرير بتاونات وقرية أبا احمد وجرسيف للاتصال ببعض رؤساء كتائب جيش التحرير وذلك لإقناعهم بإنهاء المعارك مع العدو وعلى إثر رجوع محمد الخامس والتوقيع على معاهدات الإستقلال مع فرنسا واسبانيا ثم لمحاولة توظيفهم في صفوف الحزب.

وقد قام بالخصوص أحد زعماء الإستقلاليين، وهو المهدي بنبركة أستاذ سابق في تعليم الحساب بالرباط بإنجاز «روبورتاج» صوري ودبج مقالات متسلسلة في أسبوعية الاستقلال الصادرة بالفرنسية نشرته في شهر يونيو 1956 وكان «الروبورتاج» قد خصص في الغالب إلى فيلق التحرير القاطن بتاونات ويراسه المدعو كريم حجاج رئيس سابق لخلية من المقاومين بالدار البيضاء».

(عبد الرحيم الورديغي - الخفايا السرية في المغرب المستقل /1960 1965).

■ كمال الغزالي:

«.... أما فيما يخص عناصر المقاومة وجيش التحرير، فقد تعرض معظمهم للقتل والتصفية، خاصة أولئك الذين إمتنعوا عن وضع أسلحتهم...والواقع أن رغبة حزب الإستقلال آنذاك في السيطرة على الوضع السياسي قد إصطدم مع طموحات جيش التحرير، وبعض المنظمات الفدائية السرية، كمقاتلي الهلال الأسود الذين احتجوا على لقاء "ايكس لبيان" وقد شهد المغرب في تلك الحقبة تصفيات جسدية عدة، كمقتل مصطفى الحداوي - أحد رموز جيش التحرير - في إحدى شوارع الرباط ثم مقتل الحبيب القدميري المعروف بأعماله المسرحية والسخرية على حزب الإستقلال، وقد وجد الحبيب القدميري في كيس مجزوءة أطلاعه، ومقتل عباس لمساعدي قائد المنطقة الشمالية لجيش التحرير....»

(كمال الغزالي - الاتحاد و. ط. م المسيرة والاختيارات - 1997/ 1965)

■ بنعبد الله الوكوتي:

«..أما قصة إغتيال عباس، فهناك روايات عديدة، لكن ماأحتفظ به بخصوص هذه المسالة، أن حزب الإستقلال لما أراد الإستحواذ على المقاومة، كان قادته يقومون بجولات في مناطق جيش التحرير، وقد جاء المهدي بن بركة مع مجموعة أخرى (الفقيه البصري وغيره) للاتصال بقادة جيش التحرير، و من أجل إستقطابهم، وتمكن من عقد لقاء مع هؤلاء، فالتحق بهم عباس المساعدي وخاطب المهدي بنبركة، أين كنت غائبا عن هذه المنطقة من قبل .....»

أما الحكاية الثانية، انه انعقد في بيت علال الفاسي بمدينة طنجة، حيث تقرر تنفيذ الإعتقال وكلف بالقضية بنسعيد آيت يدر هذا الأخير الذي كلف بدوره الحجاج»

(بنعبد الله الوكوتي - في حوار مع جريدة المستقل - العدد :326)

■ محمد أوراضي:

«.... هذا مافعلته حكومة الإستقلاليين وسلطتهم قبل الإنفصال، فقد أذاقوا الأمرين للشوريين، لخصومهم السياسيين، فلماذا قتل المرحوم عباس لمساعدي وكيف؟ وغيره من الشرفاء» كما أن الكاتب يورد فقرة مهمة في كتابه نقلا عن كتاب "الأغلبية الصامتة لمصطفى العلوي، تبين الممارسات الشنيعة التي كان يصنعها حزب الإستقلال آنذاك ومن بينها مجموعة من عمليات التصفية الجسدية التي لحقت بكثير من اعضاء جيش التحرير والمقاومة ويقدم صورة عن ذلك: «وهذا الشعب الذي كان يعاني حياة الضنك والضيق،،، ويذوق المذلة والهوان، ويتحمل تنكيل الجهاز البوليسي والعسكري للإستعمار، أصبح يرى في الشوارع مواطنين من صفوفه يتحكمون في الرقاب بإسم شارة الحزب، فلقد تأسست بسرعة غريبة فيالق الحزب واطارات الحزب، وجنود الحزب، وشرطة الحزب، وبكل أسف تشكلت حتى فرق التصفية الجسدية ودور سرية للتعذيب، ولازال عدد من ضحايا هذه الفرق يحمل في أجساده شارات تلك الفترة المظلمة على شكل قطع جسدية مبتورة... لأن ذلك كافيا لأن يصبح الحزب الحاكم بامره،،، المتصرف المطلق، القوة التي تبعث الرعب في القلوب والهيبة في النفوس».

(محمد أوراضي - الأغلبية المخدوعة من خلال محنة مناضل - ط 1 - 1980)

هوامش ومراجع

(1) جون واتربوري: الملكية والنخبة السياسية بالمغرب - ترجمة: ماجد نعمة- عبود عطية - دار الوحدة- بيروت - لبنان.

(2) أحمد الكوهن المغيلي: جيش التحرير: التنظيم والعناصر الفاعلة- مجلة ابحاث - عدد 35/34 - شتاء / ربيع 1996

(3) المرجان محمد: المدلول الاجتماعي للمقاومة وجيش التحرير في منطقة الشمال (1953-1956) مجلة ابحاث - ع 35/34 شتاء /ربيع 96.

(4) محمد أوراضي: الأغلبية المخدوعة من خلال محنة مناضل - الطبعة 1 - 1980.

(5) زكي مبارك: مسارات العنف السياسي: نموذج الحركة التحررية المغربية -مجلة ابحاث- عدد 35/34

(6)المرجع نفسه.

حوار مع المناضل بن حمون بوعزا آزايي

• أجرى الحوار: باجي سعيد

العالم الأمازيغي: نرحب بكم في هذا اللقاء الذي يجمعنا بشخصكم نود لو تقربونا من الظروف التي جعلتكم تتخلون عن الخدمة العسكرية الفرنسية والإنضمام إلى أبناء جيش التحرير؟

بوعزا آزايي: أولا أرحب بهذا العمل الجبار الذي طرحته جريدتكم على الساحة المغربية، وبالمجهودات التي تقوم بها من اجل اسماع صوت الامازيغ.

ثانيا: لقد خضنا حربا إلى جانب فرنسا ضد المانيا ودول أخرى ساندتها آنذاك، لم نكن نعلم أنها ستنتهي أو سنعود إلى بلادنا، على الرغم من ذلك عدنا، ولكن اعتقدنا أن فرنسا ستتفهم أمورنا دون أن تضعنا في موقف محرج الا وهو مساعدتها على قمع اهلنا المتمردين عليها، لقد عجلت برحيلها عندما اقدمت على هذا العمل الشنيع، وجعلت منا أداة للضغط على الثوار خاصة وان الجبال صعبة المنال، والمجاهدون جعلوا منها قلعة لهجوماتهم العصابية المحكمة، وتطورت لديهم الحرب إلى تشكيل كتلة قوية اسمها جيش التحرير بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي المتواجد بالقاهرة على رأس لجنة تحرير شمال افريقيا، لقد صعب على فرنسا محاربة الثوار في جميع بلدان المغرب الكبير على الخصوص، وأن الحركة التحررية بهذه المنطقة اتسمت بالتنظيم المسلح القوي، على أي، عدت إلى المغرب ومهمتي «شاف كبانيا» بجبل أقشار بنواحي الناظور، وكنت دائما أساعد المجاهدين بتزويدهم بالمعلومات الكافية عن الهجمات الفرنسية المرتقبة على المنطقة.

العالم الأمازيغي: السيد الحاج: كيف تمكنتم من التعرف على زعيم جيش التحرير عباس لمساعدي؟ وما هي الاحتياطات التي وضعتموها في بداية التحاقكم بالمجاهدين؟

بوعزا آزايي: في ظل هذه الظروف وصل خبري عباس لمساعدي الذي أبدى رغبته في اللقاء بي عن طريق إرسال بعض العاملين معه لإبلاغي بهذه الرغبة، حيث كنت أعمل تحت إمرة قبطان فرنسي "Surna" أكن له الكراهية، ومرت الأيام حيث ذهبت إلى السعيدية لأبقى هناك لبعض الوقت، فدخل علي «رقاص» عباس لمساعدي وأبلغني بلقائه معي بجانب نهر «ملوية»، وبالفعل التقيت به هناك للمرة الاولى فخاطبني بالامازيغية، وكان متحمسا في الدفاع عن البلاد بحيث شرح لي الطريقة التي يعتمدون عليها، وقد وعدته أن آتي بالعسكر المغربي العامل تحت إمرتي، لأني لا ارغب في العمل لمفردي مع المدنيين لأنهم أقل خبرة وتجربة من العسكر العارف لأسرار المستعمر، فضحك عباس...وأشار إلى أصدقائه بأن فكرة هروب العسكر ضرورية، ومرت الأيام على هذا اللقاء الذي كان بالنسبة لي تاريخيا ومنعطفا في حياتي العسكرية والشبابية، وذات يوم جاءني مرة رجاله وأنا في منطقة «عين الو» حاملين منه رسالته التي يقول فيها أنه آن الأوان للقيام بالعملية، وقد رتبت كل أموري وحاولت التامر مع بعض الأصدقاء وفي الجيش، وخاصة الأناس المهمين والذين لا يمكن لهم أن يفصحوا عن نوايانا أبدا، ووضعت جانبا كل من يراودني الشك فيهم لأختار من بينهم، جنودا لا يعرفون معنى للخوف ولا للعياء والذين سيكسرون فيما بعد طموحات فرنسا في المنطقة والخطة كانت كالتالي: لقد تمكنت من جمع سلاح الجنود واحتفظت فقط بثلاث رجال أصدقاء في الحراسة وكنت عازما على قتل القبطان، إلا أنه بعد منتصف الليل أصيب بمرض نقل على إثره إلى المستشفى الشيء الذي سهل المأمورية أكثر، ووضعنا كل السلاح المتواجد فوق البهائم، وقيدت كل من حاول أن يعترض طريقي أو يفشل خطتي بما فيهم مخزني «بوسط (poste عين الو» بعد أن أفلت من قبضتي حارس الغابة، وحملت معي في اليد Mortingo عازما على قتل من سيقف أمامي، وأنا على أهبة الالتحاق بالمجاهدين في المناطق الريفية الصعبة المنال، إلا أن الظروف كانت على أحسن ما يرام وتفادينا الدماء، وسرنا ليلا حتى وصلنا إلى منطقة ورطاس (تنزالت) ليصل خبر نجاحي في خطتي إلى عباس لمساعدي الذي ارسل إلينا الامتعة وبعض الأكل لأن الجبال مكسوة بالثلوج، وأمرنا أن نلتحق بباقي المجاهدين بتيزي وسلي ومن بينهم: الأخوان الغابوش وعلال، مسعود بوقلا، الطيب الرحالي، عبد السلام وعبد العزيز أخلو... وهم جميعا من قادة جيش التحرير بزعامة عباس لمساعدي، وبدأ الإخوان يشرحون الطريقة المعتمدة في الهجوم خاصة وان جل المدنيين لا يتوفرون على الاسلحة ولم أكن أعرف كيف أحارب مع جنود لا يملكون كلهم السلاح، لقد زرع الحماس في المجاهدين، لم أر أناسا مثلهم أبدا يتحدثون بينهم بالريفية، بقيت هذه اللحظة منقوشة في ذاكرتي.

بن حمون بوعزا آزايي

رحلنا جميعا إلى موقع آخر على قمة جبل لم أتذكر إسمه يبعد عن الناظور بحوالي 50km، واقترح القادة الهجوم المباشر على المعسكر الفرنسي المتواجد تحت ذلك الجبل، إلا أنني رفضت هذا النوع من الهجوم حيث انفردت، مع أصدقائي لنسلك طريق «أكنول» للإعتماد على الهجوم الخلفي المباغث، وفعلا نفذناه بسهولة وتمكنا من الإستيلاء على مجموعة من الأسلحة، حيث كنا نعرف كيف نتفادى هجوم الدبابات والاسلحة الثقيلة ولم تسقط منا أية ضحية، أما المدنيين فقد اعتمدوا على الهجوم المباشر انطلاقا من قمة الجبل المذكور حيث كانت الدبابات الفرنسية تقصفهم فمات منهم الكثير وارتكبوا أكبر خطأ حينما احرقوا سيارة للإسعاف مع ممرضين عوض الاستفادة من خدماتها وقد استغللنا العداء المستمر بين اسبانيا وفرنسا للقيام بهذه العمليات علما بأن الظروف المناخية اتسمت بالقساوة على قمم هذه الجبال، وقد مات الكثير بسبب الثلج البارد.

لقد أثر هذا في نفوسنا، حيث انسجمنا جميعا في كتلة واحدة وخاصة حينما ازدادت عدد الجيوش الفارة من الخنادق الفرنسية المؤمنة بضرورة الإنضمام إلى جيش التحرير الباسل، وقد انقسمت بعد ذلك هذه الكتلة إلى كتيلات أوفرق تتحرك بشكل منظم على قمم الجبال الوعرة.

العالم الأمازيغي: إلى أي حد انسجمتم في كتلة جيش التحرير؟ وكيف كانت علاقتكم مع عباس لمساعدي؟

بوعزا آزايي: كل هذه الحركات كانت بزعامة عباس لمساعدي، وبالطبع بقيادة كبرى من محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي غالبا ما يوجه إلينا رسائل ومناشير حماسية من القاهرة، لقد عبر هذا الرجل عن إخلاصه لوطنه ليس للمغرب فحسب، بل دافع عن باقي دول شمال افريقيا، لقد كانت المدة التي خضنا فيها هذه الحروب الدامية قصيرة لكنها اتسمت بكثرة الخسائر المادية والبشرية والمعنوية وبالرغم من التهديد الذي يتعرض له السكان العاجزين في القرى والمدن لأن سياسة الإغراء والاستهواء التي نهجها القادة الفرنسيون قوبلت بالرفض والعداء، على أي نعود إلى موضوعنا الا وهو الحديث عن الشخصية العملاقة: عباس لمساعدي، والذي جالسني في الجلسات الحميمية نتناول فيها الشاي، وحكى لي ذكرياته الطفولية مع أبناء زايان، وكان يناديني بآزايي (الزياني) والمهم توالت الهجومات، ولم أكن أنفذ أمر أي أحد سوى أمره رحمه الله- إشارة إلى عباس- وفي هذا الصدد ذات يوم كنا بباب وبدير فجاء إلينا رجل لم يسبق لي أن رأيته، وطلبت من رجالي أن يضعوه تحت الحراسة حتى نتمكن من معرفة هويته، فتقدمت إليه وسألته، من أنت؟

أجاب: أنا الخطيب ومجاهد معكم، ألا تعرفونني؟

قلت: لا أعرف سوى عباس، فأي دليل لك على انتمائك لمجاهدي الريف؟ لقد كان حاملا لرسالة عباس، التي حملت إلينا خبر عودة محمد الخامس إلى أرض الوطن، هنأنا بالمناسبة على الإمتيازات التي حصلنا عليها خاصة واننا قد استولينا قبل ذلك على مجموعة من القواعد العسكرية الفرنسية في المنطقة، وأخبرنا بأوضاع المغرب كله، كما طلب منا الكفاح المستمر حتى تتحرر بلادنا شمال افريقيا. ومرت الأيام على ذلك وفجأة جاءت لي رسالة من عباس يطلب مني الهجوم على القاعدة الفرنسية المتواجدة «بتيناست» ونحن نتواجد بمنطقة بين الصفوف، وبسرعة فائقة نفذنا الهجوم وتمكنا فقط من الإستيلاء على بعض الاسلحة وأرغمنا على التراجع إلى الوراء، وذات ليلة هجمنا على القاعدة لكن من جهة معاكسة، وإثر هذا الهجوم مات من جيش التحرير اكثر من 10 جنود، ومن بينهم أعز صديق لي وهو عبد السلام من قبيلة آيت عمو عيسى التي انتمي إليها (قبيلة من قبائل زايان)، وكان لموت هذا الصديق أثر عميق في نفسي واكتشفت أول حالة للتجسس، بحيث تمكنا من استنطاق احد المغاربة الموجودين في صفوف الجيش الفرنسي ليخبرنا أن قبطان القاعدة وصله خبر هجومنا منذ صباح ذلك اليوم عن طريق رجل مغربي آخر، ولكن لم نتسول على القاعدة وتراجعنا مرة أخرى، وعند مطلع الفجر تمكنا من الهجوم الكاسح بعد أن تسللت مع جنديين إلى داخل المعسكر والتحكم في الباب الأمامي للقاعدة حيث دخل الجنود إلى الساحة، فكان عدد القتلى في صفوف الفرنسيين 125 جنديا. وفي الصباح وأنا أتذكر هذا اليوم إنه يوم الثلاثاء جاءني فيه عباس لمساعدي فقال لي بالأمازيغية، هل كان لك القرطاس الذي استطعت به أن تهاجم الليلة باكملها؟

قلت وأنا احس بغضب شديد من جراء مقتل صديقي: أنا أريد الموت أو يخرج هذا الفرنسي من بلادي، أما أنتم فالبسوا أحسن لباس وتمتعوا-إشارة إلى الجلباب المزركش الذي كان يرتديه-فانتزع الجلباب عن جسده ومزقه بجنون، لم يسبق لي أن عرفته على هذه الحالة النفسية وأحسست بالخطأ فيما قلته فاعتذرت له، ومررنا على الجثث لنعد الموتى والجرحى.

وساعدنا شخصيا في نقل الموتى إلى مقبرة أولاد حدو، ودعته لما قال لي بأن الجهاد لم ينته بعد، ومرت الأيام على هجوماتنا المتتالية، وكل يوم يأتيني رجل لا أعرفه ولاأضع فيه الثقة يأمرنا بوضع السلاح والرحيل إلى منطقة «باب الريح» يقول إنه مرسول عباس لمساعدي، واكتشفت أنه لا علاقة له بعباس، لكونه لم يعطينا أية كلمة سر عن الزعيم في حين أن هذه المنطقة المقصودة تتواجد فيها القوات الفرنسية، ومر على ذلك اكثر من اسبوعين ولم يعد يأتينا لا الأكل ولا القرطاس، فأرسلت رجلا من المجاهدين ليتفقد الأمور، فرجع يخبرنا أن الهدنة سادت بين المقاومة المسلحة والجيوش الفرنسية بموجب اعتراف فرنسا باستقلال المغرب.

العالم الأمازيغي: على ذكر الهدنة مع فرنسا هل يمكن أن توضحوا لنا موقفكم من هذه الهدنة؟

بوعزا آزايي: لقد لاحظنا انسحاب القوات الفرنسية من قاعدة مجاورة لنا، مما جعلنا نصادق بالاجماع على الالتحاق بمنطقة باب الريح والتي استقبلنا فيها القائد المخزني: عزوز البرنوصي، وانقطعت أصلة بيني وبين عباس في هذه الأونة، ولقد الح علينا القائد المذكور (عزوز البرنوصي) بالالتحاق بالكثير من رجالات جيش التحرير بنواحي تازة امتثالا لأوامر جلالة الملك محمد الخامس، وقد تلا علينا مقتطفات من الكلمة التي وجهها جلالته إلى رجال جيش التحرير والمقاومة المسلحة يدعوهم فيها إلى وضع السلاح، وتمكنا فعلا من الالتحاق بباقي المجاهدين بجبال الأطلس، وبعد ذلك استقبلنا جلالته بمنطقة أجدير المتواجدة بين جبال الأطلس المتوسط وأمضينا وثيقة تسمح لنا بالانضمام إلى القوات المسلحة الملكية.

لقد عدنا بفرحة عارمة إلى عائلاتنا والتي انقطعت الصلة بيننا وبينها لمدة سنتين محققين بذلك الانتصار، لكن بمجرد ما باشرنا الاعمال والخدمات العسكرية بالداخل وجدنا أنفسنا كأننا لم نفعل شيئا، لقد خرج المستعمر الفرنسي وعوضه مستعمر من النوع الآخر والمتجلي في المدعين بالوطنيين، وبدأ الخونة يتبجحون ببطولاتهم، وسيق كل المجاهدين الاحرار والمتشبثين بالمبادىء الوطنية القوية إلى سجون التعذيب تحت قيادة الجناح المسلح للحزب المستبد-حزب الاستقلال، علاوة على أن جل المناضلين الأقوياء لازالوا في المنطقة لأسباب اعتبرها الاستقلاليون خيانة للوطن لكنها في الواقع معقولة، إن الريف لازالت في يد المستعمر الاسباني، والسؤال فعلا يطرح نفسه، لماذا أمضى زعماء حزب الاستقلال وثيقة الاستقلال مع فرنسا وليس مع نظيرتها في منطقة الريف والاقاليم الصحراوية؟

يضيف وهو منفعل: إنه السبب الرئيسي الذي جعل المناطق الخاضعة للنفوذ الاسباني محتلة اليوم- إشارة إلى سبتة ومليلية- على أي وجدنا أنفسنا أمام الأمر الواقع، لقد استعملنا نحن الجيش أداة لتهدئة الوضع في الدخل.

العالم الأمازيغي: هل اتصلتم أو حاولتم الإتصال مرة أخرى بعباس لمساعدي؟ وكيف كان موقفه؟

بو عزا آزايي: لتهدئة الوضع في الداخل، وجدت الكثير من الاصدقاء-رجال جيش التحرير- في نواحي مدينة الحاجب، ثم تجددت إتصالاتي مع عباس لمساعدي، الذي اخبرني بهذا الخلاف السائد في الآونة الاخيرة مصدره الاستقلاليون العروبيون عندما قال لي «هاهم العرب يهددوننا بالقتل والتامر علينا نحن رجال جيش التحرير الامازيغ، ويرغبون في السيادة المطلقة والانفراد بالحكومة ويسمون انفسهم بالوطنيين الذين لهم الحق في ذلك، ونحن مجرد جيش علينا أن لا نتدخل في شؤون الدولة، وما علينا سوى طاعتهم والانخراط في حزبهم المستبد وطاعة أوامر زعماءهم، لقد وقعوا وثيقة الاستقلال مؤامرة منهم مع فرنسا دون أن يفتحوا أمامنا المجال لتحرير الجزائر الشقيقة، ومنذ ذلك اليوم لم تتح لي فرصة اللقاء بعباس لمساعدي بل ولم تمر أيام قلائل حتى جاء خبر اغتياله من طرف حجاج (رجل من جيش التحرير) الذي خلا به إلى تاونات من مدينة فاس وفي الطريق تم قتله. كان ذلك يوم 27 يونيو 1956، وشاع خبر اغتيال عباس من طرف الاستقلاليين بزعامة المهدي بن بركة، لقد تأثرت كثيرا لهذا الحدث الفضيع، وبالها من صدفة عجيبة حينما أنجبت لي زوجتي ابنا سميته «عباس» تكريما للصداقة التي كانت تجمعني بالشهيد، وبعد ذلك طلب مني الأمير الحسن والحسن اليوسي أن آخذ كبشين لعيد الاضحى إلى أم وزوجة عباس لمساعدي- المرحوم- الذي خلف إبنا يتيما، وبمجرد عودتي إلى مقر العمل في الحاجب وجدت كل شيء قد انقلب على رأسه، ولما وصلت إلى الدار البيضاء لأعرف ما الأمر، ثم اعتقالي وبدأ التحقيق معي على العلاقة التي تربطني بعباس، وسبب تسميتي لمولودي بإسم المرحوم، لقد وضعت في السجن مدة 22 يوما، حتى جاء الحسن اليوسي وتم الإفراج عني وبعد ذلك تم ابعادي الى الاقاليم الصحراوية كجندي عاد، وشهد الكثير بعد الاغتيال إهانات واعتقالات بسبب العداء المباشر الذي كانوا يواجهنا به الحزب الاستقلالي وعناصره.

العالم الأمازيغي: ألا تعرف من هو المسؤول الأول عن اغتيال عباس لمساعدي؟

بوعزا آزايي: الأخبار كانت رائجة أن المهدي بن بركة وراء هذا الإغتيال لقد سمعت هذا بعد عودتي من السجن.

العالم الأمازيغي: قلتم بأنكم سجنتم بعد تسميتكم للمولود بعباس، من كان وراء سجنكم؟

بوعزا آزايي: سجنت (اعتقلت) من طرف أناس يحملون الزي العسكري لكن رجال المباحث كانوا أشخاصا بدون زي، لم أتعرف عليهم آنذاك، ولكن علمت فيما بعد أنهم ينتمون لحزب الاستقلال.

العالم الأمازيغي: من جهة يبدو من كلامكم أن الإشكالية اتضحت، من خلال هذا الإعتقال الذي قام به الاستقلاليين في حق شخصكم، ومن جهة أخرى: ما هو موقفكم من الصراعات التي دارت بين الحركة الشعبية وحزب الاستقلال؟

بوعزا آزايي: اتضح أنه قبل أن يبدأ رواد الحركة الشعبية بمناوراتهم بدعم من السلطة المخزنية كانت هناك أسباب موضوعية خلقها حزب الاستقلال داخل أبناء المقاومة وجيش التحرير، وعلى أي هذه لعبة من نوع آخر، ربما سنأتي فرصة أخرى للتحدث.

العالم الأمازيغي: كلمة أخيرة:

بوعزا آزايي: إن موت عباس لمساعدي هو موت لنا نحن جميع المقاومين وأعضاء جيش التحرير، وما أطلبه من المسؤولين هو إعادة الاعتبار لرجال جيش التحرير والمقاومة المسلحة الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل استرجاع بلدهم.

الأمازيغية في ضيافة تلفزيون الشرق الأوسط MBC

في سياق اهتمامها بالمسألة الأمازيغية بثت قناة MBC الفضائية في 26 أكتوبر 2001 برنامجا خاصا عن القضية الأمازيغية في كل من الجزائر والمغرب في اطار برنامج مفكرة المراسل.

ولأهمية الموضوع والتحليل الذي عالج به الاعلامي حسن فاتح مراسل MBC بالمغرب المسألة الأمازيغية من خلال فسح المجال لكل المكونات الأمازيغية الثقافية والسياسية ارتأينا في جريدة العالم الأمازيغي نقله للقارئ تعميما للفائدة، وإن كنا نتحفظ بعض الشيئ على التقديم استهل به هذا البرنامج.

الأستاذ حسن فاتح

■ بحكم التنوع الثقافي والتعدد العرقي داخل المجتمع المغربي، لم تشكل الأمازيغية عنصر تفرقة، بل ظلت عبر تاريخها السياسي والثقافي للمغرب عنصر وحدة بفعل طابع الاندماج والانصهار بين العرب والأمازيغ.

فاولى بوادر المسالة الأمازيغية ظهرت مع بداية الاستعمار الفرنسي الذي فطن لخصوصية الإزدواجية الثقافية، وسعى إلى استغلالها لكسر شوكة المقاومة عبر التمييز بين العرب والأمازيغ من خلال "الظهير البربري" الذي فجر ثورة مناهضة للتفرقة، اعتبرت بمثابة أول مسمار يدق في نعش المستعمر، وعادت القضية الأمازيغية لتطفو من جديد على الساحة السياسية، العام 1957 تاريخ إحداث حزب الحركة الشعبية الذي حاول احتواء الأمازيغ، لكنه فشل في عملية الاستقطاب.

محند العنصر: الأمين العام للحركة الشعبية:

الخصوم المناهضين لتكوين هذا الحزب انذاك، كانوا يستعملون لهجة الحزب الأمازيغي أو الحزب البربري، وهذا رأي غير صحيح، لأن في الحزب كان هناك مناضلون عرب وأناس من دكالة ومن الريف، أي كان جيش التحرير وليس الأمازيغ.

ابراهيم أخياط رئيس الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي:

منذ أواخر الستينات إلى بداية التسعينات، ركزت الحركة الثقافية الأمازيغية عملها على وضع اللبنات الأساسية الفكرية واستراتيجية ثقافية لعملها المستقبلي، وتحويل هذا الوعي الأمازيغي من وعي تقليدي كما كان فقط إلى وعي عصري يكون في مستوى تطلعات الحركة الثقافية الأمازيغية لوضع هذه القضية الأمازيغية في منظومتها الاجتماعية والثقافية المغربية، وإخراج هذا المسكوت عنه إلى الخاص والعام.

لحسن ولحاج أستاذ : عضو لجنة البيان الأمازيغي

مشكلتنا في الحركة الأمازيغية ليست مع الملكية، بل هي مع ما يسمى بالحركة الوطنية التي يجسدها حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الان، هذان الحزبان هما اللذان حاربا الحركة الأمازيغية والثقافة الأمازيغية واللغة الأمازيغية، وضغطا على الملك الراحل وصورا له أن انقلابي الصخيرات و16 غشت من تدبير الأمازيغ.

■ ولوضع حد للنعرات العرقية والاضطرابات الطائفية أضفى العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني الشرعية على الخطاب الأمازيغي، الذي ظل شبه محظور.

المرحوم الحسن الثاني: خطاب 20 غشت 1994:

علينا أن نتشبث بلغة القرآن، ولكن لا على حساب اصالتنا ولهجاتنا ولاسيما أن الجل منا، إن لم أقل أغلبية المغاربة، لايمكنه أن يقول أنه ليس في سلالته أو في عرقه أو في دمه نصيب كثير أو قليل من الخلايا التي جاءت من ناحية ما، تنطق بهذه اللهجات.

■ ولتعزيز مكانة الأمازيغية في الفضاء الإعلامي الرسمي، حذت التلفزة المغربية بنشرات اللهجات الثلاث حذو الاذاعة التي ظلت منذ الخمسينيات وحتى عهد قريب، المنبر الوحيد للتواصل مع الأمازيغ، في ما عرف الإعلام الأمازيغي المكتوب بدوره طفرة نوعية.

لحسن وانيعام: صحافي أمازيغي

في ما يتعلق بالإعلام الأمازيغي المكتوب، فالحصيلة لازالت ضعيفة وهو ما يستدعي ضرورة تقديم الدعم المادي لهذه الجرائد على غرار الدعم الذي يقدم لجرائد الأحزاب السياسية، في ما يتعلق بالإذاعة، فقد حققت مكتسبات مهمة، لكنها لم ترق بعد إلى المستوى المطلوب لدى تطلعات الأمازيغيين، في ما يتعلق بالتلفزة المغربية، فالاداء لازال ضعيفا جدا.

■ وإذا كان الانفتاح الاعلامي على الثقافة الأمازيغية ثم بيسر، فإن تدريس الأمازيغية يواجه اشكالات عدة بدءا بتوفير المناهج البيداغوجية، ومرورا بتكوين المكونين ووصولا الى توحيد اللغة، بفعل تنوع اللهجات بين تاريفيت في الشمال وتمازيغت وسط المغرب وتاشلحيت في الجنوب.

محمد شفيق، استاذ وعضو الأكاديمية المغربية

الآن الظروف ملائمة، من الناحية السيكولوجية، وملائمة من حيث الاستعداد للعمل البيداغوجي والعمل العلمي، من اجل تدريس اللغة الأمازيغية.

أحمد أرحموش، عضو المكتب الوطني لجمعية تامينوت.

المشكل المطروح هو باي حرف يمكن أن نكتب، هل بالحرف العربي ام اللاتيني أم تيفيناغ؟ ولكن إذا كنا نريد أن نخدم الأمازيغية فيجب أن نتعامل معها بالحرف العريق الأصيل لها، في ما يتعلق بتدريس اللهجات فهذا الأمر ليس مطلبا للحركة الثقافية الأمازيغية، واللغة الأمازيغية لغة موحدة ويتعامل بها النخب الآن على المستوى الوطني في الكتابات الأدبية والصحفية.

محمد الناسك صحافي:

حتى اللغة العربية فقدت من مستواها داخل مدارسنا، فبالأحرى أن ندرس الأمازيغية، فبماذا سيفيدنا تدريس هذه اللهجات، مع العلم أن لغات التواصل عبر العالم هي اللغات الحية؟.

■ وقد ساعد الاعتراف بالهوية الأمازيغية على توسيع دائرة العمل الجمعوي الثقافي، بحيث يتعدى عدد الجمعيات الأمازيغية الآن المائة جمعية، وتحول النضال من الثقافي إلى السياسي وافضت نقاشات النخبة الأمازيغية إلى اصدار بيان أمازيغي قابل الإجماع على مطالبه ومنها دسترة اللغة وتدريسها، اختلاف حول استراتيجية الدفاع عنها.

محمد شفيق، أستاذ باحث في الأمازيغية وعضو أكاديمية المملكة المغربية

ماشي معقول باش تكون هيئة سياسية أمازيغية، كاينا الأحزاب، خصها غير تكون مغربية، ولكن إلا بقات بطبيعة الحال الأمور كاتمشي كما هي الآن، يعني كون بعض الأحزاب التي عندها نزعة قومية عربية، راحنا غادي نوصلو في يوم من الأيام إلى تكوين هيئة سياسية لي عندها نزعة قومية أمازيغية..

احمد الدغرني: محام، عضو لجنة البيان الأمازيغي

ضرورة ظهور الحزب السياسي الأمازيغي الجديد في المغرب قائمة على أساس سد الفراغ الموجود في برامج الأحزاب السياسية الحالية التي لاتستجيب لأهم المطالب الأمازيغية وسيكون الحزب الجديد طبعا مفتوحا لجميع المغاربة، واقترحنا عليه منذ سنة اسم "رابطة الديموقراطيين المغاربة".

لحسن ولحاج استاذ: عضو لجنة البيان الأمازيغي

اعتقد أن إنشاء حزب سياسي يقتضي وجود برنامج اقتصادي واجتماعي، وهذا غير واقع الآن، ما هو مطروح الآن في اعتقادي، هو إنشاء، جمعية ذات طبيعة سياسية للدفاع، على المستوى السياسي والايديولوجي، عن اللغة والثقافة الأمازيغيتين.

■ وبحكم لاتجانس خطابات الحركة الأمازيغية، يذهب بعض قياديي العمل الجمعوي الثقافي الأمازيغي إلى رفض الانتقال إلى الممارسة السياسوية، وعدم تحزيب الأمازيغية، وتسايرهم في ذلك غالبية الفعاليات السياسية والثقافية.

ابراهيم أخياط: رئيس الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي:

نحن ضد التحزيب، لأن هناك فرق بين التحزيب والتسييس، فنحن مع التسييس لأننا نمارس السياسة والحلول السياسية للقضايا المطروحة، ولكننا ضد تحزيب القضية الأمازيغية أو المسالة الأمازيغية، لأن الأمازيغية هي فوق كل الايديولوجيات وفوق كل الاعتبارات لأنها قضية وطنية وقضية جميع المغاربة على امتداد مشاربهم السياسية.

أحمد عصيد: أستاذ باحث في الأمازيغية

تاسيس حزب سياسي أمازيغي حاليا بدون ارضية ايديولوجية ونظرية معمقة ومنبثقة عن نقاش داخلي للحركة الأمازيغية، من شانه أن ينسف، الرصيد النضالي للحركة الأمازيغية الثقافية للعقود السابقة، كما انه في النهاية يبدو كما لو أنه مجرد تعبير عن طموح شخصي.

محند العنصر: الأمين العام للحركة الشعبية:

الآن يجب أن نتريث شيئا ما، للمعالجة السياسية، ونبقى دائما في المعالجة الثقافية لأن هي الصحيحة وهي التي تضمن للأمازيغية لتاخذ مكانها في المغرب.

حسن نجمي: رئيس اتحاد كتاب المغرب:

لا أعتقد أن هناك اضطهادا يستهدف الأمازيغية لغة أو ثقافة في المغرب، وفي نفس الآن لا أعتقد مطلقا أن حلا لهذا التوتر الثقافي يمكن أن يتحقق بتشكيل حزب سياسي أمازيغي، فهذا أمر لن يقبل به أحد، ومن الصعب تحققه في السياق السياسي لبلادنا.

■ وفي ظل هذا الاختلاف الاستراتيجي وفشل الأحزاب السياسية في احتواء الخطاب النخبوي الأمازيغي، سعى الأمازيغ إلى التحالف مع تيارات تحاكيهم في التهميش، لكنه أجهض لأسباب.

احمد زاهد رئيس تحرير جريدة العالم الأمازيغي:

أسباب هذا التوتر هو ماتروجه جماعة العدل والإحسان من كون الحركة الأمازيغية تتميز بالكفر والالحاد، وهذه مسالة غير صحيحة، ثم أنهم يعرفون أن بامكان الأمازيغيين أن يقفوا ضد المد الأصولي في المغرب، وهذه مسالة تخيفهم.

فتح الله أرسلان: الناطق باسم جماعة العدل والاحسان

هناك طائفة قليلة تباشر هذه التوجهات الأمازيغية التي تتبنى الأمازيغية لمحاربة الاسلام ولمحاولة تبني أفكار وتوجهات بالفعل قومية عرقية، ونعتقد أن مال هذه القضية للفشل لأنه يحاول محاربة دين الاسلام ويحاول تمزيق الأمة الإسلامية.

■ وإزاء هذا الزخم التنظيري ودحرا لأي انزلاق للقضية، بعد منع السلطات للقاءات أمازيغية حسم العاهل المغربي محمد السادس الجدل الدائر، بان دعا في يوليوز الماضي إلى تاسيس معهد ملكي للثقافة الأمازيغية.

محمد السادس: عاهل المغرب. خطاب 30 يوليوز 2001:

قررنا أن نحدث بجانب جلالتنا الشريفة، وفي ظل رعايتنا السامية معهدا ملكيا للثقافة الأمازيغية، نضع على عاتقه، علاوة على النهوض بالثقافة الامازيغية، الاطلاع بجانب القطاعات الوزارية المعنية بمهام صياغة وإعداد ومتابعة عملية ادماج الأمازيغية في نظام التعليم.

أحمد أرحموش : عضو المكتب الوطني لجمعية تامينوت:

نعتقد بانه إذا كان هناك شيء إيجابي في ما يتعلق بالخطاب الملكي الأخير، فيمكن أن يكون على المستوى النفسي للمواطنين، أي إزالة الخوف الذي كان داخلهم.

■ والواقع أن غالبية الأمازيغ يعيشون في الأرياف ويجهلون عمق الخطاب السياسي الأمازيغي، ولأنهم يمارسون هويتهم يوميا، فإن النضال لديهم يجب أن ينصب بالأساس على التنمية.

محند شيال: مواطن أمازيغي

تسييس الأمازيغية هو خطاب النخبة البورجوازية، لكن ما يهمنا نحن هو مد الطرق إلى قرانا المعزولة، وإيصال الماء والكهرباء، وتوفير العمل لأبنائنا.

رشيد راحا: رئيس الكونغريس العالمي الأمازيغي:

النخبة الأمازيغية في المغرب ظلت تطالب بالتنمية، وتسييس القضية سينقل الصوت الأمازيغي من القرية إلى البرلمان. ومهمتنا نحن في الحركة الأمازيغية هو إسماع مشاكل الأغلبية الأمية المهمشة إلى المسؤولين.

■ ويرى المهتمون أن طغيان الهاجس السياسي على برامج النخبة الأمازيغية ومطالبها، جعل الاهمال يطال الثقافة الأمازيغية بكل، تمظهراتها، والتي شكلت على مدى قرون رافدا أساسيا لغنى الثقافة المغربية وتنوعها.

AWAL IDDEREN

حميد باجو ومفهوم الوطنية

بقلم محمد بسطام

حول مفهوم الوطنية ومنبعه والاسبقيات المرتبطة بعناصر الهوية، كتب السيد: حميد باجو بجريدة الاحداث المغربية، عدد: 31/12/01 ، مقالا بعنوان: «الوطن اولا» ركز فيه على الترويج للمفهوم القومي العروبي السائد، مع الإشارة إلى المفهوم المتاسلم، لكن مايثير الانتباه، هي تلك الإشارات التي قد لاتخلو من المغالطات والألغام، والمتعلقة بمفهوم الوطن عند الحركة الثقافية الأمازيغية، من قبيل: «الجماعة العرقية - القبيلة - الانعزالية - العنصرية - الاثنية - الجهة...»، واعتقد أنه لو اطلع السيد باجو على فحوى ميثاق أكادير، وتمعن فيه لاكتشف أن MCA، من خلال هذه الوثيقة، قد وضعت مشروعا مجتمعيا ينبني على مبدأ أساسي وهو: الوحدة في التنوع، متجاوزة بذلك كل الألغام المغرضة، والمكرسة لسلكيات التخويف والتشكيك والتخوين، والتي مافتئت الأفكار الاحتوائية الشرقانية تغذي نشرها وإلى حدود الآن.

ومما جاء في معرض حديث السيد حميد مايلي: «وبالنسبة إلينا في المغرب، لم نتعرف على المفهوم إلا بعد انطلاقة الحركة الوطنية في الثلاثينيات...» ويعزى هذا الانبهار عند كاتب المقال، إلى جهله باللغة الوطنية الأمازيغية، الذي عبر عنه في مناسبة سابقة، وإلا، فلو تمعن في هذه المفردات الدالة عند أبناء الشعب، مثل: «تامورت - تامازيرت - أكال» والمعروفة في هذا البلد منذ آلاف السنين، لما وقع في هذه المغالطات التي يكذبها التاريخ الوطني.

إن الإشكال لايكمن في الأولويات، بل في تغليط الراي العام وإغراق السوق الفكرية بالمهاترات اليعقوبية الضارة والمضرة للعقل الوطني، وإلا فليبرر لنا السيد حميد باجو، ماقامت به «حركته» عندما تقدمت سنة 1936 للسلطات الاستعمارية بمذكرة تحتوي على مطلب لاوطني وغريب، هو: عدم تمكين الأمازيغية من أية فرصة للتعليم والانتشار، فعن اية وطنية يتحدث هؤلاء حتى نعتبرهم سباقين إلى طرح مفهوم الوطنية؟ فمتى سيتم تنظيف التاريخ الوطني المعاصر من هذه الأكاذيب؟

مقاومان أمازيغيان ضد الاستعمارين الفرنسي والإسباني بالمغرب وموروثهما الإسلامي

بن عبد الكريم الخطابي وعسو أوباسلام نموذجا

ترجمه بتصرف : نبيل وهبي

الحلقة الثالثة

فطبقا لنصوص الشريعة، أقر بن عبد الكريم الذي عليه أداء القسم هو الشخص المتهم وليس غيره من أقربائه الذين كانوا يؤدون الحنث معه. وهو تصرف كان يعم جميع مناطق الريف والأمازيغ، ودام إلى حدود سنة 1956 في قبائل آيت عطا وقبائل امازيغ جنوب المغرب. وكان لقرار بن عبد الكريم هذا وقعا كبيرا حتى أن أبناء الريف من الشباب الذين قمنا باستجوابهم خلال ابحاثنا الميدانية عام 1950 كانوا يجهلون ان القسم الفردي الجاري به العمل آنذاك كان قبل ذلك قسما جماعيا. فخلاصاتنا عن وجود الحنث الجماعي كان نتاج استطلاع مطول ومفصل للفئة المعمرة من سكان الريف. وخلاصة القول هو أن القسم الريفي المتمثل في نوعيته لدى أبناء آيت وياغر كان أقل تطورا مما هو لدى قبائل آيت عطا.فخلافا عن الحنث الجماعي لدى هؤلاء كان القسم الريفي يؤدى يوم الجمعة بعد صلاة الظهر في المسجد وبواسطة القرآن ولم يكن في الزوايا أمام الشرفاء والأولياء الصالحين كما هو الحال بالنسبة لآيت عطا. كان يمثل أثناء أداء القسم ستة أشخاص (المتهم وخمسة أفراد من أقربائه قرابة أبوية) في مايخص القضايا الأقل خطورة كسرقة مجاري المياه أو المساس بالأملاك، في حين وجب حضور 12 فردا للإدلاء بالقسم الجماعي (المتهم و11 قريبا قرابة أبوية) وبالنسبة لقضايا الاغتيال والقتل. كما أنه خلافا لأبناء آيت عطا الذين امتازوا بتفاديهم لمفهوم الإشهاد، فإن هذا الأخير اكتسى لدى بني وياغل صبغةأخرى مختلفة، ذلك أن قسم المتهم فيما يخص نفيه للتهمة المنسوبة إليه أمام أقربائه ممن يؤدون اليمين يظل باطلا في حين تعادل شهادة العدول (الموثق) أو عون القاضي شهادة ستة أشخاص. وبالإضافة إلى هذا كله، يؤمن سكان بني وياغل إيمانا راسخا بعقاب إلاهي شديد لكن من حنث حنثا كاذبا فيصاب بالموت أو بعمى البصيرة. ومن خلال هذا يتجلى لنا بوضوح وجود صلة وطيدة بين مفهوم القسم الجماعي لدى قبائل الريف ونصوص الشريعة أكثر مما هو الحال بالنسبة لقسم أبناء قبائل آيت عطا. كما تم إلغاء وساطة "الشرفاء" أوابهرابظن (الأولياء الصالحين المحليين، الأموات منهم والأحياء) والترجمة الريفية لمصطلح "الشرفاء" وتم تعويض التجمعات القبلية "آيت حاربيين بما اصطلح عليه بالبرلمان أو "مجلس النواب"

أما فيما يخص الموضوع الرابع والذي لايقل أهمية عن باقي المواضيع السالفة الذكر، وبما أن بن عبد الكريم اهتم بنظام التحالفات والزمرات أو ماأصطلح عليه بالليڤ (جمعة اللفوف)، ويبقى جليا أنه كان ينظر إلى هذه الظاهرة بنفس النفور الذي عبر عنه في الثار والانتقام والقسم الجماعي، ويجب أن لاننسى أيضا أنه تطرق لهذه الظواهر الأربعة من حيث صعوبة استئصالها وانفرادها بالتسلسل والترابط فيما بينها. فمثلا سمح بقيام تحالفات كانت في صالحه ونذكر أنه استفاد من دعم ومؤازرة سكان قبيلة "إمرابظن" من حيث أصل والدته حينما عقد قرانه الأول من احد أصول هذه القبيلة، وهو مايصطلح عليه بالريفية (تارفيدجين - مفردها ذار فريج) غير عقد قرانه الأول من احد أصول هذه القبيلة نفسها (أعيان القبائل = إمغارن مفردها أمغار) بتهمة الخيانة أثناء اختيار قيدانه العليا، وهنا لانتحدث عن مكونات جيشه الريفي، بل عن انضمام القبائل الأخرى إلى الحركة؛ كان بن عبد الكريم شديد الذكاء فمنح مراكز القيادة (القوادْ بشكل متواز ومنصف لعلية القوم من شيوخ وأعيان القبائل التي كانت في مقابل متناحرة بينها ومعادية بعضها لبعض. وبالتالي لم تستفد وحدها القبائل الجبلية "آيت وريرت" وثيمازغا" من تمثيلية قوادها في منطقة "جبل حمام" (مركز نشاة قبيلة بني ورايغل، وهي مناطق كان يظن قبل الاستعمار احتواءها لمناجم نفيسة) كما لم تكن هذه التحالفات حكرا على قبائل بني وياغل دون غيرها، بل عمت، وأضفت نوعا من الاستقرار وبصفة جلية، جميع قبائل الريف الوسطى.

أضف إلى ذلك أن هؤلاء القواد الذين عينهم محمد بن عبد الكريم هم إمْغارْنْ نفسهم (علية القوم من القبائل وأعيانها) وبذلك سيقومون بقيادة الحرْكاتْ التي تضم رجال القبائل التي كانوا يتزعمونها. خلال أوج قوته سنة 1925، كان يتوفر محمد بن عبد الكريم على نحو 60000 رجلا من الحركاويين، يشكل الريفيون الثلثين منهم (مايفوق 15000 رجلا من آيت وياغر، و 6000 من تمسمان، و 5000 من كل آيت توزين وإجزناين، و 2000 من كل من آيت عمارت وإبقويين) في حين كان البقية منهم من رجال صنهاجة سريرو غمارة وجبالة، كانوا يمثلون كلهم، خاصة رجال بني وياغل، محاربون محنكون أشد حنكة أو اكتسبوا التجربة الحربية خلال المعارك، ولقد تناوبوا على الحرب في جبهاتها الشرقية والغربية ضد الإسبان من جهة، وفي الجهة الوسطى ضد الفرنسيين.

القطيعة في مسار فكر الحركة الثقافية الأمازيغية

• عبد السلام خلفي

تعيش الساحة المغربية، هذه السنوات الأخيرة، مخاضاً ثقافياً وفكرياً جديداً وعسيراً حملت لواءه الحركة الثقافية الأمازيغية التي شككت في الكثير من المسلمات العقدية التي بنت عليها النخب المتنفذة في المغرب مشروعياتها السياسية. وإذا كانت هذه الحركة لا تزال لحد الآن تراوح مكانها من حيث التأصيل لمشروع حضاري جديد يؤسس لمجتمع حداثي قائم على مفاهيم المواطنة والعقلانية والنسبية والديموقراطية، فإن تواجدها داخل الساحة المغربية قد أصبح يقض مضجع هذه النخب التي ما فتئت تؤكد على الوجه العروبي للمغرب وللأمازيغ، وعلى الانصهار الكلي لهؤلاء في العرق / الثقافة العربية "المقدسة"، وفي منظومتها القيمية "الأكثر تحضراً" من المنظومة القيمية الأمازيغية، وإذا كان الخطاب الأمازيغي يبدو كما لو أنه خطاب "إثني"، يخرج عن الجماعة العروبية و الدينية، وهي التهمة الموجهة إليه من طرف سدنة الثقافة الرسمية، إلا أنه على المدى المتوسط سيؤسس لمفاهيم جديدة، كما سيعلن عن قطائع مع الكثير من المسلمات، وعلى رأسها الثورة على مفهوم "الإثنية" نفسه، أي بوصفه مفهوماً دينياً (بالمعنى السوسيولوجي) يعيد إنتاج النخب، ويكرس التراتبية الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية. والمداخلة التي أود أن أساهم بها، في هذا الصدد، تتلخص في إبراز بعض مظاهر القطيعة بين الإيديولوجية العروبية والإيديولوجية الأمازيغية، أي بين إيديولوجية تعتبر نفسها متعالية بحكم "الشرف" والدين، ومنظومة قيمية ينظر إليها كما لو أنها تحتل الدرج السفلي في سلم القيم، وسنستند في هذا كله على بعض ما أنتجته هذه الحركة نفسها من خطابات مساجلة، وأطاريح مناضلة.

الحلقة الثانية

وتستند هذه الدعوة إلى مبادئ أساسية يمكن إجمالها فيما يلي: أولاً إعلان القطيعة مع التاريخ الرسمي الذي يقدم لنا الماضي كما لو كان ماضياً عربياً بحتاً، أي التوقف عن التغني بالامجاد العربية منذ أربعة عشر قرناً والغوص في التاريخ الأمازيغي القديم الذي يقدم لنا صورة أخرى مختلفة عن التاريخ الرسمي. أما المبدأ الثاني فهو التوقف عن النهل من المرجعية المشرقية، بوصفها مرجعا ثقافياً وحيداً، وتبني القيم الإنسانية سواء كانت عربية أو غير عربية. وأما المبدأ الثالث، فهو احتضان مختلف الثقافات والديانات والتوجهات الفكرية، بهدف أن تواصل "تامازغا" وظيفة "الوساطة" القديمة، أي بوصفها مكاناً لتواصل الحضارات والفلسفات والقيم. وأما المبدأ الرابع فهو إعلان القطيعة مع "انظمة "الجزية"Jizia و"الخراج Kharaj و"اراضي الفتح عنوة" ونظام "أهل الذمة" ... أي إعلان القطيعة مع كل المرجعيات المتسلطة التي خلفت " لدينا تراثنا تاريخياً تحول فيما بعد إلى تبني الأصوليين المعاصرين المتحالفين مع القوميين العرب لسياسة التعريب، واللغة الدينية المقدسة (العربية) وبناء المجد العربي على حساب المجد الأمازيغي" (الأطروحة)

2.المرجعية الأميسية في مقابل المرجعية الأبيسية: ويتضمن هذا على المستوى السياسي نقل السلطة من السماء إلى الأرض، اي بدلاً من أن تكون السلطة تستمد وجودها من مرجعية مفارقة لا تعترف بإنسانية الإنسان، وتفرض عليه الوصاية الدينية المرتكزة على مفاهيم "الطاعة" للشرفاء وأهل الحل والعقد المتعالين عن الواقع، ...بدلاً من ذلك تتضمن المرجعية "الأميسية" الانتقال إلى مرحلة تكون فيها هذه السلطة "معلمنة" وأكثر ارتباطاً بحياة الناس على الأرض. ولهذا المبدأ بطبيعة الحال علاقة وطيدة مع المرأة التي تعتبر داخل الثقافة السلطوية "الأبيسية " غير وَلِيةٍ" فقط. وهكذا فإن إعادة الاعتبار للثقافة "الأميسية" التي كانت تتميز بها ثقافة شمال إفريقيا قديماً، يعني من بين ما يعنيه، على المستوى السياسي، إعادة الإعتبار إلى "كنزة" الأمازيغية التي غُيبت سلالياً، في مقابل إدريس العربي الحاضر على مستوى المنظومة السلطوية "الأبيسية". هكذا سيعيد هذا المبدأ، على المستوى الأنتروبولوجي على الأقل ، مرة أخرى، تأسيس سلطة المرأة، من حيث الإحالة على أميسية الثقافة الأمازيغية، وليس على أبيسيتها؛ ولذلك فإن نقل السلطة من السماء إلى الأرض، يعني أرضنة العلاقات الإنسانية (علمنتها) التي كانت في الأصل علاقات أميسية مبنية على أديولوجية أرضية، في مقابل العلاقات البطيركية المبنية على أديولوجية السماء. ونجد في الأطروحة المشار إليها تجليات لهذه الأديولوجية التي تتحدث عن المرأة "الرئيسة"، وليس عن المرأة/الأمة/ الموعودة. نقرأ في الأطروحة:

"ومجتمعنا كان مجتمعاً أميسياً، وبالتالي فإن المرأة كان لها الدور الأساسي في المجتمع " وأكبر دليل على هذا هو شهرة الملكة ديهيا :Dihia أو Te-hia belle La الجميلة في مقاومة غزو العرب لشمال إفريقيا واشتهرت رئيسات أخريات مثل :Tinhinan..

وتأخذ المرأة عندنا اسم Tamghart أي الكبيرة ومذكرها Amghar ولا يتم حمل الرجل للقب Am-ghar إلا إذا كان يتولى مهمة امغار في القبيلة وهو في المؤسسة السياسية يعني رئيسا، أما المرأة فإنها تحمل اللقب الرئاسي Tamghart حتى ولو كانت لا تتحمل المسؤولية السياسية.

وعندنا في أمازيغ الصحراء Imuhagh كل الأولاد ننسبهم إلى الأم. وتشارك المرأة في الحياة العامة الأمازيغية بدون أية قيود، بحيث تمارس كافة المهن من رعي وفلاحة وصناعة وتجارة، وليس هناك حجاب ولا تقاليد قمع النساء سوى ما دخل إلى شمال إفريقيا بسبب الديانات اليهودية والمسيحية والإسلام فيما بعد" (الأطروحة)

إن القطيعة ربما تتجلى على مستوى أطروحة المرأة أوضح بكثير مما قد تتجلى في الأطاريح الأمازيغية الأخرى، وذلك لأن المرأة في المجتمع العربي امرأة لا كيان لها من منظور المفاهيم الإيديولوجية التي أصبحت تؤصل لها الحركة الثقافية الأمازيغية، فهي امرأة "مفتوحة عنوة"، وهي تعيش داخل فضاء بطريركي-أبيسي قد تصل فيه بجاحة الرجل إلى قتلها والتباهي بفعلته؛ وأما بالنسبة للمرأة الأمازيغية (والمعهدة على بعض ما أصبحت تنتجه الحركة الثقافية الأمازيغية) فكانت امرأة مصانة ومهابة الجانب، لأنها كانت قوية في أهلها، فهي "تامغارت" أي الكبيرة/السيدة وفي حالات كثيرة الرئيسة أو الملكة؛ وتظل "ثكليدت دهيا" نموذجاً ومرجعية للإحالة على مفهوم المرأة المقاومة والمتحررة، بل والمشاركة في مختلف الميادين: السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية والعسكرية. ولذلك يرفض الحركي الأمازيغي في كثير من الأحيان المقارنة بين المرأة الأمازيغية والمرأة العربية في بلد مثل المغرب، لأنه يعتبر أن القيم التي تصدر عنها هذه المرأة إنما هي قيم أمازيغية، حتى وإن كانت قد تأثرت ببعض سلوكات القيم البطريركية عبر التاريخ والذي وسمته بها الثقافة العربية بعد مقتل "دهيا"، فخلخلت بعض مرجعياتها المتميزة بالتفتح؛ وعلى هذا الأساس فهو يحب أن يقارنها بالمرأة المشرقية، خاصة السعودية ليظهر الفرق واضحاً، أي بما يحيل على تلك القيم القديمة التي تختلف عن القيم الأمازيغية؛ فالمرأة العربية لا حق لها في أن تمارس أي حق سياسي أو اقتصادي، أو اجتماعي، أو ثقافي ... بل إنها محرومة، بفعل فتاوى بطريركية، حتى من الخروج أو من قيادة السيارة. وعلى هذا الأساس فإن الحركي الأمازيغي أصبح الآن ينادي بإعادة السلطة إلى المرأة، أي بإعلان القطيعة مع أهل الحل والعقد، هؤلاء الذين يفضلون المرأة كياناً باهتاً، لا شخصية لها ولا دور لها إلا دور إشباع الرغبات الجنسية، تماماً كما كان يفعل أجدادهم في الجاهلية وأيام/ سنوات الغزوات والسبايا، بالمغرب والأندلس. وبطبيعة الحال فإن سلطة المرأة لا يمكن أن تتحين إلا بتحين القيم الأرضية، لأنه تاريخياً، لم يكن للمرأة أن تهيمن ولا أن تؤسس للإمبراطوريات، ولا لما يسمى بإمبراطورية النساء الأمازونيات في شمال إفريقيا، إلا باستلهامها للإيديولوجية الأميسية التي هي أرضية، والتي نجد لها أكثر من تجل في اللغة الأمازيغية(كالون)، وفي بعض الممارسات والسلوكات المعيشة.

Le journal le Monde Amazigh

Organise

Sa première activité culturelle

Présentation de deux publications sur la culture Amazigh :
- Le livre de l'avocat Ahmed Arehmouch à propos des droits coutumiers Amazigh.
- Et le roman de l'écrivain Mohamed Bouzaggou

Lieu : siège du journal
Mercredi 20 février 2952
à 19 heures

استجواب مع سعيد محمد عبد الكريم الخطابي

الجزء الثاني لملف "اغتيال عباس لمساعدي"

فلسطين بعيون أمازيغية

ملحق ثقافي

ترقبوه في العدد القادم من جريدتكم "العالم الأمازيغي"
ابتداء من 15 مارس 2002 - 2952